منبر الإسلام

بالغات: العربية - الانجليزية - الفرنسية - الألمانية

العدد ٥ السنة ٤٤
جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ
يناير ١٩٨٦ م
الثمن ٥٠ قرشا

مع العدد هدية «الفردوس» للطفل المسلم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

في هذا العدد

منبر الإسلام

تصدر في غرة كل شهر عربي

☐ افتتاحية العـدد . . . . . . بقلم فضيلة الدكتور محمد الأحمدي أبو النور ٢
☐ منح العضوية الفخرية للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية للدكتور شمس الدين الفاسى عقب مقابلة الرئيس محمد حسنى مبـارك ٥
☐ افتتاح أول مركز لتدريب الدعاة بالفيوم ٦
☐ انشاء مركز ثقافى دينى ومركز لتدريب الدعاة بمسجد النيل ٩
☐ رسالة ماجستير فى سنن الامام الترمذى ١١
☐ وزير الأوقاف يتفقد مشروعات هيئة الأوقاف بمحافظة الاسماعيلية . . . ١٣
☐ الجمعية العربية للفنون والثقافة والاعلام فى حفل تكريم الشخصيات الأدبية فى المجتمع ١٤
☐ تعيين مشرفات فى مساجد الجمهورية ١٥
☐ علوم القرآن والسنة : ١٦
● تفسير سورة الأنعام . . . . الدكتور عبد الغنى الراجحى . . . ١٧
● علم تخريج الحديث النبـوى الشريف الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف ٢٣
● المفسرون من الصحابة والتابعين . الدكتور محمد عبد المنعم القيعى . . ٢٧
● اعجاز القـرآن . . . . . الدكتور أحمد شلبى ٣١
● أفضل الأعمال الصلاة لوقتها وبر الوالدين الدكتور موسى شاهين لاشين . . ٣٤
● منهج القرآن والسنة فى الدعوة الى تحقيق التضامن الاسلامى . . . . الدكتور محمد طلعت أبوصير . . ٣٨
● سورة الأعراف موضوعا ومنهجا وغاية الدكتور مصطفى أحمد أبو سمك . . ٤٤
● حول مفاهيم قرآنية « يحرفون الكلم عن مواضعه » الدكتور ابراهيم عوضين . ٥٠
☐ التراث الاسلامى ٥٧
● تراثنا فى القراءات والتجويد . . الأستاذ لبيب السعيد ٥٨
● ياقوت الناقد . . . . . . الأستاذ عبد الرحمن أحمد شادى . . ٦٥
● دلائل الأحكام فى علم الحديث . . عرض الأستاذ محمد عميرة على . . ٧٠
☐ قضايا الشباب فى ميزان الاسلام : ٧٥
● والقيت عليك محبة منى . . . . الدكتور محمود بن الشريف . . . ٧٦
● أسس المنهج الاسلامى فى تربية النشء ومراحله الدكتور على على صبح . . ٨٢
● دور العبادات فى اصلاح الفرد والمجتمع الدكتور شعبان محمد اسماعيل . . ٨٨
● حاجة الانسانية الى الدين . . . الدكتور عبد السلام محمد عبده . . ٩٢
● التقوى خير نسـب . . . . . الشيخ أحمد عبد الجواد الدومى . ٩٥
● عالمية الدين الاسـلامى . . . . الدكتور جبر محمد حسن . . . ٩٨
● الأسلوب العلمى عند المسلمين . . الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح . ١٠٤
☐ الدعـوة والدعاة . . . . . . اعداد منصور الرفاعى عبيد . . ١٠٨
● حديث الأئمة ١٠٩
● أخبار العالم الاسلامى ١١١
● الاسـلام فى حقيقته . . . . . الدكتور توفيق محمد شاهين . . ١١٥
● قبس من نور النبوة . . . . . الأستاذ أحمد أحمد الشيمى . . ١١٨
● من ديوان الايمان « التصديق والتسليم » الأستاذ على عـيد ١٢٢
● ولد الهـدى « مسرحية اسـلامية » الأستاذ محمد الخضرى عبد الحميد . ١٢٨
☐ أنت تسأل والمفتى يجيب . . . . الشيخ عطية صقر ١٣٢
☐ مع القـراء . . . . اعداد فؤاد هيبـة ١٣٦
☐ التعارف ١٤٣
☐ القسـم الأجنبى ١٤٥

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

تصدر فى غرة كل شهر عربى

باللغات : العربية ــ الانجليزية
الفرنسية ــ الالمانية

العدد ٥ ــ السنة ٤٤

جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ ــ يناير ١٩٨٦ م

الثمن ٥٠ قرشا

منبر الإسلام يصدرها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية - وزارة الأوقاف

رئيس مجلس التحرير

الدكتور محمد الأحمدى أبو النور

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

مجلس التحرير

الدكتور محمود محمد عمارة

الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف

رئيس التحرير

الدكتور عمارة نجيب

مدير التحرير

فؤاد هيبة

غلاف الشهر

العمارة الاسلامية

العمارة الاسلامية هى السجل الحافل الذى يستقى منه تاريخ الأقدمين بما فيه من تقدم وازدهار ومن ثم فقد سجلت لنا العمارة الاسلامية تاريخ الدول المتعاقبة .

هذا وستظل العمارة الاسلامية دليلا حيا على مكانة الحضارة الاسلامية وما قدمته للانسانية فى شتى مجالات الحياة من مراجع علمية وتاريخية وجغرافية ورياضية الى جانب هذا الكم الهائل من أمهات كتب السنة والتفسير والفلسفة والعقيدة ..

وصورة الغلاف شاهد على عظمة العمارة الاسلامية وهى تصور جانب من الزخرفة الاسلامية التى ازدان بها أحد أسقف القاعة الداخلية لقصر الأمير محمد على بمنيل الروضة .

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من :

مؤسسة الاهرام : شارع الجلاء - القاهرة

إدارة الاشتراكات

الاشتراكات عن سنة كاملة

٣ (ثلاثة جنيهات مصرية) بجمهورية مصر العربية

٥ (خمسة دولارات) لاتحاد البريد العربى الافريقى
"بريد جوى"

١٠ (عشرة دولارات) لباقى الدول الأجنبية
"بريد جوى"

المراسلات

٩ شارع النباتات - جاردن سيتى

تليفون ٥٤١٦٢٧/٥٤٩٩٦٣/٥٥٣٦٢١

تلغرافيا : منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

افتتاحية العـــدد

الإسلام وضرورة التعاون بين الشعوب

بقلم

فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبوالنور
وزير الأوقاف
ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

- نحن نتذكر بكم كل البقاع التى دخلها نور الإسلام .

- المسلمون فى دول العالم جسور صداقة بين دولهم ودول العالم الإسلامى

فضيلة الدكتور الو
يرحب بوفد مسلمى أمر
ويوضح لهم موقف الاس
من العلاقات الدولية

وجه فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبوالنور وزير الأوقاف كلمة الى وفد مسلمى أمريكا الذى زار مصر فى الأيام القليلة الماضية عبر فيها عن تحية شعب مصر والشعوب المسلمة تقديرا لجهادهم وسعيهم فى سبيل الله والاسلام ، وقال فضيلته فى حفل تكريم الوفد بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية الذى شهده كبار علماء الأزهر والمفكرون : انكم كمسلمين تعدون جسور صداقة بين أمريكا ودول العالم الاسلامى ، ولو نجحتم فى هذا فسوف يلمس المجتمع الأمريكى أن الاسلام دين حضارة ، ودين ضرورة للناس ، وسوف يعيش الناس حقائق الدين التى جاء بها ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام .

وأعرب فضيلة وزير الأوقاف عن استعداد الوزارة لتلبية حاجات مسلمى أمريكا من المطبوعات الاسلامية وتزويد المدارس الاسلامية هناك بكل احتياجاتها .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كلية للعلوم الاسلامية فى أمريكا :

وقد وجه عمداء وأساتذة كليات جامعة الأزهر الدعوة لوفد مسلمى أمريكا لزيارة الجامعة وكلياتها للوقوف على مناهج الدراسة والتعرف على أحدث الأساليب فى الدراسات الاسلامية لتطبيقها فى المدارس الاسلامية فى أمريكا . حيث أشار رئيس الوفد الشيخ شاكر عبد الله محمود انهم انشأوا مدرسة اسلامية علمية وهى تعد كلية للعلوم الاسلامية بدأ العمل فيها منذ السنة الأولى حتى المرحلة السابعة وفى الطريق الى استكمال باقى المراحل لتكون مدة الدراسة فيها تصل الى السنة الثانية عشر .

وفيما يلى نص كلمة فضيلة الدكتور محمد الأحمدى ابو النور الى الوفد :

● رابطة الاسلام :

نحن نرى ونحس أننا متعارفون منذ أمد بعيد ، وها هو السبب الذى يعطينا هذه الرابطة القوية بيننا وبينكم ، انه الاسلام ، فلنحى معا الاسلام الذى أعطانا هذه الفرصة للالتقاء نحن المسلمين المؤمنين بالله ورسوله وكتابه الكريم .

وها هو الاسلام يحييكم ويبارك مسيرتكم فى أمريكا كما يبارك خطواتكم الى مصر . كما أن صفوة أعلام مصر وصفوة رجالاتها وأساتذتها جاءوا هنا ليحيوكم وليشدوا على ايديكم .

اننا نرى بكم كل مسلمى أمريكا كما تستطيعون أن تروا هنا كل مسلمى مصر . فهنا جامعة الأزهر بأساتذتها وعمدائها ، وهنا أيضا جامعة القاهرة ، وعين شمس أساتذتها وأعلامها . وهنا أيضا رجال الاسلام الذين تنبض قلوبهم بالحركة والحيوية والدفع الثورى للحركة الاسلامية .

هنا نمط من رجال الأعمال الذين يعطون المثل والصورة لكل رجال الأعمال فى العالم حيث يوظفون طاقاتهم وأموالهم فى الترجمة عن الاسلام بالأسلوب المعاصر . هنا دعاة للاسلام بكل الصور التى يستثمرها الاسلام فى المجتمعات والدول المتحضرة ، هنا قلوب متفتحة بالحب معكم وبالتآخى .

بيننا وبينكم من المسافة كما بيننا وبين الصين عشرون ساعة طيرانا — جاءنا أيضا مسلمون بيننا وبينهم أربع وعشرون ساعة طيرانا فالرابطة واحدة والشعور واحد . قد تتعجبون ان ذكرت لكم اننى قرأت مع من كان معى فى الصين فى شوارع بعض العواصم الاسلامية هناك « انما المسلمون اخوة » وهذه العبارة مكتوبة على لافتة باللغة العربية .

وفى بعض ميادين هذه المقاطعات نرى ان الاسلام هو الذى صنع هذا .

● الاسلام وضرورة التعاون بين الشعوب :

نحن هنا نحييكم على اسلامكم ونتذكر بكم بلال وصهيب ، وسلمان ، نتذكر بكم بلال الحبشى ، وصهيب الرومى وسلمان الفارسى . نتذكر بكم كل البقاع التى دخلها نور الاسلام فنحس اننا بين المجتمع الاسلامى الذى عناه الله تعالى بقوله :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ

(سورة الحجرات — ١٣)

ان هذه الآية مفتاح حركة الاسلام فى العالم . ويستطيع المسلمون أن يبصروا بها العالم على حقيقة هامة فى العلاقات الدولية الآن ، أن الشعوب ما كانت لتتصارع وانما كانت لتتعاون ، ولو اننا وأنتم أحسنا ترجمة هذه الآية والحقيقة الى الناس فقد يكون من ذلك خير كثير للبشرية . اننا بهذا نفرض التعاون الدولى صناعيا وزراعيا وعلميا وسياسيا أيضا ، وقد يكون المسلمون الآن جسور صداقة بين دولهم ودول العالم الاسلامى ولو نجحتم فى هذا فسوف يلمس المجتمع الأمريكى أن الاسلام دين حضارة ودين ضرورة للناس وسوف يعيش الناس حقائق الدين التى جاء بها ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

جانب من الحفل يضم بعض السادة الضيوف أعضاء وفد مسلمى أمريكا

كم نحن سعداء أن نلتقى بكم ، فآنا نلتقى بالشعب الأمريكى وآنا آخر نلتقى بالصدر الاسلامى الأول .

سعادتنا بكم غامرة وامكاناتنا كلها رهن اشاراتكم وسوف يسعدنا أن نبعث اليكم بكل حصيلة مشوار حياتنا من انتاج المجلس الأعلى للشئون الاسلامية من الثقافة العربية والانجليزية لتظل الجسور بيننا وبينكم ممتدة . ثم نحن على استعداد لتلقى أسئلتكم واستفساراتكم الدينية ، وعندنا كبار علماء مصر على أتم الاستعداد ليجيبوا عن تساؤلاتكم واستفساراتكم وليمثلوا بيننا وبينكم أقوى علاقة ، اسمحوا لى أن أحيى فى وجوهكم نور الاسلام . وأسأل الله أن يثيبكم عن الاسلام خير الجزاء .

وتحدث الشيخ شاكر عبد الله محمود رئيس الوفد عن هدف زيارتهم الى القاهرة وقال: لقد جئنا الى مصر لنرى ولنطلع على نظام التعليم فى الأزهر ولنحظى بالعلوم ونستفيد بخبرة أساتذة الأزهر فى العلوم الاسلامية لنستعين بها فى مدارسنا فى أمريكا .

● حضارة الاسلام :

وتحدث الدكتور سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الى وفد مسلمى أمريكا ، حدثهم عن الجهاد فى الاسلام والحضارة الاسلامية فقال :

ان هذا الوفد كل خطوة يخطوها هى جهاد فى سبيل الله وكل عضو من أعضائه جندى فى معركة وقلوبه الكبيرة هى ضمير لشعب أمريكا كله .

ولسنا بحاجة الى أن نقول للجندى كيف يحسن الرماية ، ولا للمجاهد أين يضع الخطة وكيف ؟ ولكننا نقول ان الاسلام بدأ بأمة أمية ، وكانت بعد فترة بعد أن نزل قوله تعالى :

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾

(سورة العلق آية ١)

فصارت بهذه الآية وبهذا التوجيه الالهى أمة تقود العالم كله ، فبالعلم وعلى العلم وبالاسلام وعلى الاسلام تؤسس الحضارات وتقوم الدعوات التى ترتبط بالوجدان وبالشباب المسلم ، وتسود وتبقى .

● صدق الجهاد فى نشر الدعوة الاسلامية :

وما تقدمت الدعوة الاسلامية بفضل الا بفضل جهادها وجهاد الصفوة الصادقة من أبنائها لقد كان كل فرد منهم قرآنا يتحرك ، وما انتشرت الدعوة الاسلامية بحد السيف وانما بالقدوة . فقد كان التجار المسلمون يقايضون بالكلمة وكانت قدوتهم وسيلة وهداية الى الشعوب الاسلامية.

لقد دخل الأستاذ المرحوم الدكتور محمود حب الله أمريكا ولم يكن فيها مسلم واحد وخرج وفيها أكثر من ثلاثة ملايين مسلم بفضل صدقه فى الدعوة وكونه قدوة وتفانيه فى هذا الجهاد الاسلامى العظيم ، وذلك كله بالعلم وبالقدوة وصدق العقيدة الاسلامية الصحيحة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

استقبل الرئيس حسنى مبارك رئيس الجمهورية الدكتور شمس الدين الفاسى رئيس المجلس الصوفى الأعلى العالمى وحضر المقابلة الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية

قرر المجلس الصوفى العالمى وضع وديعة استثمارية تحت تصرف المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بعائد سنوى يصل الى مليون جنيه يوجه لصالح أبناء ٧٥ دولة اسلامية يدرسون فى جامعات مصر .

وقد أبلغ هذا القرار الى الرئيس محمد حسنى مبارك خلال لقائه بسماحة الدكتور شمس الدين الفاسى رئيس المجلس الصوفى العالمى الذى يزور القاهرة الآن والذى أعلن اسهام المجلس أيضا فى اقامة عمارتين لاسكان طلبة وطالبات العالم الاسلامى الدارسين فى القاهرة . كما قرر التبرع لبناء مسجد لفرع جامعة الأزهر للبنات يسع ٤٠ ألف طالبة .

الدكتور الأحمدى أبو النور يعلن عقب اللقاء : منح العضوية الفخرية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية للدكتور شمس الدين الفاسى .

وعقب اللقاء أعلن الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ان الدكتور الفاسى سيزور مصر مرة أخرى خلال النصف الأول من العام الحالى للاحتفال بوضع حجر الأساس لهاتين العمارتين وقال ان عائد الوديعة الاستثمارية سيخصص لدعم النشاط الدينى فى التأليف والترجمة والنشر وخدمة الدارسين من أبناء العالم الاسلامى.

وقد منح المجلس الأعلى للشئون الاسلامية العضوية الفخرية للدكتور الفاسى كما منحها للرئيس الباكستانى ضياء الحق.

وقال د. الفاسى انه بحث مع الرئيس مبارك الشئون الاسلامية والأنشطة التى يقوم بها المجلس الصوفى العالمى .

ووصف الرئيس مبارك بأنه رجل مسلم مخلص وشخصيته محبوبة ومتواضعة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وزير الأوقاف : يعلن

فى افتتاح أول مركز لتدريب الدعاة بالفيوم

- عمل استبيان لرأى الجمهورية فى خطبة الإمام..
- مكتبة صوتية إسلامية فى كل محافظة..
- توزيع الكتاب الإسلامى فى التجمعات الشبابية بأسعار رمزية

لأول مرة يؤخذ رأى جمهور المصلين فى خطبة الامام فيما ينشىء عن استماعهم للخطبة
د. الأحمدى أبو النور

كتب منير بيومى :

اعلن فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف فى افتتاح أول مركز لتدريب الدعاة بمحافظة الفيوم أن وزارة الأوقاف ستقوم بعمل استبيان لرأى جمهور المصلين فى خطبة امام المسجد للوقوف على مدى استفادة جمهور المصلين من خطبة الجمعة وللتمكن من توفير الارشادات اللازمة الأئمة للوصول الى المستوى الأرفع والأفضل فى الحديث الى الناس من خلال الاستشهاد بكتاب الله وسنة رسوله والحديث الصحيح .

ولأول مرة يؤخذ رأى جمهور المصلين فى خطبة الامام فيما ينشأ عن استماعهم للخطبة وهل سيحدث المصلى بها غيره وهل يبلغها لأسرته ؟ وهكذا فلعل من المفيد أن نقرأ هذه النتائج .. وأشار فضيلة الوزير لاى أهمية الدورات التدريبية للدعاة التى تهدف الى تطوير الأداء وليكون الامام قادرا على تقديم كل ما يطلب منه كما أمرنا الله عز وجل . وليكون الامام على علم بالأحكام الفقهية والرؤية بالمسائل التشريعية التى تطرأ فى مجتمعنا .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فى أبوة حانية استمع فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور الى حديث أحد تلاميذ جمعية تنمية المجتمع الذى أصر على مصافحة سيادته وأهدى فضيلة الدكتور الوزير مصحفا شريفا

وقال : ووزارة الأوقاف حريصة على أن يكون منطق كل امام أكثر صوابا من « سيبويه » فاللغة العربية لغة الموسيقى ، ومهارة الامام تتمثل فى أن يمسك بقلب المستمع وأذنه وبصره الى أن ينتهى من الحديث ، فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يحدث الناس بجوامع الكلم وكان أفصح العرب والعجم . ولتكون الخطبة مركزة موجزة جيدة تتميز بحسن الأداء وأن يكون الاستشهاد بالآيات والأحاديث فى موضعه ، وأعلن فضيلته عن تزويد المساجد الكبرى بالمحافظات بالمكتبات الصوتية وخاصة شرائط المصحف المرتل ليتمكن الامام من الاستماع والاستفادة بالنطق الصحيح لآيات القرآن الكريم.

وأعلن فضيلة الدكتور الوزير عن تنوع الدورات التدريبية لتشمل دورات فى اللغات الأجنبية ودورات فى الشريعة ودورات فى كلية اللغة العربية ليتحقق الهدف المنشود فى اعداد الدعاة اعدادا على أعلى مستوى يمكنهم من القيام بمهامهم احسن قيام .

وضع حجر الأساس لمجمعين اسلاميين ومسجدين بالفيوم

قام فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف واللواء ثروت عطا الله محافظ الفيوم بوضع حجر الأساس للمجمع الاسلامى بمدينة طامية والذى يضم مسجد الشهداء ودارا للمناسبات ومستوصفا خيريا ، وقرر فضيلة وزير الأوقاف اسهام الوزارة بخمسة آلاف جنيه لاستكمال البناء .

وتم وضع حجر الأساس للمجمع الاسلامى بالحواتم والذى يضم مكتبا لتحفيظ القرآن الكريم وعيادة طبية شاملة وفصولا للتقوية ومسكنا للامام ومكتبة اسلامية وقرر فضيلة وزير الأوقاف اسهام الوزارة بعشرة آلاف جنيه لاستكمال أعمال البناء .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أصبح عدد مراكز تدريب الأئمة فى خلال عام ما يزيد على عشرين مركزا بعد أن كان التدريب قاصرا على معهد واحد بالقاهرة بما يحقق العصر الذهبى للدعوة وفى الصورة يتحدث فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور الى رجال الدعوة بالفيوم فى مركز التدريب

وتم وضع حجر الأساس لمسجد العجماوى بالفيوم بحى العريان ويضم مركزا اسلاميا ومسكنا للامام وقرر فضيلة وزير الأوقاف اسهام الوزارة بعشرة آلاف جنيه لاستكمال البناء .

وقرر فضيلة الوزير تخصيص ١٠ آلاف جنيه لمسجد العتيق للبدء فى استكمال البناء وكان فضيلته قد اعتمد ١٥ ألف جنيه فى المرحلة الأولى للبناء .

● أول وحدة للكلى الصناعية بالفيوم :

وقد تفقد وزير الأوقاف ومحافظ الفيوم المسجد الجامع بالفيوم الذى يضم أول قسم للكلى الصناعية بمحافظة شمال الصعيد ومستشفى شاملة وحضانة وناديا للأطفال ، وناديا للسيدات ومصنع كليم ومشغلا للفتيات ومكتبة لتحفيظ القرآن الكريم ومدرسة اسلامية .

● ١٠ مكتبات اسلامية لمساجد الفيوم :

وقد أهدى الدكتور وزير الأوقاف ١٠ مكتبات تضم المصاحف والفتاوى الاسلامية وكتب التفسير من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية الى المساجد والمجمعات الاسلامية بالفيوم .

● انشاء عمارتين سكنيتين للأوقاف بالفيوم :

وبحث فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور — خلال زيارته لمحافظة الفيوم مع المسئولين بهيئة الأوقاف بالمحافظة انشاء ١٥٠ وحدة سكنية على مساحة ١١٣٠ مترا مربعا بتكاليف مليون و ٥٣٠ ألف جنيه بالاضافة الى انشاء عمارة سكنية أخرى عند مدخل مدينة الفيوم على مساحة ١١٦٧ مترا مربعا .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

إنشاء

مركز ثقافى دينى ومركز لتدريب الدعاة بمسجد النيل

فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور يؤدى صلاة الجمعة بمسجد النيل الذى سيصبح منارة اسلامية تضم مركزا لتدريب الأئمة ومكتبة اسلامية جامعة صوتية ومرئية

معرض للكتاب الإسلامى

ومكتبة صوتية ومرئية لطلبة المدارس وجمهور المصلين بنادى مسجد النيل.

أعلن فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبوالنور فى لقائه بمجلس ادارة مسجد النيل وكبار المسئولين بالمجلس المحلى لمدينة القاهرة والمصرف الاسلامى الدولى ورؤساء الشركات التابعة للمصرف انشاء مركز ثقافى دينى ومركز لتدريب الدعاة ومعرض ومنفذ لبيع الكتاب الاسلامى ، ومصلى للسيدات ومكتبة صوتية ومرئية ، وهذا بالتعاون بين الأوقاف والمجلس المحلى لمدينة القاهرة وشركات المصرف الاسلامى الدولى .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقرر فضيلته أن يضم مجلس ادارة النادى جميع الجهات والهيئات والأعضاء المشتركين فى دعم وانشاء المسجد وتقرر الاحتفال بافتتاح المركز والنادى ومركز تدريب الأئمة يوم الاحتفال بذكرى الاسراء والمعراج فى ٢٧ رجب ١٤٠٦هـ .

• الفتاوى الاسلامية على شرائط الكاسيت والفيديو

وصرح الأستاذ سعيد عمارة رئيس مجلس ادارة شركة الصوتيات والمرئيات وهى احدى شركات المصرف الاسلامى الدولى ، أن الشركة قررت تزويد النادى والمركز الثقافى بالمسجد بأحدث مكتبة صوتية ومرئية على مستوى الجمهورية تشمل ما يخص المرأة المسلمة والطفل المسلم وطلبة المرحلة الاعدادية والثانوية ومدارس اللغات مقدمة على شرائط الكاسيت والفيديو ليستطيع الطالب أن يؤدى شعائر الصلاة ويراجع دروسه دون الاحتياج الى الدروس الخصوصية ، وبحث سيادته خلال الاجتماع تسجيل الفتاوى الاسلامية بالصوت والصورة لتكون سهلة ميسرة لجمهور المسلمين على كافة مستوياتهم الثقافية وقد وقع الاختيار على الفتاوى التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

• ضم مسجد النيل لمعالم القاهرة الكبرى

وقال الأستاذ سعيد عمارة أنه يتم حاليا عمل مسح جوى لمعالم القاهرة الكبرى يدرج ضمنها مسجد النيل نظرا لموقعه المتميز على النيل ونظام هندسته الفريد .

• الكومبيوتر فى المراكز الاسلامية

وقرر رئيس شركة كومبولاند وهى احدى شركات المصرف الاسلامى الدولى ايضا تزويد نادى المسجد بأجهزة الكومبيوتر التى يمكن استغلالها لخدمة الدعوة الاسلامية وخدمة طلبة المدارس المترددين على النادى .

كما قرر السيد عبد اللطيف بلطية رئيس المجلس المحلى لمدينة القاهرة انشاء حديقة تحيط بالمسجد على أعلى مستوى من الفن والتنسيق ليتكامل الجهد والتعاون فى انجاز هذا العمل الرائع الذى يخدم الدعوة الاسلامية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

وزير الأوقاف يناقش رسالة ماجستير

حول القسم الثالث من سنن الإمام الترمذى

الدكتور الأحمدى أبو النور وعن يمينه الدكتور عبد المنعم نجم وعن يساره الدكتور أحمد عمر هاشم أثناء مناقشة الرسالة

حصل الطالب وصى الله فيصـل الأعظمى على الماجستير بدرجة امتياز فى الرسالة المتقدم بها الى كلية أصول الدين قسـم الحديث وعلومه بجامعة الأزهـر وموضوعها القسـم الثالث من سنن الامام الترمذى تناول فيها ضـبط أحاديثه وتخريجها وبيان درجـة كل منها وتشكلت لجنة المناقشة من الأستاذ الدكتور عبـد المنعم السيد نجم مشرفا وعضوية كل من الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقـاف والدكتور احمـد عمر هاشم رئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين .

وقد احتوت الرسالة على مقـدمة وبابين وخاتمة ، ففى المقدمة ترجم فيها الباحث ترجمـة موجزة للامام الترمذى وبين فيها اسمه ونسـبه وتاريخ ولادته ، وطلبه للعلم ورحلاته فى سبيله .

وقدم تعريفا لكتاب السنن ــ أو الجامع ــ

وفى الباب الأول الذى احتوى على أربعمائة وخمسة أحاديث من أول كتاب اللباس الى آخر كتاب الفرائض قام الباحث بتوثيق الأحاديث التى قد تخللها بعض التحريفات والسقطات فى أسانيدها ومتونها بمقارنتها ببعض المخطوطات لازالة هذه المخالفات واخراجها فى صورة صحيحة .

وقسم الباحث البـاب الثانى الى فصلين ووضع فى الفصل الأول فهرسـا للرواة حسب الحروف الهجائية ، وذكر مراتبهم جرحا وتعديلا مع بيان طبقاتهم . وفى الفصـل الثانى وضـع الباحث فهرسا للأحاديث حسب الحروف الهجائية أيضا بذكر الجزء الأول منها .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

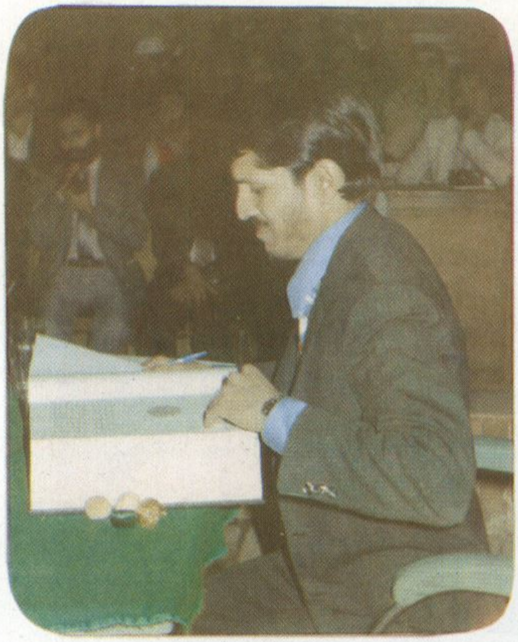

الطالب وصى الله فيصل الأعظمى يقدم عرضا للقسم الثالث من سنن الامام الترمذى موضوع الرسالة

وقد أشاد فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور بالرسالة قائلا :

نحن جميعا طلاب علم نأتى الى جامعتنا لنستفيد ..

نحن فى هذا العمل نعيش ونسبح دائما فى بحار الحقيقة وهى أن أساتذتها أحيانا يأخذون من طلابها وأن البخارى هنا قد أخذ عن زميله وأن العلم لا يناله مستعظم ولا مستكبر ، وأننا باستمرار نعرف للعلم حقه .

ان هذا العمل ثمرة حية وناضجة لتعاون علمى بين أبناء المدرسة الحديثة تلاميذها وأساتذتها ، وهذا العمل نتاج تعاون هؤلاء الذين يحبون كلية أصول الدين ويحبون أعمالها ، ان هذا العمل لم يكن ليكون لولا أن دفع به واليه هؤلاء الأعلام فى الهند وباكستان .

ونحن المحدثين نحاول جاهدين أن نروى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تحدث به ، ليس فقط فى الكلمة ولكن أيضا فى الحروف والاعراب .

ويستقبل سلطان طائفة البهرة بالهند

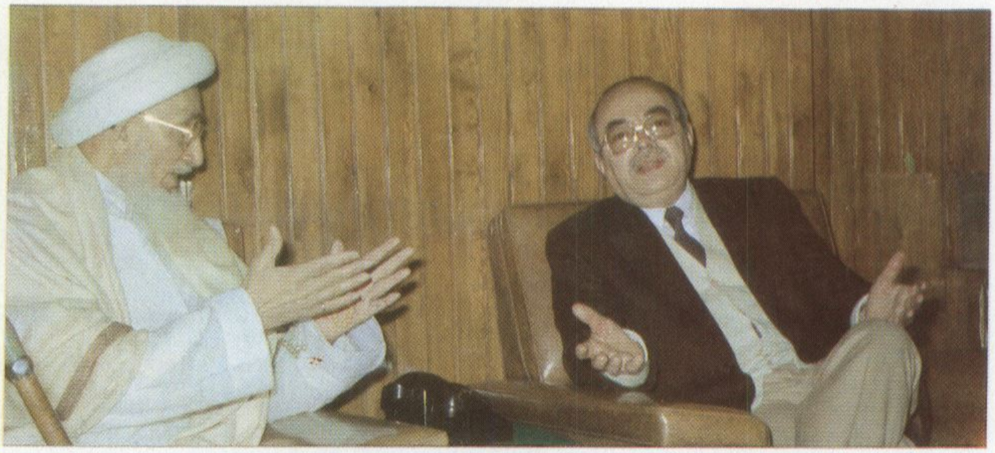

الدكتور الأحمدى أبو النور وسلطان طائفة البهرة وحديث حول دعم العلاقات الثقافية وتبادل المطبوعات بين مسلمى الهند وجمهورية مصر العربية

● استقبل فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ، د. محمد برهان الدين ، سلطان طائفة البهرة بالهند ، وتم خلال اللقاء بحث دعم العلاقات الدينية والثقافية بين مصر ومسلمى الهند .. وتبادل المطبوعات الدينية والثقافية وترتيبات الاحتفال بتركيب الباب الجديد لحجرة المخلفات النبوية الشريفة بمسجد مولانا الحسين رضى الله عنه ، والمهدى من طائفة البهرة ، وهو مصنوع من الذهب والفضة ، ومرصع بالأحجار الكريمة .. وقد قدم سلطان البهرة شكره للرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية ، ولمصر حكومة وشعبا على قبول هذه الهدية والتيسيرات التى تمت لهم فى هذا الشأن ، كما دعا فضيلة د. وزير الأوقاف لزيارة مسلمى الهند وتفقد نشاط الجمعيات والمؤسسات ، والمدارس الاسلامية فى الهند .. وقد وعد فضيلته بتلبية الدعوة فى الوقت المناسب .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وزير الأوقاف يتفقد

مشروعات هيئة الأوقاف بمحافظة الاسماعيلية

فضيلة الدكتور وزير الأوقاف والسيد الوزير محافظ الاسماعيلية ودراسة مشروعات هيئة الأوقاف بمحافظة الاسماعيلية

● تفقد الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف والسيد/ عبد المنعم عمارة محافظ الاسماعيلية يوم الثلاثاء ٨٥/١٢/٣١ مشروعات هيئة الأوقاف المصرية بمحافظة الاسماعيلية ودراسة أنسب الحلول لما قد يعترض هذه المشروعات من عقبات على الطبيعة .

ورافق فضيلة الوزير خلال هذه الزيارة المهندس أحمد زكى صفر وكيل الوزارة لشئون الملكية العقارية والمهندس امام صيام وكيل الوزارة لشئون الاستثمار ومدير عام الهيئة .

وصرح د. الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف مع بداية العام الجديد :

١ — أنه سيتم افتتاح مركز جديد لتدريب الأئمة والدعاة بالمحافظة .

٢ — كما سيتم انشاء ٤ مراكز للغات على مستوى علمى بكلية اللغات والترجمة بجامعة الأزهر يدرس فيها الأئمة والدعاة لمدة عامين اللغات الانجليزية والفرنسية كما يدرس المبعوث لغة الدولة التى سيوفد اليها .

وهذه المراكز هى أوروبا وأمريكا ، أمريكا اللاتينية ، أفريقيا ، آسيا .

٣ — كما أنه سيتم ايفاد ٣٠ اماما للعمل فى حقل الدعوة الاسلامية بالأردن .

٤ — زيادة المنح الدراسية لأبناء العالم الاسلامى .

٥ — استقبال الوفود الاسلامية على أوسع نطاق .

٦ — استنقاذ واستثمار أملاك الأوقاف حتى تستطيع الهيئة المشاركة الايجابية فى بناء مصر وسداد ديونها فى اطار الصحوة الكبرى التى نادى بها السيد الرئيس .

٧ — التوسع فى اقامة الندوات الدينية بمناطق تجمعات الشباب بالأندية والمدارس والمصانع والجامعات .. وتحذيرهم من أخطار المخدرات والسموم البيضاء .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الجمعية العربية للفنون والثقافة والإعلام تكرم الشخصيات التى أسهمت فى إثراء العمل الفكرى والثقافى فى المجتمع.

فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور فى حفل التكريم الذى أقامته الجمعية العربية تكريما لجهود سيادته فى نشر الفكر الاسلامى والثقافة العربية فى الداخل والخارج وشهده أبناء العالم الاسلامى

اقامت الجمعية العربية للفنون والثقافة والاعلام احتفالا مساء الأحد ٥ يناير ٨٦ بمقر المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة وذلك لتكريم الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف والدكتورة آمال عثمان وزيرة الشئون الاجتماعية واللواء يوسف صبرى أبو طالب محافظ القاهرة والدكتور عبد الحميدحسن محافظ الجيزة والوزير السابق ألبرت برسوم سلامة والدكتور حسين فوزى النجار. وحضر الحفل السيد/ مصطفى الماحى نائبا عن الدكتورة آمال عثمان واللواء السيد مصطفى السيد نائبا عن اللواء يوسف صبرى أبو طالب. وقد تحدث فى الحفل الأستاذ مصطفى خطاب المستشار القانونى لوزارة الأوقاف عن نشاط الجمعية ودورها الفعال فى خدمة المجتمع من النواحى المتعددة وخدمة البيئة.

كما القى الشيخ منصور الرفاعى عبيد مراقب عام المساجد الأهلية ونائب رئيس مجلس ادارة الجمعية كلمة تحدث فيها قائلا: ان الجمعية حين تكرم الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف فان ذلك تقديرا لدوره البارز فى مجال الدعوة الاسلامية واسهامه فى اعطاء الأئمة جرعة علمية وثقافية بافتتاح مراكز لتدريبهم فى كل المحافظات ودوره فى احياء نشاط المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والحفاظ على ممتلكات الأوقاف.

وتحدث الدكتور حسين فوزى النجار عن دور وزارة الأوقاف فى نشر الدعوة الاسلامية على الصعيدين المحلى والعالمى وتألق الوزارة فى عهد الداعية الدكتور الأحمدى أبو النور وقال الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف: اننا نحتفل اليوم بتآخى العمل الدينى والعمل الاجتماعى والعمل الانسانى وانه عن طريق الحب والتآخى والتواصى بالحق والتواصى بالصبر نستطيع أن نصل الى الانجاز والعمل الذى يرفع من شأن أمتنا ومجتمعنا.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وزير الأوقاف : يعلن

• تعيين مشرفات فى مساجد محافظات الجمهورية

• دورات تدريبية لمشرفات المساجد .

فى ظل العصر الذهبى للدعوة الاسلامية عقد الدكتور الأحمدى أبو النور مؤتمرا للدفعة الأولى من المشرفات بالمساجد لامدادهم بالمعلومات التى تحقق لهم النجاح فى مهمتهم والتى تحقق للمسجد رسالته وتعيد له سيرته

أعلن فضيلة الدكتور محمد الأحمدى ابو النور وزير الأوقاف ان الوزارة قررت تعيين مشرفات بالمساجد فى محافظات جمهورية مصر العربية التى ترتادها المرأة المسلمة بهدف توعية المرأة المسلمة وتوجيهها التوجيه الدينى الصحيح وارشادها الى السلوك الاسلامى الصحيح فى زيارة المساجد ، وان الاشراف لن يكون قاصرا على المساجد التى بها اضرحة وانما يشمل جميع المساجد بالمحافظات .

(أنظر ص ١١٣)

شارك فى الاعداد :
مدير التحرير • حامد المرسى • أحمد حسن • منير بيومى
تصوير : سعيد عبيد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

علوم القرآن والسنة

في هذا العدد :

- تفسير سورة الأنعام
- علم تخريج الحديث النبوى الشريف
- المفسرون من الصحابة والتابعين
- اعجاز القرآن
- أفضل الأعمال الصلاة لوقتها وبر الوالدين
- منهج القرآن والسنة
- سورة الأعراف موضوعا ومنهجا وغاية
- حول مفاهيم قرآنية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

تفسير القرآن الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ .

فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ

بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (٣٣)

صدق الله العظيم

تفسير سورة الأنعام

الدكتور/ عبد الغنى الراجحى

فى مجموعة كبيرة من الآيات السابقة فى هذه السورة الكريمة ذكر الله مثالب ومعايب أهل مكة الكفرة المشركين . مواقفهم وأحوالهم وأقوالهم وأفعالهم وقبح حالهم وبشاعته فى الدنيا والآخرة مع دحض ما يتذرعون به من الدعاوى الكاذبة وما يهرفون به من الشبهات الواهية على حسب ما ذكرت الآيات عنهم من أول السورة الكريمة الى الآية الثلاثين .. ثم وجهت السورة الكريمة بعد ذلك عنان الآيات المنزلة الى ما يستتبعه ذلك كله ويستدعيه من الالتفات الى حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم تعزيه الآيات وتسليه وتسرى عنه وتشد أزره ليقوى على مجابهة التحديات والضغوط وتلفت ذهنه ونظره الى أن ذلك من الكافرين هو مقتضى العمل فى حقل الرسالات ، والدعوات الدينية على طول العصور والدهور فى تاريخ الأنبياء والمرسلين ما يقال لك يا محمد الا ما قد قيل للرسل من قبلك ، وأنت على مرأى ومسمع من الله والله شهيد على ما يجرى فى ساحة دعوتك التى ضيق عليها الخناق فى مكة صناديد الشرك والمعاندة والمحادة لله ورسوله . فهو سبحانه يرى ويسمع ولسوف ينتقم من الظالمين وينصر عباده ورسله الصابرين الصامدين على أذى الكافرين .

وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣)

(سورة الصافات آية ١٧١ — ١٧٣)

إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ (٥١) يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ

وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ (٥٢) ٥١ — ٥٢ سورة غافر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ

سورة الأنعام — ٣٣

نحن نعلم يا محمد وكفى بالله عليما أنك فى ضيق مما يمكرون وفى حزن مما يقولون ويفعلون أسفا عليهم وحسرة وعجبا كيف لا يؤمنون ؟ . والحزن هو الأسف والندم على ما وقع والخوف هو توجس الخيفة وعدم الاطمئنان من شىء يقع فى المستقبل . وكثيرا ما كان يضيق صدره صلى الله عليه وسلم بحسب بشريته فينهاه ربه عن ذلك ويبث فى نفسه شحنة من الأمل والتفاؤل وتقبل الأمر الواقع على علاته حتى يقضى الله أمرا كان مفعولا . وذلك حسبما نرى فى مواضع أخرى كثيرة من القرآن الكريم كما فى قوله تعالى :

وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾

وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

(سورة الحجر آية ٩٧ — ٩٩)

وقوله تعالى :

وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

(سورة النحل آية ١٢٧ — ١٢٨)

وقوله تعالى :

فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾

(سورة الكهف آية ٦)

وقوله تعالى :

فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ ۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾

(سورة هود آية ١٢)

وقوله تعالى :

فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾

(سورة فاطر آية ٨)

نعم انه بعلم الله وارادته وحكمته ما يقولونه من الأكاذيب والأضاليل والأباطيل وقولهم فيما جئت به اليهم انه شعر أو سحر أو مفترى أو قول البشر أو أساطير الأولين . مع قولهم **((انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون)) . ((بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا)) ثم قولهم ((اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم)) وقولهم : ((لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)) وقولهم ((ان هى الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين)) وقولهم ((لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا))**

وقوله تعالى :

وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ

سورة الاسراء ٩٠ — ٩٣

والواقع المشاهد المحسوس الذى تشهد به تجارب الحياة فى القديم والحديث أنه لا يغيظ أصحاب الفطر السليمة والمبادىء القويمة والنفوس المستضيئة بضوء الحق والايمان والعرفان شىء على الاطلاق كما يغيظها ويؤسفها ويحزنها ويجعلها تضرب كفا على كف هذه المهاترات والهذيانات التى تصدر عن الجاهل الغبى المكابر الدعى المجادل بالباطل الذى يتخبط فى ضلاله خبط العشواء فى الليلة الظلماء انه من الاشفاق على هؤلاء والرثاء لحالهم تأسف وتحزن النفوس التى عافاها الله من هذا المرض الخبيث وهذا الداء العياء الذى عز فيه الدواء . ومن هذا المنطلق كانت رسل الله وهم أصفياء البشر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وسماوات الانسانية فى أبهج صــورها وأســمى كمالاتها تأسف وتحزن وتضيق صــدرا لمواقف المعاندين لها من كفرة أقوامهم حتى يســتبد بهم الضـيق ، فيقولون كما قال نوح :

رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾

(سورة نوح آية ٢٦ ، ٢٧)

أو كما قال موسى :

رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

(سورة يونس آية ٨٨)

بل ويستجيب الله لذلك فيقول لموسى وهارون « قد أجيبت دعوتكما ، فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون » . ولو جمعت من القرآن أقاويل ومعاندات أهل مكة فى مجابهة نبيهم ورســولهم صلى الله عليه وسلم لرأيناها كانت كافيــة فى تبرير دعوة منه عليهم بالابادة التامة والســحق الكامل لكنه صلى الله عليه وسلم كان يقول :

(اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون) .

وكان يقول لعل الله يخرج من أصلابهم من يؤمن بالله ويعز به الدين وكان يستغفر لهم حتى نزل قوله تعالى :

مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾

(سورة التوبة آية ١١٣)

كان يصلى على بعض موتى المنافقين حتى نهاه ربه بقوله له :

وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨٤﴾

(سورة التوبة آية ٨٤)

ولا عجب من ذلك فهو الرحمة المهداة والنعمة المسداة والذى قال له ربه :

وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾

(سورة الأنبياء آية ١٠٧)

وقال له

وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾

(سورة القلم آية ٤)

وقال له

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾

(سوره الأنعام آية ٣٣)

التقدير ليستقيم سبك الكلام ولقد نعــلم انه ليحزنك الذى يقولون فاصبر فانهم لا يكذبونك . مهما تمادوا فى غيهم وتطاولوا فى اتهاماتهم فانهم لم يمسوا شخصك بشىء يشين ولم يتهمــوك بالكذب فيما تقول وفيما جئت به . لأنهم ربمــا ان كانت فيهم بقية من حياء يخجلون أن يناقضوا أنفسهم أو يقولوا مقولة ، تتنافى مع ما وقــع اجماعهم عليه من أنك الصادق الأمين . ولمــا قال هرقل لأبى سفيان وهو فى رحلة بالشام : هــل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قال أبو سفيان كلا فقال هرقل ما كان ليذر الــكذب على الناس ثم يكذب على الله .

ولسنا ندرى ولا المنجم يدرى ولا أهــل مكة أنفسهم يدرون . اذا كانوا قد أمسكوا بهــذا الخيط بل هذا الحبل القوى المتين من اليقين بأن محمدا صلى الله عليه وسلم من أخلاقه الثابتــة

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

له والمشتهر بها بين الناس والتى لا ينططح فيها عنزان الصدق فى كل ما يقول : ما بالهم لم يكملوا المسيرة ولم يكملوا المشوار ولم يصلوا بالخيط الى نهايته المنطقية والحتمية فيعلنوا تصديقهم بل ايمانهم بما جاء به محمد الذى لا يعرف الكذب اليه سبيلا ؟ ما بالهم لم يعملوا على مقتضى ما فى نفوسهم من استحالة الكذب عليه فأعلنوا كفرهم وناقضوا أنفسهم . أيؤمنون أول الطريق ويكفرون آخره . أيؤمنون بالمقدمات ويكفرون بالنتائج ؟ أيؤمنون أول النهار ويكفرون آخره ؟ لماذا لم يقولوا كما قال هرقل « ما كان ليذر الكذب على الناس ثم يكذب على الله » ؟ هذا ما تولت الاجابة عنه الجملة الأخيرة فى نهاية الآية الكريمة . القائلة « ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » . وبذلك انزاحت عن نفس السامع والقارىء والدارس غمة التعجب والعجب من التناقض والتضارب فى موقف هؤلاء الذين حرثوا ولم يحصدوا ، وشهدوا فى أول أمرهم شهادة الحق والصدق لكنهم انتهوا الى ما انتهى اليه المكذبون والمكابرون والكافرون فأصروا على كفرهم واستكبروا استكبارا واشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ..

وبذلك الترابط الوثيق بين هذه الجملة والتى قبلها يظهر لنا صدق ما قاله الأولون من أن آيات القرآن يأخذ بعضها بحجز بعض . ما داموا لم يكذبوا فلم لا يؤمنون ؟ لأنهم بآيات الله يجحدون وهذا أسفه السفه وأحمق الحمق وما أشبه هذه الآية الكريمة مع ما استتبعته من الشرح والايضاح بعملية ما يسمونه فى علم النفس الحديث بالتحليل النفسى الذى يحلل الظواهر ويصدر الأحكام بعد أن يتبطن أعماق النفس البشرية ويسبر أغوارها .

والمعنى أنهم من أقبح قبائحهم أنهم يعترفون بصدقك ويصفونك بالصدق وعدم الكذب لكنهم عتوا وتكبرا يكفرون بآيات الله المنزلة ودلائل صدقك فى رسالته ودلائل وجود الله ووحدانيته وحكمته فى ارسالك للناس بشيرا ونذيرا فعطلوا ملكاتهم وانطباعاتهم الأولى بأنك صادق غير كاذب وكأنهم كذبوا على أنفسهم ولم يصدقوا .. ويجوز أن يكون المعنى فانهم لا يكذبونك بقلوبهم ونفوسهم ولكن بألسنتهم يجحدون ويكذبون ويجوز أن يكون المعنى فانهم لا يكذبونك فى سرهم ويكذبونك ويكفرون بك فى علنهم . وقيل ان المعنى ليس قصدهم تكذيبك أنت بل تكذيبى والجحود والكفر بآياتى . وقيل ان المعنى هم يعتقدون صدقك ولكن يظنون ويتهمونك بأنك اعتراك وهم أو تخليط فى عقلك أو انك مسحور . وهذه كلها محاولات لفك هذه العقدة والمعادلة الصعبة . اذا كان النبى صادقا فكل ما أتى به صحيح وهذا اعتراف منهم فلماذا لم يؤمنوا ولم يحكم لهم بالايمان واذا كان كاذبا وما أتى به فاسدا فكيف وصفوه بالصدق وعدم الكذب ؟

وقد ذكر الألوسى فى تفسيره فى هذا المقام روايات كثيرة فقد روى عن قتادة بعض هذه المعانى وأيدها بما رواه السدى انه التقى الأخنث ابن شريق وأبو جهل فقال الأخنث لأبى جهل يا أبا الحكم أخبرنى عن محمد أصادق هو أم كاذب؟ فقال أبو جهل والله ان محمدا لصادق ، وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنو قصى باللواء والسقاية والحجابة والندوة والنبوة فماذا يكون لسائر قريش . روى عن الواحدى قال كان الحارث ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصى بن كلاب يكذب النبى صلى الله عليه وسلم فى العلانية فاذا خلا مع أهل بيته قال ما محمد من أهل الكذب ولا أحسبه الا صادقا . ثم يقول أخرج الترمذى والحاكم وصححاه عن على كرم الله وجهه أن أبا جهل كان يقول للنبى صلى الله عليه وسلم ما نكذبك وانك عندنا لصادق ولكن نكذبك ما جئتنا به .

هذا وفى الآية الكريمة اقامة الظاهر مقام المضمر فى قوله تعالى « ولكن الظالمين » وكان مقتضى الظاهر أن يقول ولكنهم بآيات الله يجحدون وسر العدول عن مقتضى الظاهر الى مخالفته هو كمال التشنيع عليهم بوصفهم بالظلم المشير بالربط بما بعده من الخبر فى قوله « بآيات الله يجحدون »كما أشار الاسم الى الخبر وتماسك فى قول القائل :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

ان الذى سمك السماء بنى لنا
بيتا دعائمه أعز وأطول

فالذى بنى السماء بنى بيتهم فما أعظم البناء . والجار والمجرور فى قوله بآيات الله اما متعلق بما قبله والمراد الظالمين بآياتنا لكفرهم بها والخبر يجحدون . وأما متعلق بما بعده من الجحد، والتقدير يجحدون بآيات الله بمعنى يكفرون وتقديم الجار والمجرور رعاية للفاصلة والتصريح بلفظ الجلالة بدلا من الضمير لتربية المهابة . وارتباط الظلم بالجحد شبيه بارتباط السبب والعلة بالمسبب والمعلوم لكن هل الأول هو العلة فى الثانى أو الثانى هو العلة فى الأول قيل بهذا وذاك والتوجيه لا يخفى .

اما تصدير الآية الكريمة بالحرف « قد » ودخوله على المضارع فى قوله تعالى : « قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون » . وهى حين تدخل على المضارع حسب القواعد اللغوية والنحوية تفيد التقليل والتشكيك بعكس دخولها على الماضى لافادة تحقيق وتحقق الوقوع منتظرا كان أم غير منتظر . هلا كان الفعل بعدها ماضيا فى هذا التعبير مراعاة لتحقق وتحقيق علم الله ؟ وقد جاء لذلك نظير فى سورة البقرة فى قوله تعالى :

قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ

البقرة ١٤٤ .

وقوله تعالى فى سورة الحجر فى ختامها .

« ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون » وفى سورة النور .

« قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا » .

وفى سورة النور « قد يعلم ما أنتم عليه » وفى سورة الأحزاب « قد يعلم الله المعوقين منكم » ١٨ . وفى سورة النحل « ولقد نعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر » ١٠٣ .

وفى الاجابة عن هذه الظاهرة وهذا الاشكال تفرق الناس طرائق قددا ليس فيها ما يشفى العلة ويبل الغلة . فمن قائلين بأن التشكيك والتقليل فى متعلق الصفة لا فى الصفة نفسها بمعنى أن تقلب وجهك فى السماء قليل بالنسبة لرؤية الله العامة وضيق صدرك قليل بالنسبة لعلم الله والذين يتسللون والمعوقون قليلون بالنسبة لما فى علم الله من المعلومات الأخرى . وما عليه الناس من الأحوال قليل بالنسبة لعلم الله . وبالتالى يكون المعنى ان حزنه صلى الله عليه وسلم لما يقولون قليل بالنسبة لعلم الله ومعلوماته وهو قريب من قول من قال انها لتقليل علم الله بحزنك على معنى أن الأنسب أن يكون حزنك قليلا فيعلمه الله على ما هو عليه من القلة .

ومن قائلين أن قد تأتى بمعنى رب ورب للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا والكثرة هنا بمعنى الكلية وتحقق وقوع العلم فاندفع الاشكال .. ومن قائلين انها تأتى للتحقيق أحيانا لا يمنع من ذلك ان ما بعدها مضارع واستدلوا بذلك بقول الشاعر :

قد أترك القرن مصفرا أنامله
كأن أثوابه مجت بفرصاد

وهو قريب من قول من قال انها فى بعض الأحوال تفيد القطع داخلة على المضارع كأحوال الفخر أو الوعد أو الوعيد مما يفسد فيه المعنى اذا حملت على الشك والتقليل .. وهو قريب من قول من قال : اذا قال لك قائل فى مقام الوعد أو الوعيد أو الانذار أو التبشير قد آتيك غدا فان ذلك للقطع ، ولا معنى للشك أو التقليل لمنافاته للمراد من المقام .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وفى رأيى أن يقال من أول الأمر انها فى كلام الله لتحقق الوقوع وتوكيده كالداخلة على الماضى فى كلام الله أو فى كلام العباد . ويقرب هذا من الصحة والصواب أن الأزمان بالنسبة لله واحدة ماضيها وحاضرها ومستقبلها وليس هناك ماض وحاضر ومستقبل بالنسبة لله وشئونه كلها يبديها ولا يبتديها . وأكثر ابن هشام فى كتابه « مغنى اللبيب » . من الأقاويل التى سبقت الاشارة اليها ، مبديا رأيه ، وناقلا عن الزمخشرى لكن الرأى الذى انتهيت اليه أخيرا لم يحم حوله ولم ينص عليه أحد ، فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمن نفسى ومن الشيطان . أما العلامة الأصفهانى فى كتابه مفردات الراغب فى غريب القرآن فلم يخرج عما ذكره ابن هشام فى مغنى اللبيب لكننى عجبت وذهلت عندما قرأت فى نسخة قديمة عندى تنظيره لهذه المسألة بقوله تعالى : **« قد علم أن سيكون منكم مرضى »** بينما الآية الكريمة عارية عن حرف « قد » وصحتها « علم أن سيكون منكم مرضى » فرجعت الى نسخة اخرى محققة ومخرجة حديثا جدا فوجدت أن المحقق والمخرج قد نقل من النسخة القديمة بخطئها وتحريفها فى الآية الكريمة فياليت شعرى هل هبط التحقيق والتخريج الى هذا الدرك الأسفل من رصد التحريف كما هو حتى فى نصوص الآيات ؟ أين خدمة النص والتعليق عليه وتوثيق الآيات والأحاديث والشواهد الشعرية ؟ ان هذا الكتاب النفيس النادر المثال جدير بأن يعاد تحقيقه وتخريجه والتهميش عليه بشرح غوامضه وخدمة فكرته انه موسوعة علمية ودائرة معارف قرآنية وتفسيرية تخدم فكرة التفسير الموضوعى ومتشابه النظم فى القرآن الكريم والرجوع بالألفاظ القرآنية الى منابعها اللغوية الأصلية والدقيقة .

أما أن قراءة «يحزنك» بفتح الياء أو بضمها متعديا بنفسه أو بالهمز وتقدير عائد من جملة الصلة على الموصول بضمير غائب مفرد . وأن وما دخلت عليه سد مسد مفعولى العلم واسم ان ضمير الشأن والحال فذلك مما لا يعسر ادراكه وكذلك قراءة يكذبونك بالتشديد أو يكذبونك بالتخفيف من كذب وأكذب مثل نزل وانزل بمعنى نسبه الى الكذب وذلك غير كذبه بمعنى كذب عليه فذلك أيضا من الوضوح بمكان .. أما كسر « ان » فى قوله « انه ليحزنك » فلأن فعل العلم « علق » عن العمل فيما بعده وجاءت اللام المفتوحة فى خبر ان مزحلقة أو مزحلفة — بالقاف والفاء — عن مكانها الأصلى قبل « ان » والتقدير لأنه يحزنك الذى يقولون بفتح اللام وكسر الهمز فكرهوا مؤكدين متلاصقين فزحلقوا اللام من صدر الجملة الى الخبر وبقيت « ان » على كسرها فصار الكلام انه ليحزنك . وصار الأمر كما قال ابن مالك فى الألفية :

وكسروا من بعد فعل علقا
باللام علم انه لذو تقى

وقد جاء ذلك ثلاث مرات فى ثلاث جمل فى قوله تعالى :

إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾

المنافقون آية ١ .

وتكون بالكسر أحيانا مقرونة باللام فى خبرها كما قال ابن مالك فى الألفية :

وبعد ذات الكسر يصحب الخبر
لام ابتداء نحو انى لوزر

كما فى قوله تعالى «انك لمن المرسلين»، وقوله تعالى «انك لأنت يوسف» وقوله تعالى : « وانك لعلى خلق عظيم » .

وقد تاتى هذه اللام فى اسم ان المؤخر كما فى قوله تعالى : « ان فى ذلك لآية » . « ان فى ذلك لذكرى » . « ان فى ذلك لعبرة لمن يخشى » . «ان فى ذلك لآيات » .

والله أعلم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

علم تخريج الحديث النبوى الشريف

مراحل ظهور هذا العلم ٣

الدكتور عبد الموجود محمد عبد اللطيف

على ضوء ما قدمنا مما انتهينا اليه ـ فيما سبق ـ يمكننا بعد ذلك أن نقرر ان هذا العلم قد مر بمراحل ثلاث حتى انتهى الى ما نحن عليه الآن ، وهذه المراحل نجملها فيما يلى :

المرحلة الأولى :

وهى مرحلة التأسيس والتمهيد لظهوره ، وتتمثل فى ظهور المؤلفات المعتبرة عند المحدثين ، وتنوعها ، وهذه المرحلة قد مرت بأطوار ثلاث :

الطور الأول : صحائف الصحابة رضوان الله عليهم ، وكتاباتهم .

والطور الثانى : مؤلفات التابعين حتى ظهور التصنيف المنهجى فى السنة ، وينتهى بنهاية الربع الأول من القرن الثانى للهجرة نتيجة للأمر بتدوين السنة .

الطور الثالث : المؤلفات فى السنة ، وتبدأ بنهاية الربع الأول من القرن الثانى الهجرة وتنتهى بأوائل الربع الأخير من القرن الثالث الهجرى ، حيث ازدهار المؤلفات الحديثية ، وكثرة تنوعها .

المرحلة الثانية :

نشأة هذا العلم بطريقة أولية ، وتبدأ فى أوائل الربع الأخير من القرن الثالث الهجرى ، حتى أواخر القرن الرابع الهجرى ، حيث اكتمال تدوين السنة وبداية مرحلة التهذيب والجمع والتقريب والاستدراك وغير ذلك فى مصنفاتها .

المرحلة الثالثة :

ظهور هذا العلم كفن مستقل له قواعده ومناهجه ، وتبدأ فى أواخر القرن الرابع الهجرى، بعد تطور هذا العلم واكتمال وسائله حتى يومنا هذا .

وبعد أن حدثناك عن هذه المراحل على جهة الاجمال ، سوف نوضح لك ـ بعون الله تعالى ـ كل مرحلة من هذه المراحل وظروف تكوينها وما يلحق بها من الأمور التى تتميز بها ، ونبدأ بسرد كل منها على الوجه الذى ذكرنا .

المرحلة الأولى: وهى مرحلة التأسيس والتمهيد، وأطوارها ، ومقدمات كل منها :

وهذه المرحلة بأطوارها الثلاث ـ كما قلنا ـ تمثل التأسيس والتمهيد لظهور هذا العلم ، ومن الطبيعى أن تتفاوت حصيلة المؤلفات فيها وفق ملابسات كل منها .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مقدمات الطور الأول :

١ ــ مجتمع النبوة من الصحابة ومسلكهم فى المحافظة على السنة :

أما مجتمع النبوة من الصحابة رضوان الله عليهم ، فهم الروافد الأصيلة ، والنبع الصافى لهذا التراث الجليل ، حيث كانوا على وثيق الصلة بنبينا صلى الله عليه وسلم يتتبعون أحواله ، ويحفظون أقواله ، ويراقبون أفعاله .

وساعدهم على استيعاب ذلك التراث تلك الحوافظ القوية ، والعقول الواعية ، والأذهان الصافية ، هذه التى زكتها تعاليم الاسلام ، وصقلتها صحبة الرسول عليه الصلاة والسلام ، والتى كانت فى غالب أحوالها أمرا مشتركا بينهم ، سواء منهم من عرف الكتابة أو لم يعرف . لذلك وغيره مما أسلفنا كانت كتاباتهم فى السنة قليلة ، اذا ما قورنت بمؤلفات من تبعهم حتى بداية عصر التأليف المنهجى فيها ، ثم ما بعد التابعين من اتباع التابعين لظروف واسباب لم تكن فى عهدهم رضوان الله تعالى عليهم .

ويتضح لنا من البحث الدقيق والمتأنى أن الصحابة سلكوا فى المحافظة على السنة مسلكين متوازيين كل بقدر ما هو ميسر له ، بحيث يؤديهم ذلك الى غاية الغايات ، وهى حفظ الأصل الثانى للتشريع ذلك الذى يحوى بين دفتيه تبيان كل ما يمس شئون المسلم فى حياته وفى آخرته .

المسلك الأول(١) : مذاكرة السنة

(أ) اهتمامهم بشانها :

ان مذاكرة الحديث من أسباب الامتاع به ، لذلك وغيره كان الأصحاب يقومون بالمذاكرة فرادى أو مجتمعين ، مع اليقظة وشدة التحرى ، وبذل الوسع فى اصابة النص الوارد عن المعصوم صلى الله عليه وسلم وحفظه ، عملا بتوجيهه صلى الله عليه وسلم فى الحث على حفظ السنة وتبليغها فى قوله : « نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع » ، وحرصا على ان تنالهم دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم بالنضرة لكل من وعى حديثه ، واستجمع لحفظه عقله ، وكان فى كامل وعيه .

قال أنس(٢) بن مالك رضى الله عنه (ت ٩٣) : كنا نكون عند النبى صلى الله عليه وسلم ، وربما كنا نحوا من ستين انسانا فيحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يقوم فنتراجعه بيننا ، هذا ، وهذا ، وهذا ، فنقوم وكأنما زرع فى قلوبنا(٣) .

وقد كان أبو هريرة رضى الله عنه يجزىء الليل ثلاثا ، ويجعل منه جزءا لتذكر أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم(٤) ، كما كان ابن عباس رضى الله عنهما ، وزين(٥) بن أرقم رضى الله عنه (ت ٦٦) يتذاكران السنة(٦) .

كما تذاكر أبو موسى وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما حتى الصبح(٧) .

---

(١) والمذاكرة : هى أن يتناول الطالب ، أو الطلاب الحديث بعد سماعه من الشيخ بترديده وترجيعه فان كانت من شخص واحد فانه يقوم بمعاودة النص من الذاكرة بينه وبين نفسه كلما عن له ذلك ، فان كانت لأكثر من واحد فان كلا منهم يقوم بأداء الحديث فى المِجلس حتى يصحح النص ويحفظه على هذا ، وقد يعود المستذكرون لذلك مرة أو مرات .

(٢) الحديث أخرجه الترمذى فى سننه : فى كتاب العلم باب فى الحث على تبليغ السماع ١٤٢/٤ عن عبد الله بن مسعود ، ١٤١ عن زيد بن ثابت ، وأخرجه الدارمى فى سننه : فى المقدمة : باب الاقتداء بالعلماء ٧٥/١ عن محمد ابن جبير بن مطعم عن أبيه ، وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ١٣٠/٢ ــ ١٣٢ عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه، وأخرجه أحمد فى مسنده ٤٣٧/١ عن عبد الله بن مسعود، ١٨٣/٥ عن زيد بن ثابت ، وأخرجه الخطيب البغدادى فى الكفاية/١٧٢ عن أبى أمامة ، ١٧٣ عن ابن مسعود ، نشر المكتبة العلمية ، وأخرجه ابن أبى حاتم فى : كتاب المجروحين ٥/١ عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه ، وأخرجه الرامهرمزى فى المحدث الفاصل/١٦٤ عن زيد بن ثابت ، ١٦٥ عن أبى سعيد الخدرى ، عبد الله بن مسعود ،/١٦٦ عن ابن مسعود وابن عباس ، ١٦٨ عن النعمان بن بشير .

(٣) ترجمته فى : صفة الصفوة ٧١٠/١ ، المشاهير/٣٧ ، طبقات ابن سعد٢٥/٧ ، تذكرة الحفاظ ٤٤/١ ، الخلاصة ١٠٥/١ ، تهذيب الأسماء : الجزء الأول من القسم الأول/ ١٢٧ ، دول الاسلام ٦٤/١ ، طبقات علماء أفريقية/٤٨ مع التعليق ، تاريخ الخمس ٣١٣/٢ ، الكاشف ١٤٠/١ ، البداية والنهاية ٣٣١/٥ ، ٨٨/٩ ، تهذيب التهذيب ٣٧٦/١ ، طبقات الحفاظ/١١ ، مفتاح السعادة ٦٩/٢ ، أسد الغابة ١٥١/١

(٤) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادى ١٢٧/٢ نشر دار الكتب العلمية ببيروت .

(٥) سنن الدارمى : المقدمة : باب العمل بالعلم وحسن النية فيه ٨٢/١ ، الجامع للخطيب البغدادى ٣١٩/٢ ، ٣٢٠

(٦) ترجمته فى : الخلاصة ٣٤٩/١

(٧) مسند أحمد : ٣٧٤/٤

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وكان لفصاحة الرسول صلى الله عليه وسلم، وترتيبه لمقاطع جمل الحديث ، وتأنيه فى سردها ، واعادته الحديث ثلاثا فى كثير من أحيانه الأثر الأكبر فى مساعدة أصحابه على حفظه(٨) .

فعن أم المؤمنين(٩) عائشة رضى الله عنها (ت ٥٧) قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسرد الكلام كسردكم ، ولكن كان اذا تكلم ، تكلم بكلام فصل يحفظه من سمعه(١٠) .

وقد تهيأ ذلك — فى المقام الأول — لهؤلاء الذين لا يعرفون الكتابة ، أو الذين لا قدرة لهم — ممن يعرفونها — على متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم فى قيد حديثه بالكتابة ، لقلة مهارتهم فيها، لا لعدم تأنى الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحديث كما أسلفنا ، فانه كان يحرص على تأنيه توطئة لحفظ الحديث عنه، فكانوا — بهذا الحال — تفوتهم جمل كثيرة أو قليلة لها دخل فى المعنى العام الذى يهدف اليه الحديث ، عند حبس النفس على الكتابة، أو يجيدونها لكنهم لا يفصلون فى الكتابة بين ما هو قرآن أو سنة على حدة ، وهؤلاء — على الأرجح — هم الذين عناهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالنهى عن الكتابة كما سنبين لك بعد ان شاء الله تعالى .

(ب) توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم وتقريره لمذاكرة السنة :

حفلت مذاكرة السنة بتوجيه الرسول صلى الله عليه وسلم وتقريره لها ، وقد كان الصحابة يتذاكرون الحديث بعلمه صلى الله عليه وسلم ويقرهم على ذلك .

فقد أخرج الحاكم محمد(١١) بن عبدالله (ت٤٠٥) فى المستدرك على الصحيحين عن معاوية(١٢) ابن أبى سفيان (ت ٦٠) قال : « ... وكنت مع النبى صلى الله عليه وسلم يوما فدخل المسجد فاذا هو بقوم فى المسجد قعود ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ما يقعدكم ؟ قالوا : صلينا الصلاة المكتوبة ثم قعدنا نتذاكر كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله اذا ذكر شيئا تعاظم ذكره(١٣) » .

بل كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستمع لمذاكرتهم ويصحح أخطاءهم ، ويوجههم الى الدقة فى الحفظ وبذل الطاقة فى ادراك النص وحفظه .

فقد أخرج البخارى فى صحيحه عن البراء(١٤) ابن عازب رضى الله عنه (ت ٧١) قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : اذا أتيت مضجعك فتوضأ للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل : اللهم أسلمت وجهى اليك ، وفوضت أمرى اليك ، والجأت ظهرى اليك ، رغبة ورهبة اليك، لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك ، اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت ، وبنبيك الذى أرسلت ، فان مت من ليلتك فأنت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تتكلم به ، قال : فرددتها على النبى صلى الله عليه وسلم فلما بلغت : « اللهم آمنت بكتابك

---

(٨) الفقيه والمتفقه : ١٢٨/٢

(٩) ترجمتها فى : الخلاصة ٣٨٧/٣ ، أسد الغابة ١٨٨/٧، تاريخ الخلفاء للسيوطى/٢٠٥

(١٠) الفقيه والمتفقه ١٢٣/٢ ، ١٢٤ ، الجامع للخطيب ٦٠/٢ ، والحديث أخرجه البخارى فى كتاب المناقب باب صفة النبى صلى الله عليه وسلم ٥٦٧/٦ ، وأخرجه مسلم فى كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أبى هريرة ١٩٤٠/٤، وأخرجه الترمذى فى كتاب المناقب باب حدثنا حميد بن مسعدة ٢٦١/٥ ، وأخرجه أبو داود فى كتاب العلم باب فى سرد الحديث ٦٥/٤

(١١) ترجمته فى : البداية والنهاية ٣٥٥/١١ ، كشف الظنون ١١٥٩/٢ ، ١٦٧٢ ، وفيات الأعيان ٢٨٠/٤ ، فهرس المكتبة الظاهرية/٢٥٣ ، طبقات الحفاظ/٤٠٩ ، اللباب لابن الأثير ١٩٨/١ ، دول الاسلام ٢٤٣/١ ، الأعلام ١٠١/٧ ، فهرس مكتبة صنعاء/٩١٣ ، تاريخ الخميس ٣٥٦/٢ ، معجم المؤلفين ٢٣٨/١٠ ، تذكرة الحفاظ ١٠٣٩/٣ ، الرسالة المستطرفة/١٧

(١٢) ترجمته فى : الخلاصة ٣٩/٣ ، تاريخ الخلفاء للسيوطى/١٩٥ ، أسد الغابة ٢٠٩/٥

(١٣) أخرجه فى كتاب العلم : باب ان الله تعالى اذا ذكر شيئا تعاظم ذكره ٩٤/١ ، وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبى فى التلخيص عليه .

(١٤) ترجمته فى : تهذيب التهذيب ٤٢٥/١ ، المشاهير/٤٤، نكت الهميان فى نكت العميان/١٢٤ ، الخلاصة ١٢٠/١ ، الكاشف ١٥١/١ ، تهذيب الأسماء : الجزء الأول من القسم الأول/١٣٢ ، الأعلام ١٤/٢ ، البداية والنهاية ٣٢٨/٨ ، مفتاح السعادة ٢٠٥/١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الذى أنزلت » قلت : ورسولك ، قال : « لا » ، ونبيك الذى أرسلت(١٥) » .

وفى رواية أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى (ت ٢٧٥) فى سننه : « قال البراء : فقلت أستذكرهن ، فقلت : وبرسولك الذى أرسلت ، قال : «لا» ونبيك الذى أرسلت(١٧) » .

(جـ) بعض أقوال الصحابة فى الحث على مذاكرة السنة :

وقد ورد بعض أقوال الصحابة — رضوان الله عليهم — فى الحث على مذاكرة السنة ، فهذا هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب(١٨) رضى الله عنه (ت ٤٠) يوجه مستمعيه الى فضيلتها فيقول : « تذاكروا الحديث فانكم الا تفعلوا يندرس(١٩) » .

وهذا هو أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه يلفت الأنظار الى مكانتها فيقول : « تذاكروا الحديث(٢٠) » ، ويقول : « تحدثوا فان الحديث يذكر بعضه بعضا(٢١) » ، ويقول : « تذاكروا الحديث فان مذاكرة الحديث تهيج الحديث(٢٢) ». وهذا هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يذكر الدارسين بها فيقول : « تذاكروا الحديث فان ذكر الحديث حياته(٢٣) » . وهذا هو ابن عباس رضى الله عنهما ينصح طلابه بها فيقول لهم : « اذا سمعتم منا حديثا فتذاكروه بينكم(٢٤) » ، بل هو يحذرهم مغبة ترك نصيحته ومخالفة توجيهاته فيقول : « انكم ان لم تذاكروا هذا الحديث يفلت منكم(٢٥) » .

وقد استمرت هذه الطائفة من الصحابة ممن وسعهم النهى عن الكتابة ، على مذاكرة السنة ، وروايتها شفاها لطلابهم ، سواء قيدوا سماعهم عنهم بالكتابة أو تحملوه شفاها ، كما استمر الصحابة الذين كانوا يكرهون الكتابة على مذاكرة السنة أيضا — وان أجاد بعضهم كتابتها — وروايتها مشافهة لغيرهم لكن الى حين ، كذلك لم يكن الذين يقيدون السنة بالكتابة أقل حرصا على مذاكرتها من غيرهم فجمعوا الخير كله من أطرافه كلها ، أما الحلقة القادمة فسوف تحدثك فيها ان شاء الله تعالى عن النهى عن كتابة السنة فى العصر النبوى وتوجيه ذلك فالى لقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

---

(١٥) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه : كتاب الوضوء : باب فضل من بات على الوضوء ، كتاب الدعوات باب اذا بات طاهرا ١٠٩/١١ ، باب ما يقول اذا نام/١١٣ ، باب النوم على الشق الأيمن/١١٥ ، كتاب التوحيد باب قول الله تعالى « أنزله بعلمه والملائكة يشهدون » ٤٦٢/١٣ ، وأخرجه مسلم فى صحيحه فى كتاب الذكر باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع ٢٠٨١/٤ ، ٢٠٨٢ ، ٢٠٨٣ ، وأخرجه أبو داود فى سننه فى كتاب الدعوات باب ما جاء فى الدعاء اذا أوى الى فراشه ١٣٦/٥ ، وأخرجه ابن ماجه فى سننه فى كتاب الدعاء باب ما يدعو به اذا أوى الى فراشه ١٢٧٥/٢ ، وأخرجه الدارمى فى سننه فى كتاب الاستئذان فى باب الدعاء عند النوم ٢٩٠/٢ ، وأخرجه أحمد فى مسنده ٢٨٥/٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، وأخرجه الخطيب الكفاية/١٧٥ ، والمحدث الفاصل/٥٣١ والجميع عن البراء بن عازب رضى الله عنه .

(١٦) ترجمته فى : هدية العارفين ٣٩٥/١ ، معجم المؤلفين ٢٥٥/٤ ، تاريخ بغداد ٥٥/٩ ، كشف الظنون ١٠٠٤/٢ ، دول الاسلام ١٦٧/١ ، والخلاصة ٤٠٨/١ ، تاريخ الخميس ٣٤٣/٢ ، الكاشف ٣٩٠/١ ، تهذيب الأسماء : الجزء الثانى من القسم الأول/٢٢٤ ، طبقات الحفاظ/٢٦١ ، البداية والنهاية ٥٤/١١ ، تهذيب التهذيب ١٦٩/٤ ، تذكرة الحفاظ ٥٩١/٢ ، وفيات الأعيان ٢٠٤/٢ ، فهرس مكتبة صنعاء /٩٥٣ ، فهرس المكتبة الظاهرية/١٦١ ، الأعلام ١٨٢/٣ ، أسماء الكتب/١٩٠ ، مفتاح السعادة ١٣٥/٢

(١٧) أخرجه فى كتاب الأدب باب ما يقول عند النوم ٢٩٨/٥ عن البراء بن عازب .

(١٨) ترجمته فى : تهذيب التهذيب ٣٣٤/٧ ، المشاهير/٦ ، طبقات الحفاظ/٤ ، معجم المؤلفين ١١٢/٧ ، تذكرة الحفاظ ١٠/١ ، الكامل فى التاريخ ١٩٤/٣ ، تاريخ الطبرى ١٤٣/٥، البداية والنهاية ٣٣١/٧ ، فهرس مكتبة صنعاء/٨٩٤ ، دول الاسلام ٣٣/١ ، الأعلام ١٠٧/٥ ، صفة الصفوة ٣٠٨/١ ، الخلاصة ٢٥٠/٢ ، تاريخ الخميس ٢٨٢/٢ ، الكاشف ٢٨٧/٢ ، تهذيب الأسماء : الجزء الأول من القسم الأول/ ٣٤٤ ، تاريخ اليعقوبى ١٧٨/٢ ، ٢١٢ ، حلية الأولياء ٦١/١ ، أسد الغابة ٩١/٤ ، مفتاح السعادة ٩/٢ ، تاريخ الفسوى ٢٧٤/١

(١٩) مستدرك الحاكم : كتاب العلم : باب فضيلة مذاكرة الحديث ٩٥/١ ، سنن الدارمى : المقدمة باب مذاكرة العلم ١٥٠/١ ، شرف أصحاب الحديث/٩٤ ، المحدث الفاصل/٥٤٥

(٢٠) شرف أصحاب الحديث/٩٥

(٢١) شرف أصحاب الحديث/٩٦ ، الجامع للخطيب ٣٢٣/٢

(٢٢) مستدرك الحاكم : كتاب العلم باب فضيلة مذاكرة الحديث ٩٥/١ ، سنن الدارمى فى المقدمة باب مذاكرة العلم ١٤٦/١ ، والمحدث الفاصل/٥٤٥ ، ٥٤٦ ، الجامع للخطيب ٣٢٢/٢

(٢٣) مستدرك الحاكم : كتاب العلم : باب فضيلة مذاكرة الحديث ٩٥/١ ، سنن الدارمى ، المقدمة باب مذاكرة العلم ١٥٠/١ ، شرف أصحاب الحديث/٩٤

(٢٤) مستدرك الحاكم : كتاب العلم : باب فضيلة مذاكرة الحديث ٩٥/١ ، سنن الدارمى : المقدمة باب مذاكرة العلم ١٥٠/١ ، شرف أصحاب الحديث/٩٤ ، المحدث الفاصل/٥٤٧

(٢٥) سنن الدارمى : المقدمة باب مذاكرة العلم ١٤٧/١ ، شرف أصحاب الحديث/٩٥ ، المحدث الفاصل/٥٤٧

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

المفسرون من الصحابة والتابعين

الدكتور/ محمد عبد المنعم القيعي

قال السيوطى فى الاتقان :
(اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة : الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعرى ، وعبد الله ابن الزبير ، أما الخلفاء فأكثر من روى عنه منهم : على بن أبى طالب كرم الله وجهه . والرواية عن الثلاثة قليلة جدا . وكأن السبب فى ذلك تقدم وفاتهم) اهـ .

ومعنى هذا السبب فى اقلال الثلاثة : ابى بكر وعمر وعثمان ، من التفسير أنهم كانوا فى وسط أغلب أهله علماء بكتاب الله ، واقفون على أسرار التنزيل ، عارفون بمعانيه وأحكامه ، مكتملة فيهم خصائص العروبة .

أما الامام على رضى الله عنه فقد عاش بعدهم حتى كثرت حاجة الناس فى زمانه الى من يفسر لهم القرآن ، وذلك من اتساع رقعة الاسلام ودخول عجم فى هذا الدين الجديد ، كادت تذوب بهم خصائص العروبة ، ونشأة جيل من أبناء الصحابة كان فى حاجة الى علم الصحابة . فلا جرم أن كان ما نقل عن على أكثر مما نقل عن غيره . أضف الى ذلك ما امتاز به الامام من خصوبة الفكر ، وغزارة العلم ، واشراق القلب . ثم أضف أيضا سبق اشتغالهم بمهام الخلافة وتصريف الحكم دونه .

روى معمر عن وهب بن عبد الله بن أبى الطفيل قال : شهدت عليا رضى الله عنه يخطب ويقول : سلونى فوالله لا تسألونى عن شىء الا أخبرتكم ، وسلونى عن كتاب الله فوالله مامن آية الا وانا أعلم أبليل نزلت أم بنهار ؟ أفى سهل أم فى جبل ؟ .

وفى رواية عنه قال : والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم أنزلت ؟ وأين نزلت ؟ ان ربى وهب لى قلبا عقولا ولسانا سؤولا .

وقد كثرت الروايات أيضا عن ابن مسعود . وحسبك فى معرفة خطره وجلالة قدره ، ما رواه أبو نعيم عن أبى البخترى قال : قالوا لعلى : أخبرنا عن ابن مسعود ؟ قال : علم القرآن والسنة ثم انتهى ، وكفى بذلك علما !!

واما ابن عباس فهو ترجمان القرآن بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فعن مجاهد قال : قال ابن عباس : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(نعم ترجمان القرآن أنت) .**

وأخرج البيهقى فى الدلائل عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : (نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس . وقد دعا له النبى صلى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الله عليه وسلم بقوله : « **اللهم فقهه فى الدين ، وعلمه التأويل** » .

وروى أن رجلا أتى ابن عمر يسأله عن — السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما — أى من قوله تعالى : « **أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما** » فقال : اذهب الى ابن عباس ثم تعال أخبرنى ، فذهب، فسأله فقال : كانت السموات رتقا لا تمطر ، وكانت الأرض رتقا لا تنبت ، ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات ، فرجع الى ابن عمر فأخبره فقال : قد كنت أقول : مايعجبنى جراءة ابن عباس على تفسير القرآن ، فالآن قد علمت أنه أوتى علما .. اه .

لكن يجب الحيطة فيما عزى الى ابن عباس من التفسير . فقد كثر عليه فيه الدس والوضع.

وكذلك أبى بن كعب رضى الله عنه ابن قيس الأنصارى أحد كتاب الوحى . فقد كان رضى الله عنه من المكثرين فى التفسير ، المبرزين فيه ، كما اشتهر فى القراءة وبرز فيها . روى له فى التفسير أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس، عن أبى العالية ، عن أبى بن كعب ، واسناده صحيح .

وأما الباقى من العشرة وهم : زيد بن ثابت ، وأبو موسى الأشعرى ، وعبد الله بن الزبير ، فمع شهرتهم فى التفسير كانوا أقل من الأربعة الذين قبلهم .

وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء العشرة شىء من التفسير ، بيد أنه قليل ، منهم : أنس ، أبو هريرة ، وابن عمر ، وجابر ، وعمرو ابن العاص ، وعائشة أم المؤمنين — رضى الله عنهم أجمعين .

تفسير ابن عباس :

الرواية عنه واختلاف الرواة فيها :

أكثر الصحابة تفسيرا ابن عباس ، ذلك لما عرفت من أنه ترجمان القرآن ، ولتأخر الزمان به ، حتى اشتدت حاجة الناس الى الأخذ عنه بعد اتساع الاسلام واستبحار العمران ، ولانقطاعه وتفرغه للنشر والدعوة والتعليم ، دون أن تشغله خلافة ، أو تصرفه سياسة وتدبير لشئون الرعية . غير أن الرواية عنه مختلفة الدرجات .

قال السيوطى فى الاتقان :

ورد عن ابن عباس فى التفسير ما لا يحصى كثرة بروايات وطرق مختلفة ، فمن جيدها طريق على بن أبى طلحة الهاشمى عنه .

قال أحمد بن حنبل : بمصر صحيفة فى التفسير رواها على بن أبى طلحة ، لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا . أسنده أبو جعفر النحاس .

قال ابن حجر : وهذه النسخة كانت عند أبى صالح كاتب الليث ، رواها عن معاوية بن أبى صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس، وقد اعتمد عليها البخارى فى صحيحه كثيرا فيما يعلق عن ابن عباس . وقال قوم : لم يسمع ابن أبى طلحة من ابن عباس التفسير ، وانما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير ، ثم قال ابن حجر : بعد أن عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير فى ذلك .. ا هـ .

وأخرج منها ابن جرير الطبرى وابن أبى حاتم وابن المنذر كثيرا ، ولكن بوسائط بينهم وبين أبى صالح .

ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه ، وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين . وكذا طريق ابن اسحاق عن محمد بن أبى محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة ، أو سعيد ابن جبير عنه . هكذا بالترديد واسنادها حسن ، وقد أخرج فيها ابن جرير وابن أبى حاتم كثيرا .

وأوهى طرقه طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس ، وكذا طريق مقاتل بن سليمان وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة ، فان الضحاك لم يلقه . وبالجملة فقد روى عن الشافعى أنه قال : لم يثبت عن ابن عباس فى التفسير الا شبيه بمائة حديث .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الرواية عن غير ابن عباس من الصحابة :

نحدثك عن ثلاثة اعلام من الصحابة فى التفسير غير ابن عباس :

أولهم : عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، كان سادس ستة ما على وجه الأرض مسلم سواهم ، وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه نعليه ، ويمشى معه وأمامه ، فكان له من هذه الصلة النبوية خير مثقف ومؤدب ، لذلك عدوه من أعلم الصحابة بكتاب الله ، ومعرفة محكمه ومتشابهه وحلاله وحرامه .

قال فى الاتقان :

قد روى عن ابن مسعود فى التفسير اكثر مما روى عن على كرم الله وجهه . وأخرج ابن جرير وغيره عنه أنه قال :

والله الذى لا اله غيره ، ما نزلت آية من كتاب الله الا وأنا أعلم فيمن نزلت وأين نزلت ؟ ولو أعلم ما كان أحد أعلم بكتاب الله منى تناله المطايا لأتيته .

روى عنه كثيرون ، لكن تتبعهم العلماء بالنقد والتجريح .

ثانيهم : على بن أبى طالب رضى الله عنه .

هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصهره على ابنته السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها ، والخليفة الرابع من بعده .

ولد رضى الله عنه وشب ودرج فى الاسلام ، فلم يسجد لصنم قط . وكان لصلته الوثيقة برسول الله صلى الله عليه وسلم أثر عظيم فى استنارة نفسه ، وغزارة مادته ، وسعة علمه ، بله ما وهبه الله من فطرة صافية ، وذكاء نادر ، وعقل موهوب ، حتى ضرب به المثل فى حل المشاكل فقيل : قضية ولا أبا حسن لها ، قال ابن عباس : ما أخذت من تفسير القرآن فعن على ابن أبى طالب .. ا هـ .

وحسبك هذه الشهادة من ترجمان القرآن .

لكن ابتلى على رضى الله عنه بشيعة أسرفوا فى حبه ، وجاوزوا الحد فى تقديره ، فنسبوا اليه ما هو منه برىء ، وتقولوه ما لم يقل ، لذلك يلاحظ أن المروى عن على فيه دس كثير ، تصدى له صيارفة النقد من رجال الرواية حتى ميزوا ما صح مما لم يصح (ولا ينبئك مثل خبير) .

ثالثهم : أبى بن كعب الأنصارى :

كان من أعلام القراء ، ومن كتاب الوحى ، وممن شهد بدرا ، وأقرؤهم لكتاب الله عز وجل أبى بن كعب .

روى أبو جعفر الرازى عن الربيع بن أنس ، عن أبى العالية ، عن أبى بن كعب ، نسخة كبيرة فى التفسير . أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم منها كثيرا . وكذا أخرج الحاكم فى مستدركه، وأحمد فى مسنده .

المفسرون من التابعين :

طبقاتهم ، ونقد المروى عنهم :

نستطيع أن نعتبر التابعين طبقات ثلاث : طبقة أهل مكة ، وطبقة أهل المدينة ، وطبقة أهل العراق .

طبقة أهل مكة :

أما طبقة أهل مكة من التابعين ، فقد كانوا أعلم الناس بالتفسير . نقل السيوطى عن ابن تيمية أنه قال : أعلم الناس بالتفسير أهل مكة لأنهم أصحاب ابن عباس : كمجاهد ، وعطاء ابن أبى رباح ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وطاووس .

أما مجاهد ــ فقد كان أوثق من روى عن ابن عباس ، ولذا يعتمد على تفسيره الشافعى والبخارى وغيرهما من أقطاب العلم وائمة الدين .

قال النووى : اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به . وقال الفضيل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة ، وعنه أيضا قال : عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات ، أقف عند كل آية منه أسأله عنها فيم أنزلت ، وكيف كانت ؟

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولا تعارض بين هاتين الروايتين ، فالاخبار بالقليل لا ينافى الاخبار بالكثير . ويحتمل أن عرضه القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة كان طلبا لضبطه وتجويده وحسن أدائه .

وأما عرضه اياه ثلاث مرات ــ فكان طلبا لتفسيره ومعرفة أسراره وحكمه وأحكامه ، كما يدل عليه قوله : أقف عند كل آية منه أسأله عنها فيم أنزلت ؟ وكيف أنزلت ؟

وأما عطاء وسعيد ــ فقد كان كل منهما ثقة ثبتا فى الرواية عن ابن عباس . قال سفيان الثورى : خذوا التفسير عن أربعة : عن سعيد ابن جبير ، ومجاهد ، وعكرمة ، والضحاك .

وقال قتادة : أعلم التابعين أربعة : كان عطاء ابن أبى رباح أعلمهم بالمناسك ، وكان سعيد ابن جبير أعلمهم بالتفسير .. الخ .

وقال أبو حنيفة : ما لقيت أحدا أفضل من عطاء .

وأما عكرمة مولى ابن عباس ــ فقد قال الشافعى فيه :

ما بقى أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة .. اه

وقال عكرمة : كان ابن عباس يجعل فى رجلى الكبل ويعلمنى القرآن والسنة . وكان يقول : لقد فسرت ما بين اللوحين (لعله يريد ما بين دفتى المصحف) . وكل شىء أحدثكم فى القرآن فهو عن ابن عباس .. اه .

وأما طاووس بن كيسان اليمانى : فقد كان من رجال العلم والعمل ، وأدرك من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم نحو الخمسين . ورد أنه حج بيت الله الحرام أربعين مرة ، وكان مجاب الدعوة . قال فيه ابن عباس : انى لأظن طاووس من أهل الجنة ، رضى الله عنهم اجمعين .

طبقة أهل المدينة :

(منهم) زيد بن أسلم : وقد أخذ عنه ابنه عبد الرحمن ، ومالك بن أنس امام دار الهجرة .

(ومنهم) أبو العالية : وهو من رواة أبى ابن كعب ، وقد روى عنه الربيع ابن أنس .

(ومنهم) محمد بن كعب القرظى : الذى قال فيه ابن عون : ما رأيت أحدا أعلم بتأويل القرآن من القرظى .

طبقة أهل العراق :

(منهم) مسروق بن الأجدع ، كان ورعا زاهدا ، صحب ابن مسعود . قال ابن معين فيه : ثقة لا يسأل عنه . وكان القاضى شريح يستشيره فى معضلات المسائل . روى عنه الشعبى وأبو وائل وآخرون لصدق روايته وأمانته .

(ومنهم) قتادة بن دعامة : هو من رواة ابن مسعود . شهد له ابن سيرين بالضبط والحفظ. وقال فيه ابن المسيب : ما رأيت عراقيا أحفظ من قتادة ، غير أنه كان يخوض فى القضاء والقدر ، فتحرج بعض الناس من الرواية عنه ، وقد احتج به أرباب الكتب الصحيحة .

(ومنهم) أبو سعيد الحسن البصرى : قال ابن سعد فيه : كان ثقة مأمونا وعالما جليلا ، وفصيحا جميلا ، وتقيا نقيا ، حتى قيل انه سيد التابعين .

والحق أن هؤلاء الأعلام قدموا لنا الكثير من تراثنا الاسلامى . ومع ذلك فما من واحد سلم من النقد وهذا غير قادح ما دام النقد بناء . وعلى المتتبع أن يكون ذا بصيرة نفاذة ، فالأخبار اذا اعتمد فيها على مجرد النقل فربما لا يؤمن فيها من العثور ومزلة القدم . وما ابتليت الانسانية بشىء كما ابتليت بخلاف فى الراى ، بفتح باب التجنى والصاق التهم بلا سند ولا تحقيق .

والله نسأل أن يعصمنا من الزلل وهو نعم المولى ونعم النصير .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

إعجاز القرآن

الدكتور/ أحمد شلبي

ما المعجزة ؟ المعجزة أمر خارق للعادة ، يعجز البشر عن الاتيان بمثله يقدمه رسول من رسل الله على وجه التحدى .

جوانب التحدى فى المعجزات :

جاءت معجزات متعددة على يد رسل الله للتدليل على صدقهم وقد تكون المعجزة أمرا خارقا للعادة على العموم كمعجزة ابراهيم اذ لم تحرقه النيران وقد تجىء المعجزة من جنس شىء اشتهر عند المرسل اليهم كاشتهار السحر فى عهد موسى واشتهار البلاغة فى عهد محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك جاءت معجزة موسى أشبه بالسحر ولكنها أعلى مستوى وجاء القرآن معجزة لمحمد صلى الله عليه وسلم وهو فى أعلى درجات البلاغة ، أو قل: فى درجة من البلاغة لايعرفها مستوى البشر .

القرآن يتحدى العرب وغير العرب :

وسنفصل القول فيما بعد فى جوانب الاعجاز فى القرآن الكريم ولكنا هنا نسرع فنذكر **أن الاعجاز القرآنى له جانبان هما :**

١ ــ **الجانب البلاغى** الذى بهر الفصحاء وأعجزهم كما سنرى .

٢ ــ **جانب المحتويات** وهو جانب خطير يشمل ما جاء به الاسلام للمجتمع البشرى فى مجال السياسة والاقتصاد والتربية والتعليم والسلم والحرب والحياة الاجتماعية وحقوق المرأة والميراث وشئون الأسرة وغير ذلك .

واذا كان الجانب البلاغى أفحم العرب وجعلهم يعرفون أن هذا الكلام ليس من قول البشر فان جانب المحتويات أفحم المفكرين من العرب وغير العرب فكيف لمحمد الأمى أن يبتكر فى حقبة قصيرة من الزمن ألوان التشريعات التى أشرنا اليها ، تلك التشريعات التى عاشت عصر القرون وفى مختلف البيئات وهى حية ناضرة تتفق مع كل زمان ومكان ، ومن الملاحظ أن لجانا علمية ضخمة تجتمع لبحث مشكلة واحدة وتنفض وتجتمع وتقرأ

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وتدرس ثم تقترح ويعدل اقتراحها عـدة مرات ثم تصـدر قراراتها وبعد فتـرة وجيزة يلحظ الناس أن فى هـذه القرارات ثغرات تحتاج الى تعديل فتجتمع لجان أخـرى وتبحث من جديد وهكذا دواليك ، أين هذا من النظم التى وردت فى القرآن الكريم خـلال عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكانت مع تنوعها فيها فصل الخطاب !

• معجزات الرسل فى ميزان المقارنة :

وتتناسب المعجـزات مع طبيعـة الرسالة فالرسالات التى سبقت الاسلام كانت كل منها لجماعة صغيرة هى قـوم الرسول قال تعالى :

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ

(سورة هود آية ٢٥)

وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا

(سورة هود آية ٥٠)

وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا

(سورة الأعراف آية ٧٣)

وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ

(سورة آل عمران آية ٤٩)

ومما يذكر أن تحديد رسالة السيد المسيح لبنى اسرائيل ورد أيضا فى الأناجيل .

وكانت هـذه الرسالات كذلك مؤقتة اذ كان الرسل يبعثون الواحد بعد الآخر .

ومن هنا جاءت معجـزات ما قبل الاسـلام محلية بالنسبة للمكان ومؤقتة بالنسـبة للزمان فهى تحدث مرة أو عـدة مرات كعصى موسى التى تنقلب ثعبانا وكاحياء الموتى .. الذى حصل على يد عيسى ويكفى أن يرى المرسل اليهم هـذه المعجـزات ليعترفوا بالرسل اذا كانـوا من المهتدين .

أما الاسـلام فدين عـام ليس لجماعة دون أخرى بل هو للناس جميعا . قال تعالى :

تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾

(سورة الفرقان الآية الأولى)

ثم انه دين دائم الى يـوم القيامة ومن أجل هذا كانت معجزة الاسلام من نوع آخر ، انها القرآن الـذى يعجز بأسلوبه وبمحتوياته فهو معجزة لجميع البشر عربا وغير عرب وهو كذلك باق وخالد ليحمل التحدى الى جماعات البشر على مر القرون .

جوانب جديدة فى معجزة الاسلام :

هنـاك فى المعجـزة القرآنية بالاضافة الى ما سـبق جوانب مهمـة لم توجد فى المعجزات السابقة وهذه الجوانب اقتضتها طبيعة رسالة الاسلام وفيما يلى نذكر هذه الجوانب :

أولا : المعجزة من طبيعة عمل الرسول :

ليست معجزة القرآن عصا تنقلب ثعبانا ولا مائدة تنـزل للحواريين انما هى من طبيعة عمل

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الرسول فاذا جاء رجل يقول : انه طبيب فان خير دليل يؤيد موقفه أن يعالج المرضى بنجاح واذا جاء رجل يقول : انه أستاذ حضارة فان اقوى أدلته ان يقف محاضرا فى علم الحضارة ويذكر لسامعيه تاريخ الحضارات وماذا قدمت للجنس البشرى ، ومثل هذا ما فعله محمد عليه الصلاة والسلام ، فقد قال انه نبى جاء برسالة تنظم شئون الدنيا والآخرة ، شئون الروح والجسد ثم برهن على ذلك بأن أتى من عند ربه بالقوانين والتشريعات التى حققت ماقال ولا تزال تحققه وأى معجزة أكبر واقوى من تلك المعجزة الخالدة؟

ثانيا : معجزة القرآن عقلية لا حسية :

يقول الامام السيوطى : ان معجزة القرآن ترجح كل المعجزات التى جاءت على أيدى أنبياء الله السابقين فقد كانت معجزات الأنبياء السابقين حسية لتناسب قدر ذكاء الأقوام فى الأجيال الماضية وجاءت معجزة الاسلام عقلية تناسب الأجيال الجديدة التى وصلت درجة عالية من الذكاء والفطنة .

ثالثا : القرآن يوهم بامكان المعارضة :

معجزة القرآن توهم المعاندين بامكان معارضته والاتيان بمثله حتى اذا أقدم هذا المعاند على تنفيذ ذلك عجز عجزا تاما عند المحاولة فالقرآن يوهم ثم يخيب أمل من يشده هذا الوهم ، أما المعجزات الأخرى كقلب العصا حية واحياء الميت فقد كانت صماء تعجز من أول الأمر ولا تدع أية محاولة للمعارضة والنوع القرآنى أهم واوفى بالغرض .

رابعا : نتائج المعجزات :

عندما نتدارس نتائج المعجزات نجد أن المعجزات السابقة كانت قليلة النتائج ، فبنو اسرائيل بعد شق البحر وانتصار موسى على السحرة عادوا وهم فى سيناء فعبدوا العجل، وقوم عيسى عليه السلام بعد أن أحيا الميت وعالج الأبرص والأكمة طلبوا منه مائدة يأكلون طعامها ونزلت المائدة ، ومع ذلك بقى كثيرون منهم فى طغيانهم .

وفى كثير من الحالات رميت هذه المعجزات بأنها سحر وكهانة وهذا يعبر عنه قوله تعالى :

وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ

(سورة الاسراء آية ٥٩)

فهذه المعجزات القوية كذب بها الأولون وكانت قليلة النتائج ولذلك جاءت معجزة القرآن لتظل تتابع الانسان فى خلوته وفى مجتمعه فى حركاته وسكونه فى تفرغه وعمله ، وكثيرا ماحققت النجاح على الذين أبدوا من قبل عنادا لها وكان عمر ابن الخطاب من أقوى الشخصيات عنادا للاسلام فى مطلع الاسلام ولكنه استسلم عندما تدبر القرآن الكريم وسرعان ما أعلن اسلامه وقد تكررت هذه النتيجة من أفراد وطوائف كثيرة .

وفى المقال التالى سنتحدث عن اتجاهات الاعجاز .. فالى اللقاء .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أفضل الأعمال

الصلاة لوقتها وبر الوالدين

الدكتور / موسى شاهين لاشين

١ ــ عن عبد الله بن مسعود قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أفضل ؟ قال : الصلاة لوقتها . قال : قلت : ثم أى ؟ قال : بر الوالدين . قال : قلت : ثم أى ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله . فما تركت أستزيده الا ارعاء عليه .

٢ ــ عن عبد الله بن مسعود قال : قلت : يا نبى الله ، أى الأعمال أقرب الى الجنة ؟ قال : الصلاة على مواقيتها . قلت : وماذا يا نبى الله قال : بر الوالدين . قلت : وماذا يا نبى الله ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله .

٣ ــ عن أبى عمرو الشيبانى قال : حدثنى صاحب هذه الدار ــ وأشار الى دار عبد الله ــ قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أحب الى الله ؟
قال : الصلاة على وقتها . قلت : ثم أى ؟ قال : ثم الجهاد فى سبيل الله قال : حدثنى بهن ، ولو استزدته لزادنى .
وفى رواية : وأشار الى دار عبد الله وما سماه لنا .

وفى مجال التنافس فى الخير ، والسؤال من أفضل القربات يسأل عبد الله بن مسعود رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحب الأعمال الى الله المحافظة على أداء الصلوات فى مواقيتها قال ابن مسعود : ثم ماذا من أعمال الصالحات أحب الى الله ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بر الوالدين ورعاية أمورهما والاحسان اليهما . قال : ثم أى الأعمال بعد بر الوالدين ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله والدفاع عن الاسلام ونشره بين الأمم .

وكان ابن مسعود يرغب فى الاسترسال فى أسئلته حرصا على الاستزادة من العلم ومعرفة أبواب الخير ، ولكنه استشعر أخاف ملل الرسول صلى الله عليه وسلم فسكت شفقة منه عليه وهو يعلم أنه لو سأل زيادة لأجيب .

فرضي الله عن ابن مسعود وعن سائر الصحابة الذين قال الله فيهم « يحبهم ويحبونه » وصلى الله وسلم على من قال فيه ربه .

لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ (سورة التوبة آية ١٢٨)

(أى العمل أفضل) وفى الرواية الثانية (أى الأعمال أقرب الى الجنة) وفى الرواية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الثالثة (أى الأعمال أحب الى الله) والظاهر أن السؤال كان بالصيغة الثانية والثالثة من تصرف الرواة والرواية بالمعنى والتعبير بالملزوم بدل اللازم .

(الصلاة لوقتها) اللام للابتداء كقوله تعالى :

أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ

(سورة الاسراء آية ٧٨)

أى الصلاة لابتداء وقتها وقيل : للاستقبال كقوله تعالى :

فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ

(سوره الطلاق آية ١)

أى الصلاة مستقبلة وقتها ، وقيل : بمعنى — فى — أى الصلاة فى وقتها ورواه الدار قطنى بلفظ « لأول وقتها » وقال النووى عنها . أنها ضعيفة .

وفى روايتنا الثانية « الصلاة على مواقيتها » وفى روايتنا الثالثة كرواية البخارى الصلاة على وقتها . ويمكن أن يفهم من هذه الرواية أن المقصود أول وقتها ، من حيث أن لفظة — على — تقتضى الاستعلاء على جميع الأوقات ، فيتعين أول الوقت والتحقيق أن الاستعلاء المفهوم من لفظ « على » انما يدل على تحقيق دخول الوقت ليقع الأداء فيه ، ولا يدل على أول الوقت ، فالمراد التمكن من أدائها فى أى جزء من أجزاء وقتها .

(ثم أى) قيل : الصواب أنه غير منون ، لأن السائل ينتظر الجواب والتنوين لا يوقف عليه فتنوينه ووصله بما يعده خطأ ، فيوقف عليه وقفة لطيفة ثم يؤتى بما بعده . وهو مضاف تقديرا ، والمضاف اليه محذوف لفظا والتقدير : ثم أى العمل أفضل فيوقف عليه بلاتنوين .

(بر الوالدين) قال أهل اللغة : بررت والدى — بكسر الراء — أبره — بضمها مع فتح الباء — برا ، وأنا بربه — بفتح الباء — وبار ، وجمع البر الأبرار وجمع البار البررة والبر ضد العقوق .

(فما تركت أستزيده) « أن » المصدرية المقدرة « أو الفعل » أستزيده مسبوك بمصدر من غير سابك على غير قياس ، والمصدر مفعول « تركت والتقدير : فما تركت الاستزادة معه الا اشفاقا عليه .

(الا ارعاء عليه) بكسر الهمزة واسكان الراء وبالعين المهملة ممدود ومعناه ابقاء عليه ورفقا به .

وفى رواية الترمذى « فسكت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزادنى » فكأنه فهم منه السآمة ، فسكت .

(حدثنى بهن) مقول عبد الله بن مسعود ، وفيه تقرير وتأكيد لما تقدم من أنه باشر بالسؤال وسمع الجواب (ولو استزدته) يريد من هذا النوع وهو مراتب أفضل الأعمال .

قال ابن بطال : فى الحديث أن البدار الى الصلاة فى أول أوقاتها أفضل من التراخى فيها لأنه انما شرط فيها أن تكون أحب الأعمال اذا أقيمت لوقتها المستحب ا.هـ .

وقد اعترض ابن دقيق على قول ابن بطال وقال : ليس فى هذا اللفظ ما يقتضى أولا ولا آخرا، وكأن المقصود به الاحتراز عما اذا وقعت قضاء . أهـ .

وتعقب بأن اخراجها من وقتها محرم ، ولفظ « أحب » يقتضى المشاركة فى الاستحباب فيكون المراد الاحتراز من ايقاعها آخر الوقت وأجيب على التعقيب بأن المشاركة انما هى بالنسبة الى الصلاة وغيرها من الأعمال ، فان وقعت الصلاة فى وقتها كانت أحب الى الله من غيرها من الأعمال فوقع الاحتراز عما اذا وقعت خارج وقتها من معذور كالنائم والناسى فان اخراجهما لها عن وقتها لا يوصف بالتحريم ولا يوصف بكونه أفضل الأعمال مع كونه محبوبا، لكن ايقاعها فى الوقت أحب . أهـ فتح البارى .

ونحن مع ابن بطال فى أن أفضل الأعمال الصلاة أول وقتها لأن مجموع الروايات (الصلاة على مواقيتها « الصلاة على وقتها ») ترجح أن اللام للابتداء أو الاستقبال كما قلنا للتوافق مع الاستعلاء المأخوذ من « على » وتبعد أن اللام بمعنى « فى » خصوصا وقد جاء التصريح بأول الوقت « الصلاة فى أول وقتها » فيما أخرجه الحاكم والدارقطنى والبيهقى عن على بن حفص الذى قال عنه الحافظ بن حجر : انه شيخ صدوق من رجال مسلم :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وهذا لا يمنع فضل الصلاة فى وقتها ، لكن الصلاة فى أول وقتها أفضل من جميع الأعمال . أما بر الوالدين فقد وضحه القرآن الكريم بقوله تعالى :

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا

(سورة العنكبوت آية ٨)

وبقوله :

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾

(سورة الاسراء آية ٢٣ ، ٢٤)

واقتضت الآيات الوصية بالوالدين والأمر بطاعتهما ولو كانا كافرين الا اذا أمرا بالشرك فتجب معصيتهما فى ذلك ، عملا بقوله تعالى :

وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ

(سورة لقمان آية ١٥)

وقد أخرج الامام مسلم فى صحيحه عن مصعب ابن سعد عن أبيه قال : حلفت أم سعد لا تكلمه أبدا حتى يكفر بدينه ، قال : زعمت ان الله أوصاك بوالديك ، فأنا أمك وأنا آمرك بهذا ، فنزلت :

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ۖ وَإِن جَـٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَآ ۚ

(سورة العنكبوت آية ٨)

وفى رواية : قالت امه : يا سعد لن آكل ولن أشرب حتى أموت فتعير بى بين العرب فيقال لك : يا قاتل امه ، فقال سعد : يا أماه والله لقد علم العرب أننى أبر الناس بأمى ولكن لو أن لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما رجعت عن دينى .

وقد اختلف العلماء فى تقديم حق الأم فى البر على الأب فذهب الجمهور الى أن للأم ثلاثة أمثال ما للأب من البر ، أخذا من حديث الصحيح أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله . من أحق بحسن صحابتى؟ قال : أمك قال : ثم من ؟ قال : أمك . قال : ثم من ؟ قال : أمك قال : ثم من ؟ قال أبوك « ومن حديث الصحيح أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله يوصيكم بأمهاتكم، ثم يوصيكم بآبائكم بالأقرب فالأقرب » .

قال الجمهور : وكان ذلك لصعوبة الحمل ، ثم الوضع ، ثم الرضاع فهذه تنفرد بها الأم وتشقى بها ، ثم تشارك الأب فى التربية ، وقد وقعت الاشارة الى ذلك فى قوله تعالى :

وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا ۚ

(سورة الأحقاف آية ١٥)

فسوى بينهما فى الوصية وخص الأم بالأمور الثلاثة .

ونقل بعضهم عن مالك أنهما فى البر سواء أخذا مما روى عنه أنه سأله رجل قال : طلبنى أبى فمنعتنى أمى . قال مالك : أطع اباك ولاتعص أمك . قال ابن بطال : هذا يدل على انه يرى ان برهما سواء ، اذ قال الليث حين سئل عن المسألة بعينها : أطع أمك فان لها ثلثى البر .

قال الحافظ بن حجر : والصواب رأى الجمهور .

وعندى ان بعض الأمهات فى بعض البلاد متخلفات العقل قاصرات فى التفكير قد تأمر ابنها بما يضر دينه ودنياه وتنهاه عما يصلح حاله قد تأمره بزواج قريبتها وهو لا يهواها وليست بكفء لحاله ، وقد تنهاه عن الزواج لمجرد حرصها على ابقائه فى أحضانها ، فطاعة الأم ، وكذا طاعة الأب ــ بعد كمال رشد الابن ليست على الاطلاق .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ومع هذا ينبغى على الابن أن يعمل على ارضائهما ، مع المحافظة على ما يصلحه فى الدين والدنيا .

ولا يتعارض هذا الرأى مع بر الوالدين ، ولا مع توقف الجهاد على اذن الأبوين لأن الجهاد الذى يتوقف على اذن الوالدين هو فرض الكفاية والذى يصير غير واجب من له أبوان اذا قام به غيره ، وبر الوالدين واجب عينى فصح توقف هذا الجهاد على أذنهما . على أن هذا الجهاد يحرم على الأبوين من البر زمنا قد يطول بخلاف عصيان بعض أوامرهما لمصلحته فانه لا يحرمهما من البر والاحسان ومن طاعتهما فى تعليماتهما الأخرى .

أما عدم ذكر الايمان بالله فى الحديث فقد أجاب عنه ابن دقيق العيد حيث قال : الأعمال فى هذا الحديث محمولة على البدنية ، وأراد بذلك الاحتراز عن الايمان لأنه من أعمال القلوب. فلا تعارض بين هذا الحديث وأحاديث الايمان .

أما تقديم الصلاة على البر فلأن الصلاة شكر لله والبر شكر للوالدين وشكر الله مقدم على شكر الوالدين . موافقة لقوله تعالى :

أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾

(سورة لقمان آية ١٤)

وأما تقديم البر على الجهاد فلأن المراد من الجهاد هنا غير فرض العين وهو يتوقف على اذن الوالدين . بل يقدم بر الوالدين عليه فقد روى النسائى أن جاهمة جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله . أردت الغزو وجئت لأستشيرك فقال : هل لك من أم ؟ قال : نعم ، قال : الزمها « ولمسلم عن عبد الله بن عمرو فى نحو هذه القصة » « ارجع الى والديك فأحسن صحبتهما « ولأبى داود عن عبد الله بن عمرو « ارجع فأضحكهما كما أبكيتهما » ولأبى داود أيضا « ارجع فأستأذنهما فان اذنا لك فجاهد والا فبرهما » .

قال جمهور العلماء : يحرم الجهاد اذا منع الأبوان أو أحدهما بشرط أن يكونا مسلمين لأن برهما فرض عين عليه ، والجهاد فرض كفاية فاذا تعين الجهاد فلا اذن .

قال الحافظ بن حجر بعد أن ساق هذه الأحاديث : واستدل بها على تحريم السفر بغير اذن ، لأن الجهاد اذا منع مع فضيلته فالسفر المباح أولى ، نعم ان كان سفره التعلم فرض كفاية ففيه خلاف أ.هـ .

قال الطبرى : انما خص صلى الله عليه وسلم هذه الثلاثة بالذكر لأنها عنوان على ما سواها من الطاعات ، فان من ضيع الصلاة المفروضة حتى يخرج وقتها من غير عذر مع خفة مؤنتها عليه ، وعظيم فضلها ، فهو لما سواها أضيع ، ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما أقل برا ، ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق أترك .

فظهر أن الثلاثة تجتمع فى أن من حافظ عليها كان لما سواها أحفظ ومن ضيعها كان لما سواها أضيع أهـ .

ويؤخذ من الحديث فوق ما تقدم :

١ — أن أعمال البر يفضل بعضها بعضا .

٢ — جواز السؤال عن مسائل متعددة فى وقت واحد .

٣ — الرفق بالعالم والتوقف عن الاكثار عليه خشية الملل .

٤ — ما كان عليه الصحابة من تعظيم النبى صلى الله عليه وسلم والشفقة عليه .

٥ — ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ارشاد المسترشدين ولو شق عليه .

٦ — وفيه حسن المراجعة فى السؤال .

٧ — وفيه جواز أخبار الانسان عما لم يقع انه لو كان كذا لوقع كذا .

٨ — ويؤخذ من قول الراوى « واشار الى دار عبد الله وما سماه لنا » .

ان الاشارة تنزل منزلة التصريح اذا كانت مفهمة معينة للمشار اليه مميزة له من غيره ..

والله اعلم ...

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

منهج القرآن والسنة في الدعوة إلى تحقيق التضامن الإسلامي

الدكتور محمد طلعت أبو صير

حاجة الانسان الى الرسالة :

خلق الله عز وجل آدم عليه السلام ، وجعله فى الأرض خليفة ، فتلقى آدم من ربه كلمات . وكان الناس جميعا أمة واحدة على ملته ، يسعدون معا ، ويشقون معا حتى اقتحمت حياتهم عوامل قلبت هذه الأوضاع ، وأتت على البشرية أزمان حقر الأعز فيها الأذل ، والتهم القوى حق الضعيف ، وأصبحت الحاجة ماسة الى هدى من الله يأتى به الى البشرية رسول ، فيزيل الفساد والشرك ، ويمحو الظلم ويقرر بين الناس ميزان العدل والمساواة .

ولقد بعث الله عز وجل نوحا عليه السلام ، فكانت رسالته لاخراج الناس من ظلمات الشرك الى نور التوحيد والايمان ، قال تعالى :

وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾

(سوره يونس آية ١٩)

وفيما تقدم يقول القرآن الكريم :

كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾

(سورة البقرة آية ٢١٣)

ولا يهدى الى الحق ، ويقضى على النزاع والشقاق ، ويخرج من الظلمات الى النور ، الا رسول من الله يأتى البشرية بالمنهج الالهى الذى لا يضل من اتبعه ، ولا يزيغ من تمسك به ، وهو الحجة والبيان والنور والصراط المستقيم :

قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾

(سورة المائدة آية ١٥ ، ١٦)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

روى قتادة عن عكرمة ، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلفوا ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين)(١) الفساد اذن حادث فى البشرية كائن بعد أن لم يكن .

ولما طرأ الفساد على حياة البشر بعث الله عز وجل رسله بآياته وبيناته وحججه البالغة ، وبراهينه الدامغة ــ فاستجاب لهم المؤمنون وصدقوهم فيما أخبروا وأطاعوهم فيما أمروا ، واعتقدوا أن ما جاءوا به هو الحق الذى ليس وراءه الا الضلال وهو النقل الصادق ، والعدل الشامل ، والفطرة التى فطر الله الناس عليها وأقام عليها نظام الأرض والسموات ، وعليها تصلح الحياة وتستقيم .

قال تعالى :

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢٥)

(سورة الحديد آية ٢٥)

هناك اذن حملة للحق ، ودعاة الى الرشد ، وحواريون يأخذون بمنهج الرسالة ، وينفذون شرع الله .

وهناك من أبى الحق وعانده بعد قيام حججه وتجاوز الحد ، فبسط يده ولسانه بالسوء ، ولابد من رادع يردعه ليصان الأمر ويستقر النظام ، وتعلو كلمة الله التى وقف فى سبيلها ، وصد الناس عنها أعداء الحق ، وقادة الضلال فى كل زمان ومكان ، قال تعالى :

وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا (سورة الأنعام آية ١١٢)

وقال تعالى : وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا (٣١)

(سورة الفرقان آية ٣١)

وتلك هى سنة الله فى الحياة الدنيا ، ألا يوجد الأخيار بدون الأشرار ولا الأشرار بدون الأخيار ، وانما يوجدان معا ليتم الابتلاء والاختبار ، قال تعالى :

أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)

(سورة العنكبوت آية ٢ ، ٣)

ولو تركت البشرية بغير هداية السماء لما عبد الله وحده لا شريك له ، ولما أحييت الكرامة البشرية ، ولما تقدمت البشرية خطوة الى الأمام فى ظل ما كانت عليه من مسخ للملكات الانسانية، واحساس بالتمايز الظالم ، والتفاوت الآثم الذى يجعل الناس عرضة لخاطرات الحقد ، ونوازع الانتقام ، ويجعلهم مستعدين للاستجابة لدعايات المتربصين بهم فيبثون سموم دعاياتهم الكاذبة لاحداث المزيد من القلاقل والاضطراب .

الرسالة الخاتمة :

ورسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قد جاء الى البشرية بالرسالة الخاتمة ، بعد أن بلغت الغاية فى الشر والفساد والفوضى والاضطراب ، جاء ليجمعها على المنهج الصالح بالكتاب الذى أنزله الله عليه :

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (٥٣)

(سورة الشورى آية ٥١،٥٢،٥٣)

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ ١ ص ٢٥٠ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

وهو آخر الكتب وأشملها ، جمع الله فيه محاسن ما قبله ، وفيه من الكمالات ما ليس فى غيره ، وهو الشاهد والأمين والحاكم على الكتب قبله ، قال تعالى :

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ

(سورة المائدة آية ٤٨)

وبهذا القرآن عالج رسول الله دواء البشرية بأنجع دواء ، وقضى به على التمايز بين الناس بالاحساب والأنساب :

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ

(سورة الحجرات آية ١٣)

وحينما جاء أهل مكة وسادتها وقالوا لرسول الله ما ينبغى لصعاليك مكة وعبيدها أن يجلسوا منا بمنزلة الأنداد والقرناء قرأ عليهم قول الله تعالى :

وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّـٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾

(سورة الكهف آية ٢٨ ، ٢٩)

دور كل من الفرد والجماعة فى تحقيق التضامن

واذا كان لنا أن نتكلم عن منهج الاسلام فى الدعوة الى التضامن والوحدة بين المسلمين ، فلابد من الكلام عن دور كل من الفرد والجماعة فى هذا المجال حسب المنهج الذى جاء به القرآن الكريم ، وجاءت به سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ومن المسلم به أن الفرد هو اللبنة التى ينهض بها وعليها كيان الجماعة ووضعه فى مكانه الصحيح ، يعنى اعطاءه الفرصة فى الامتداد وتحقيق الذات وتحميله المسئولية حتى لا تفقد حياته مقوماتها .

ومسئولية الفرد فى منهج الاسلام تبدأ به ، وتبلغ كمالها فى حركته الحرة الدائبة — وهو مخاطب بجميع التكاليف ، والمقصود الأول بجميع الشرائع والرسالات يقول تعالى :

مَّنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

(سورة فصلت آية ٤٦)

ويقول :

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ

(سورة آل عمران آية ٣٠)

ويقول :

يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَـٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾

(سورة النحل آية ١١١)

وقوله تعالى

فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ

(سورة الأنعام آية ١٠٤)

ففى هذه النصوص وغيرها يخاطب الاسلام الفرد ، ويحمله وحده المسئولية الكاملة عن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عمله ، وأن مصيره كفرد يقع على عاتقه ، واذا كان النوع الانسانى قد أختير واصطفى لحمل كلمة الله وتنفيذ مشيئته فوق الأرض ، فان النوع كله انما يتكون من هذا الفرد الذى تناط به مسئوليات هذا التكليف الكريم .

والاسلام يخاطب بتكاليفه الفرد ويلقى اليه أوامره ونواهيه ليزكى نفسه أو يعرضها لسخطه وعقابه الذى لا محالة نازل بالمخالفين .

والله سبحانه وتعالى قد زود الفرد بالقدرات التى تعينه على ممارسة واجبه فى الخير اذا أحسن استخدامها ، وصان بمنهج الله قدراته من الشهوات والتبديد .

والبشر جميعا يحملون رسالة لا يستطيع الفرد وحده حملها مهما طال عمره وتنوعت مواهبه ، وان كان دوره الذى يؤديه اسهاما فى دور الجنس البشرى كله . وحين يؤدى دوره فى مستوى القيم الصالحة يكون قد أدى واجبه تجاه النوع البشرى كله ، عاملا معه وفى سبيله ، ثم ان عمل الفرد فى داخل الجماعة يؤهله للترقى ويطهره من الأنانية بحيث يتخطى دور الآخذ الى دور المعطى ، ويرتفع بذلك قدره ، ويعظم أجره عند الله ، ويبلغ درجة الكمال فى جانبيه الروحى والمادى ، وتلك غاية يسعى الى الوصول بالانسان اليها الاسلام وفق منهجه الفريد .

وكما نظم الاسلام شئون الفرد ، نظم شئون الجماعة ووضع لها الضوابط التى تكفل حفظها ، وتصون أمنها ، وتجعلها موضع رحمة الله القريبة من المحسنين على الا تحيف الجماعة على الفرد ، ولا يتنكر الفرد للجماعة ليبقى الولاء بينهما فى ازدياد ، ويحققان معا فى سبيل التقدم والرقى المادى والروحى الكثير والكثير .

واذا كانت الغاية من معرفة منهج القرآن والسنة فى الدعوة الى تحقيق التضامن الاسلامى والوحدة بين المسلمين هى الاهتداء الى أقوم السبل التى تجعل المسلمين أقوياء أمام الطامعين فيهم — قادرين على رد كيد الكائدين لهم ، فان أول ما يجب عمله هو مطالبة الفرد بأداء دوره ومطالبة الجماعة بأداء دورها فى هذا السبيل وفق المنهج الذى جاء به رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وأعاد على هداه تنظيم حياة الناس من جديد ، ورفعهم به الى القمة بعد أن كانوا فى الحضيض .

التضامن أمل ممكن التحقيق :

وان مما يقوى العزيمة ويبعث عن الأمل أن المسلمين فى أيام الدعوة الأولى فى مكة كانوا جماعة قليلة العدد تستخفى بايمانها من الشر المتربص بها ، ولم تكد الأيام تمر وهى فى عمر الزمن قليلة حتى أنجبت هذه العقيدة رجالا ربانيين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، وحكاما عادلين ، وعلماء أناروا وجه الحياة بابتكاراتهم فى كل مجال من مجالاتها ، وأصبحوا قادة الدنيا، وهداة البشرية الى طريق الله الذى هداهم اليه .

ولا يزال هذا المنهج صالحا لاعادة الكرة من جديد اذا أخذ به حملة هذه الدعوة ، وقادة هذه الأمة ، وولوا وجوههم شطره ، وطالبوا الأفراد والجماعات بأداء دورهم فى هذا السبيل لتعود أمتنا كما كانت خير أمة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

بالله وتتولى قيادة البشرية من جديد .

أهم عوامل التضامن :

١ ــ الايمان :

على أن أهم ما يجمع المسلمين ويجعلهم صفا واحدا كالبنيان المرصوص حسب منهج القرآن والسنة فى الدعوة الى تحقيق التضامن الاسلامى والوحدة بين المسلمين هو الايمان بالله عز وجل وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، ايمانا يتفق مع ما كان عليه سلف هذه الأمة الذين رباهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مدرسة النبوة الخاتمة ، والرسالة الخالدة التى اخرجت البشرية كلها من الظلمات الى النور .

وقد حدد هذا الايمان بين معالمه القرآن الكريم، ومن أنزل عليه القرآن ليبينه للناس رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .

وبهذا الايمان يكون المسلمون فى هذا العصر امتدادا لمن سبقهم وبناء عليه لا هدما له .

وقد طلب الله سبحانه وتعالى هذا الايمان من رسوله محمد صلى الله عليه وسلم كما طلبه من اتباعه فقال عز من قائل :

قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٦﴾

(سورة البقرة آية ١٣٦)

وقال تعالى :

قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٨٤﴾

(سورة آل عمران آية ٨٤)

والايمان يدفع بقوى النفس كلها الى طلب العون من الله وحده ، والثقة فيه وحده ، وعدم الجزع أو الفزع اذا أصاب المؤمن ما يكره من حوادث الزمان أو من فعل الانسان لأنه يرد الأمر كله لله الذى يخاطب المؤمنين فى آياته فيقول لهم:

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبۡلُوَنَّكُم بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ (سورة البقرة آية ١٥٣ــ١٥٧)

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير ، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجزن ، وان أصابتك مصيبة فلا تقل لو انى فعلت كذا لكان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ، فان لو تفتح عمل الشيطان »(١) .

---

(١) م قدر ٨٤ وابن ماجة فى المقدمة واحمد فى المسند ٢/٣٦٦

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

٢ ــ الأخـــوة :

وبالتأمل فى المنهج الذى جاء به الاسلام لتحقيق التضامن الاسلامى والوحدة بين المسلمين نجـد أن الأخاء من أهم العناصر التى لها أولوية فى هذا المنهج اذ من المعلوم أن النبى صلى الله عليـه وسلم قد آخر بين المهاجرين والأنصار .

والمهـــاجرون هم الذين خـــرجوا من ديارهم وأموالهم الى المدينـــة لنصر دين الله واقامة شريعته ومؤازرة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وبذلوا فى سبيل ذلك أموالهم وأنفسهم .

والأنصار هم المسلمون من أهل المدينة الذين آووا اخوانهم المهاجرين فى منازلهم ، وواسوهم فى أموالهم ، ونصروا الله ورسوله بالقتـــال مع اخوانهم المهاجرين .

هؤلاء المسلمون المهاجرون والأنصـــار أولى ببعض ، كل منهم أحق بالآخر عقد الايمان بينهما وتناصروا وتضامنوا ولو على ذى قرابة(١) .

قال تعالى :

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾

(سورة الأنفال آية ٧٢ ، ٧٣)

واذا كانت الآية الأولى قد أكدت الولاء بين المؤمنين الذين هـــاجروا وجـــاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله ونصروا الله ورسوله .

فان الآية الثانية قد حذرتهم من ترك التضامن الاسلامى بينهم أو موالاة المشركين وعدم تجنبهم، وبينت أنهم اذا لم يتضامنوا ويوالى بعضـــهم بعضا تقع بين الناس فتن فى الأرض ويلتبس عليهم الأمر فضلا عن الحرمان من ثمرات الايمان فى الآخـــرة من الصـــفح عن الذنوب ان كانت والرزق الحسن الكثير الذى لا ينقطع ولا يمـل كمـــا ذكرت ذلك الآية الأخرى التى تقول :

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾

(سورة الأنفال آية ٧٤)

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير جـ ٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

سورة الأعراف

موضوعاً ومنهجاً وغايةً

الدكتور / مصطفى أحمد أبو سمك

**سورة الأعراف اكبر سور القرآن المكية ، وهى كشأن السور القرآنية — لها كيان تستقل به ، وهيكل معين تقوم عليه ، ومحور ثابت تدور حوله .
ولا حرج علينا — فيما أرى — ان نجارى الباحثين المعاصرين طريقتهم ، اذ يقسمون اى بحث علمى الى موضوع ومنهج وغاية ، وذلك حين نقوم بعرض سورة الأعراف المشتملة على دراسة لعدد من المجتمعات البشرية ، واظهار آثار دعوة الأنبياء المبعوثين فى هذه المجتمعات .**

ونبدأ الحديث عن **موضوع السورة** ، فنقول :

ان موضوعها يشتمل على ما يأتى :

١ — فى مطلع سورة الأعراف نجد الآية الأولى مكونة من حروف الهجاء « المص » . ولقد اختلف المفسرون فى تأويل هذه الحروف .

فمنهم من قال : انها من الأسرار التى لا يعلمها الا الله تعالى ، ومنهم من قال : انها تشير الى بعض أسماء الأنبياء أو الملائكة ، أو الى أسماء السور التى وردت فى مطلعها . ومنهم من قال : انها حروف قدمت بين يدى الخطاب مع غرابة نظمها وموقعها ، لتوقظ الأسماع وتوجه القلوب لما يليها من كلام الله تعالى .

واخيرا .. من المفسرين من قال : ان هذه الحروف المقطعة تفيد اعلام العرب أن هذا القرآن منتظم من جنس ما ينظمون منه كلامهم ، لكنهم عجزوا عن الاتيان بمثله(١) .. أى أن حروف « المص » جيىء بها للتحدى .

أقول : ان الآراء السابقة على الرأى الأخير ، والتى أوردتها فى شأن « المص » .. آراء لا تعطى فى جملتها الاجابة عن المعنى المراد من الآية الكريمة ، ذلك لأن الرأى القائل : انها حروف اختص الله بعلمها ، فلا نقول به — وان ورد فى شأنه بعض الروايات — لأن القرآن نزل للهداية ، فلابد أن يكون فى تناول البشر وفى دائرة فهمهم . وأما الرأيان القائلان : ان حروف الآية تشير الى بعض أسماء الله تعالى أو أسماء أنبيائه

---

(١) راجع تفسير الكشاف ج ١ ص ١٧ — ٢٢ ، وتفسير القرطبى ص ١٣٣ — ١٣٦ ، والفخر الرازى ج ٤ ص ١٨٢ وحاشية الجمل ج ١ ص ١٠

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أو الملائكة ، فلا نقول بهما ، لأنهما دعاوى تفتقر الى دليل . وأما الرأيان القائلان : انها حروف تشير الى أسماء السور القرآنية ، وأنها حروف للتنبيه والايقاظ ، فهما رأيان لا يتنافيان مع المعنى المراد من الآية الكريمة .. هذا المعنى المراد هو ما ذكرته كرأى أخير يقرر : أن حروف « المص » : أفادت ثبوت التحدى بالقرآن الكريم ، وعجز الخلق كافة عن أن يأتوا بمثله مع كونه مؤلفا من جنس ما يتكلمون به من حروف ، ذلك لأن المتأمل فى سورة الأعراف يجد آياتها الكريمة تبين الدلالة المفادة من قوله تعالى « المص » حيث يأتى ذكر القرآن عقب الآية الأولى مباشرة . قال تعالى :

الٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾

(سورة الأعراف آية ١ ، ٢)

وكذلك حيث يتكرر ذكر القرآن فى السورة مرات عديدة .. من مثل قوله تعالى :

وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ

(سورة الأعراف الآية رقم ٥٢)

وقوله تعالى :

إِنَّ وَلِۦِّىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ

(سورة الأعراف الآية رقم ١٩٦)

وقوله تعالى :

وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟

(سورة الأعراف الآية رقم ٢٠٤)

الأمر الذى يؤكد أن المقصود من حروف الهجاء فى سورة الأعراف وفى بقية سور القرآن الكريم : اثبات التحدى به .

٢ — ومما يشتمل عليه موضوع السورة : أصول عقيدة التوحيد بما ينطوى عليه من حقائق .. توحيد الله . نبوة الأنبياء . تحقق المعاد . وثمار ذلك كله من آداب وأخلاق . فسورة الأعراف

تبين حقيقة التوحيد وما يتصل به من وجوب تفرده سبحانه بالعبادة والطاعة كما تبين أيضا حقيقة النبوة وما يتعلق بها من معانى التبليغ والنصح والأمانة والعصمة والفطانة . كما تبين أيضا حقيقة المعاد وبعض ما يشتمل عليه من مسائل الغيب : كالميزان والصراط ، والعرش ومن حوله ، والجنة وما فيها من النعيم المقيم ، والنار وما فيها من العذاب الأليم ، ثم ذكر الحجاب والأعراف .. الى آخر ما سيكشف عنه من مسائل الغيب فى يوم يأتى تأويلها وتظهر حقائقها . ثم تبين السورة ثمار ما ينشأ عن الحقائق السابقة من آداب وأخلاق ، تجنح الى اليسر والتسامح ، وتدعو الى الخير ، والمعروف ، وتنهى عن المنكر وجهل الجاهلين .

ولا يفوتنى هنا أن أقف وقفة أنوه فيها بانفراد السورة بذكر كلمة « الأعراف » وبذكر « أصحاب الأعراف » .. والأعراف : السور المضروب بين أهل الجنة وأهل النار .. وقيل : ذاك جبل أحد ، وقيل : هو الصراط(٢) ، وأما أصحاب الأعراف : فقد كثرت حولهم أقوال المفسرين الى اثنى عشر قولا ، أشهرها وأصحها اثنان :

أصحاب الأعراف

الأول يقول : ان أصحاب الأعراف قوم من البشر تساوت حسناتهم وسيئاتهم ، أى أنهم قوم قصرت بهم سيئاتهم عن دخول الجنة ، وتجاوزت بهم حسناتهم عن دخول النار ، فأصبحوا من الطامعين الراجين أن يدخلهم الله الجنة .

والثانى يقول : انهم عدول الأمم والشهداء على الناس ، وفى مقدمتهم الأنبياء والرسل ، فهؤلاء ميزهم الله تعالى عن أهل الجنة وأهل النار ، وأجلسهم على تلك الشرفات العالية ، ليشاهدوا أحوال أهل الجنة ، وأحوال أهل النار ، فيلحقهم السرور العظيم بمشاهدة تلك الأحوال ثم اذا استقر أهل الجنة فى الجنة ، وأهل النار فى النار ، فحينئذ ينقلهم الله تعالى الى أمكنتهم العالية فى الجنة ، فثبت أن كونهم غير داخلين فى الجنة لا يمنع من كمال شرفهم وعلو درجاتهم . ويكون معنى الطمع بالنسبة لهؤلاء الأشراف فى قوله تعالى :

لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾

(سورة الأعراف الآية ٤٦)

---

(٢) راجع تفسير الألوسى جـ ٨ ص ١٢٣ ، والقرطبى ص ٢٦٤٧ ، والكشاف جـ ٢ ص ٨٤ ، والفخر الرازى جـ ٤ ص ٢١٨

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الطمع بمعنى اليقين :

الا ترى أنه تعالى قال حكاية عن ابراهيم عليه السلام .

وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾

(سورة الشعراء آية ٨٢)

وذلك الطمع كان طمع يقين ، فكذا ههنا(٣) .

٣ — ومما يشتمل عليه موضوع سورة الأعراف : تقرير فطرة التدين الملازمة للانسان منذ نشأته ، وفى كل مراحل عمره من دنياه لآخرته .

ان السورة تبين أن الانسانية منذ آدم عليه السلام والى قيام الساعة ، ستظل ناشئتها — على الأقل — مؤمنة بربها ، فطرة ، مصداقا للعهد الذى أخذه عليها الخالق سبحانه ، وهى لما تبرح بعد عالم الغيب الى عالم الشهود . قال تعالى :

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾

(سورة الأعراف آية ١٧٢)

٤ — ومما يبين ملازمة التدين للانسانية طوال حياتها ، ما حشده سياق السورة من عرض لموكب الدعوة الى الله فى مجال التاريخ الانسانى ، ويتمثل ذلك فيما قصته السورة علينا من قصص بعض الأنبياء ، الذين يعملون على تصحيح مسار البشر كلما تمكن الشيطان من فتنتهم وغيهم ، فيقصون عليهم بالتبليغ آيات ربهم ، وينذرونهم لقاء يوم عما قريب هو لاحق بهم ، رجاء تقواهم واصلاحهم . والأنبياء فى دعوتهم هذه لا يدخرون وسعا فى نصح أقوامهم ، سعيا فى اعادتهم الى فطرتهم ، ورجعهم الى عهدهم مع ربهم بمختلف الوسائل وشتى السبل ، حتى اذا جاء أجل من يدعونهم من المكذبين والمستكبرين ، تولوا عنهم وهم غير آسفين عليهم ، لأنهم قد كفروا بما دعوهم اليه . تجمل سورة الأعراف القول فى موكب الأنبياء واستمرار دعوتهم لبنى

يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى ۙ فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٣٦﴾

(سورة الأعراف آيتى ٣٥ ، ٣٦)

الانسان ، وبيان مصيرهم ، فتقول الآيات الكريمة

ويطيب لى هنا أن أقول : جدير بالباحثين المنصفين حين يقفون أمام العرض التاريخى لموكب الدعاة الى الله المحتشد فى السورة .. أن يعيدوا النظر فيما كرر ابتداعه ويطلق عليه التفسير المادى للتاريخ ، اذ أن السورة الكريمة تعرض علينا الخط البيانى للعقيدة منذ نشأة الانسان الأول ، بل من قبل نشأته ، متمثلا ذلك فى صنف دائم التسبيح بحمد الله ، وفى بقية ما خلق الله من شىء فى السموات والأرض ، ثم يشاء الله سبحانه أن ينضم الانسان الى قائمة الموحدين المسبحين وينعم عليه بشتى النعم .. فطرة مؤمنة ، وعقل هاد ، ودعاة الى الله مبعوثين اليه كلما عرض للخط البيانى للعقيدة ما يتعرض طريقه أو ما يحمله على الانحراف يمينا أو شمالا حين تنطمس الفطرة ويطبع على العقل ، الأمر الذى يؤكد خطأ القول بالتفسير المادى للتاريخ !!

٥ — والى جانب فطرة التدين المذكورة ، نجد موضوع سورة الأعراف قد اهتم ببيان استعداد الانسان المزدوج للهداية والضلال ، والرشاد والغواية ، وهو استعداد تترجح احدى كفتيه على الأخرى بموقف الانسان نفسه من آيات الله الكونية والانسانية والتنزيلية ايمانا وتفكرا للعظة ، أو تكذيبا وغفلة عن التفكر مطلقا ، ثم هو استعداد ينقسم الناس تبعا له الى فريقين .

فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُ

(سورة الأعراف آية ٣٠)

وان هذا الاستعداد — فى الوقت نفسه — له الأثر المباشر فى نهاية المجتمعات ومصائرها ولعل هذا بعض ما تشير اليه الآيات الكريمة فى أكثر من موقع .. ومن ذلك ما ورد فى بيان

---

(٣) انظر تفسير الفخر الرازى ج ٤ ص ٢١٩ والآية المذكورة من سورة الشعراء : ٨٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

تعداد الأسباب التى قادت أصحاب النار الى مصيرهم الأليم ، حيث يقول سبحانه :

فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾

(سورة الأعراف آية ٥١)

ومن ذلك أيضا ما ورد فى مجمل نهايات المجتمعات وما كان وراءها من أسباب يقول الله فى شأنها :

تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا ۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾

(سورة الأعراف آية ١٠١)

والآية الكريمة هنا تثبت أن تكذيب هذه القرى وعدم ايمان أهلها بما جاءتهم به رسلهم ، كان شيئا سابقا على طبع الله على قلوبهم .

ولنا أن نفهم من هذا : ان نهايات أهل هذه القرى مرتبطة تماما باعراضهم عن دعوة الأنبياء المرسلين ، الأمر الذى يؤكد : أن مصائر المجتمعات يدور حول موقفها من دعوة الأنبياء اتباعا أو اعراضا .

٦ـ ومما اشتمل عليه موضوع سورة الأعراف: التحرى الواضح لعاقبة المؤمنين ، والتركيز الشديد على مصارع المكذبين طوال تاريخ دعوة الأنبياء .. ان المتأمل فى سورة الأعراف يجد موضوعها قد انفرد بهذه الجزئية عن بقية سور القرآن التى تشاركها عرض دعوة الأنبياء ، كسورة هود ويونس والشعراء .

وسورة الأعراف بانفرادها هذا تختص ببيان انتصار الأنبياء على مكذبى دعوتهم باهلاكهم وقطع دابرهم ، زيادة على انتصار الأنبياء بالحجة والبرهان .

ولا يفوتنى هنا أن أنبه الى أن سورة الأعراف ، وان كان قد وضح فى سياقها توالى النذر وتتابعها ، ونهاية مصائر المكذبين وتلاحقها، الا أنه ينبغى أن يفهم أنها نذر وقعت على الترتيب والتراخى وليس على التوالى من تبليغ الدعوة وتكذيب المكذبين بها على الفور .

وصفوة القول فى موضوع سورة الأعراف : ان السورة تميزت بالتركيز الشديد على بيان سنة الله تعالى فى المجتمعات البشرية .. انجاء واهلاكا .. اسعادا واشقاءا .. وذلك بتصريف القول وضرب الأمثال جملة وتفصيلا ، واخبارا بصور الغيب ، ولفت الأنظار الى حوادث التاريخ ، حتى يثبت ذلك فى الأذهان ، ويستقر فى الضمائر أن هذا هو قانون الاجتماع الاسلامى الخالد .. القانون الذى ينص على « أن مناط النجاة هو الايمان بالله تعالى وتصديق آياته ، كما أن مدار البوار هو الكفر والتكذيب(٤) » .

وأيضا ويتميز موضوع سورة الأعراف : بالعرض التاريخى العقائدى لموكب دعوة الأنبياء، وما أجلها ميزة تبين لنا عناية الله بالانسانية فى سائر عصورها ، بارسال هذا الرهط الكريم من الأنبياء المرسلين ، ناشرين بين الناس الخير ، غارسين فى نفوسهم العدل ، رافعين بينهم راية التوحيد .

ولقد أفهمتنا السورة الكريمة من خلال عرضها لموكب الدعاة الى الله : أن دعوة الأنبياء نعمة عظمى تؤتى أكلها كل حين باذن ربها اذا صادفت الفطرة النقية ، أما اذا صادفتها القلوب المقفلة والنفوس الخبيثة فلا تزيدها الدعوة الا نفورا وفرارا تقول السورة الكريمة .

وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾

(سورة الأعراف آية ٥٨)

منهج سورة الأعراف :

اتسمت السورة فى عرضها لما اشتمل عليه موضوعها بسمة منهجية ، كانت لها اطارا تدور

(٤) تفسير أبو السعود جـ ٢ ص ٢٦٣

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الآيات بداخله ، ومجرى يسبح أجزاء الموضوع فى دائرته وفلكه ، فالسورة منذ افتتاحها ، تتصدرها دعوة المجتمع البشرى الى توحيد الله سبحانه ، والى الايمان بنبوة المرسلين خوفا من الهلاك الدنيوى والعذاب الأخروى ، وطمعا فى النجاة والفلاح فى الدارين(٥) .

ومن الافتتاح بهذا المطلع الموجز يستطيع الباحث أن يفقه الخط الذى انتهجته السورة وهى تعالج موضوع العقيدة ، وبيان مصائر الأمم بمقياس محدد وميزان ثابت ، ألا وهو موقف المجتمعات من دعوة الأنبياء اتباعا أو اعراضا ، وما يترتب على ذلك فى الدنيا والآخرة .

وعقب افتتاحية السورة ، ومن خلال ما تقصه علينا من قصص تاريخ الانسان .. من نقطة نشأته الى اعادته مرة أخرى .. وما حدث ويحدث بين المنطلق وبين العود من وقائع ، بل بعض ما سيحدث فى عالم الغيب بعد العود الجماعى للبشرية كلها .

أقول : من خلال هذا القصص ، يستطيع الباحث أن يزداد معرفة للخط المنهجى للسورة ، وهى تلقى الضوء المكثف على نهاية الأفراد والمجتمعات المذكورة فيها ، وذلك عن طريق ما يلى :

١ — تكرار عرض الموضوع فى دعوة الانبياء لزيادة الايضاح والتوكيد .

٢ — طى المسافة بين بعثة النبى وبين مجىء الأجل المحدد لمجتمعه .

٣ — عرض تاريخ المجتمعات الغابرة عرضا منهجيا يؤدى المطلوب ، ويصل الى الهدف وذلك حين تبرز السورة — فى سرعة ايقاع آياتها الكريمة — جانبا من حوار المجتمعات مع الأنبياء ، وهو الجانب الذى يشخص الباحثين الداء المتسبب فى الانهيار العمرانى ، فى الوقت الذى يصف فيه الدواء لهذا الداء ، كما يحدد النتائج التى يؤيدها الواقع ويسجلها التاريخ كقانون خالد لا يختلف جوهره وان تغير شكله ومظهره .

٤ — عرض دعوة الأنبياء فى قالب قصصى وصورة تنظيم التاريخ الانسانى كله ، مع ما يتخلل ذلك وما يعقبه من وقفات تختلف ايجازا وطولا للتذكير والتحذير .

وليتأمل القارىء للسورة .. الوقفة الطويلة بين قصة آدم عليه السلام وقصة نوح عليه السلام ، وهى وقفة نجد فيها التذكير العام ، والتحذير لبنى آدم من فتنة الشيطان وقبيله ، والتشريع الذى يبين الحلال والحرام ، كى لا يكون للناس على الله حجة بعد تبليغ الرسل وانزال الكتب ...

اقرأ الآيات من قوله تعالى :

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ

الى نهاية قوله تعالى :

هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ

(سورة الأعراف الآيات ٢٦ — ٥٣)

ثم ليتأمل القارىء الوقفة الفاصلة بين قصة شعيب وقصة موسى عليهما السلام ، ليعرف أسلوبا جديدا من التذكير والتحذير ، يقف من خلاله على سنة الله الواقعة بالمجتمعات ان آمنت واتقت ، أو كفرت وكذبت .. اقرأ الآيات من قوله تعالى :

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾

(سورة الأعراف الآيات ٩٤)

ثم يأتى دور التعقيبات المذكورة عقب الانتهاء من قصة موسى عليه السلام ، والمبينة — فى جملتها — جانبا من شئون البشر العامة فى الهدى والضلال والايمان والشرك ، وما لانحراف الفطرة واهمال مواهبها من العقل والحواس من دور فى خسران النهاية وسوء المآل .. ثم ما للرشاد والاستقامة من دور فى اصلاح الفطرة، واعمال العقل ، ويقظة الحواس ، وتحديد طريق الاصلاح فى الاتجاه الى الله وحده بالدعاء والعبادة ، والاستعاذة به من لمة الشيطان حين

---

(٥) اقرأ سورة الأعراف من قوله تعالى « المص » الى قوله تعالى « بما كانوا بآياتنا يظلمون » أى من رقم ١—٩

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

بنزغ ، ثم بالاستماع والانصات لآيات القرآن الكريم حين تتلى وتقرأ ، بدوام ذكر الله سبحانه وتسبيحه كشأن الذين عند ربهم فى الملأ الأعلى يسبحونه وله يسجدون . اقرأ الآيات من قوله تعالى :

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

(من الايه ١٧٢ الى آخر سورة الأعراف)

وصفوة القول فى منهج السورة :

أنه المنهج القرآنى الفريد ، الذى يختلف عن سائر المناهج البشرية المعهودة لدينا ، ومن ثم فمنهج سورة الأعراف ليس منهجا فلسفيا ، ولا تاريخيا ، ولا نفسيا ، ولا نحو ذلك من مناهج العلوم البشريه الأخرى .. ليس شيئا من هذا كله ، وانما منهج قرآنى فريد فى شكله وموضوعه .. عزيز على محاكاته ومشابهته ، ذلك لأنه منهج الله رب العالمين .

هذا ويطيب لى أخيرا أن أضيف الى ما سبق من نقاط تتعلق بمنهج سورة الأعراف ، مقررا : أن السورة الكريمة لها علامة هامة تحدد منهجها .. ألا وهى عرضها لموكب الدعاة الى الله فى تسلسل زمنى وترتيب وقتى .. يقول الأستاذ سيد قطب « والقصص فى القرآن لا يتبع دائما ذلك الخط التاريخى ، ولكنه فى هذه السورة — أى سورة الأعراف — يتبع هذا الخط ، ذلك أنه يعرض سير الركب البشرى منذ النشأة الأولى ، ويعرض موكب الايمان وهو يحاول هداية هذا الركب واستنقاذه كلما ضل تماما عن معالم الطريق(٦) .

هدف السورة وغايتها .

من السهولة بمكان أن يحدد الباحث ما تهدف اليه سورة الأعراف على ضوء ما تقدم من حديث حول الموضوع والمنهج .

واذا كانت السورة الكريمة قد أفرد موضوعها مساحة كبيرة لقصص الأنبياء ودعوتهم ، أرى لزاما على أن أبدأ بذكر الغاية من وراء ذلك . وفى هذا المجال أقول :

ان قصص السورة يهدف الى ما يلى :

١ — اقامة الشواهد على وحدة الدين مدى الحياة فى أصوله الأساسية .. من توحيد ونبوة ومعاد . ويتجلى لنا هذا فى الحوار الموجز الذى دار بين كل نبى والملأ من قومه .

٢ — تشخيص أسباب انهيار المجتمعات، وكيفية معالجة هذه الأسباب ، لتبرأ الانسانية من الآفات الحائقة بها ، اذ ليس الهدف من القصص مجرد العرض التاريخى والحبكة الروائية ، بل الغرض الأعلى هو علاج الانسانية ، حيث يتناول الغرائز الأصلية فى الانسان .. يؤرخ لها ويذكر أثرها وما أحدثته فى بيئتها من خير وشر .

٣ — العظة والاعتبار والذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد .

والاعتبار هنا بما حواه القصص من سنن الاجتماع وقانون العمران .. ويتجلى هذا فى : بعث الأنبياء وفى خلافة ورثتهم من العلماء ، وفى اقامة الحياة الدنيا على الابتلاء الدائم بالسراء والضراء ، وفى انقسام الناس حول ما يراد لهم من اصلاح ، ثم بيان نتيجة ذلك الانقسام نجاة وهلاكا ، وهى نتيجة تنطبق على الأفراد ، كما تنطبق على المجتمعات .

واذا كان قصص الأنبياء — من سورة الأعراف — بعد قصة آدم عليه السلام ، يبين كيفية انطباق نتيجة الانقسام على المجتمعات، النتيجة نفسها على الأفراد ، وذلك حيث باء ابليس اللعين بالخسران المبين لاستكباره عن اتباع الأمر الالهى وحيث فاز آدم وزوجته عليهما السلام بالرضوان الأكبر لتوبتهما الى الله واستغفارهما مما وقعا فيه غواية ونسيانا .

ثم ان الاعتبار من القصص القرآنى — بما فى ذلك قصص سورة الأعراف . له دلالة عظمى ، تتمثل فى كونه قصصا يختص بأقوام ، أماكنهم معهودة للعرب ، لقربها من بلادهم وشبه جزيرتهم ، بحيث لا تكلفهم محاولة التعرف على هذه الأماكن زيادة جهد أو كبير مشقة ، وبحيث يكون هذا القصص أدعى للاعتبار بما حدث ، وأبعث على قبول تصديقه ، وعلى سرعة العودة الى الله تعالى . وصدق سبحانه اذ يقول :

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم
مِّنَ ٱلْقُرَىٰ وَصَرَّفْنَا ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾

(سورة الأحقاف آية ٢٧)

للموضوع بقية ص ٧٤

(٦) فى ظلال القرآن جـ ٨ ص ١٣٠٤

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حول مفاهيم قرآنية

يحرفون الكلم عن مواضعه

الدكتور / ابراهيم عوضين

اذا كانت قراءة كتاب فى فن ما تحتاج من القارىء استعدادا خاصا لاستقبال مضمون الكتاب الذى يقدم على قراءته حتى تؤتى قراءته الثمرة المرجوة دائما من وراء القراءة .. أقول اذا كانت القراءة لمجرد القراءة تتطلب هذا الاستعداد فان الاقدام على دراسة مفاهيم كتاب ما تحوج الى استعداد أعمق وتخصص أدق فى مادة هذا الكتاب الذى يقدم الدارس على تناول مفاهيمه بالشرح والتوضيح .

ولقد لفت نظرى ذلك الكتاب الذى صدر فى سلسلة (عالم المعرفة) بعنوان (مفاهيم قرآنية) فالكتاب صادر فى ضمن سلسلة ثقافية يقدمها لأبناء الأمة العربية المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب بالكويت ، ومؤلف الكتاب أستاذ له سابقة فى الدراسات القرآنية والأدب العربى — على ما جاء فى المقدمة — من كل ما يغرى بالاقبال على الكتاب ، ويدفع الى النظر فيه .

الحقوق الالهية :

وأول ما صادفت من مباحث الكتاب مبحث (النبوة والملك) الذى حاول المؤلف فيه أن يقدم مفهوم القرآن الكريم للكلمتين .

ويبدو أن اشتغال الكاتب الدكتور بمصطلحى (النبوة والملك) صرفه عن الدقة فى التعبير ، ولا أقول ان ذلك كان منه عن قصد فى التعبير ، مثل الدكتور لا أتصور أن يغيب عنه أن المولى سبحانه وتعالى هو الله الذى لا اله الا هو ، وأنه سبحانه وتعالى نزه ذاته عن الشريك والند .

ولكن الدكتور المؤلف يبدأ المبحث الأول بعبارة توقع فى الحيرة اذ يقول بالنص فى ص ٢٣ : « فى القرآن الكريم آيات واضحة المعنى ، بينة الدلالة ، صريحة فى أن المولى سبحانه وتعالى كان يمنح الملوك من الحقوق الالهية مثل ما يمنح الأنبياء والمرسلين سواء بسواء » .

فأى الحقوق الالهية تلك التى منحها المولى سبحانه وتعالى نبيا من أنبيائه أو رسولا من رسله أو ملكا من خلقه ؟ !

وماذا تفهم من كلمة (الحق الآلهى) ؟ !

ان الحق الالهى — بالمفهوم الاسلامى والقرآنى — يعنى الطاعة المطلقة لله ، والاقبال الخالص عليه . فهذه هى خصوصيات الآله الخالق

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾

(سورة الذاريات — ٥٦)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾

(سورة النساء — ٤٨)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وطاعة الرسول التى أمر الله بها خلقه ليست حقا للرسول يمنحه الله اياه ، وانما هى طاعة ضمنية له سبحانه :

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ

(سورة النساء ٨٠)

فالرسول عبد لله لا يتميز لذاته عن سائر عباد الله بحق من حقوق الاله ، وانما هو مكلف برسالة ليبلغها فى الحدود المرسومة له دون أية تجاوزات ، وهو فى أثناء ذلك خاضع لتوجيهات المولى سبحانه ليقومه كلما مال الى تجاوز الطريق المرسوم .

ومن ثم توالت آيات الكتاب الكريم التى تنبه الى أن محمدا رسول فحسب عليه أن يؤدى ما كلف به :

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ

(آل عمران ـ ١٤٤)

وأن طاعة الناس له وسيلة لتحقيق رسالة الله :

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ

(سورة النساء ـ ٦٤)

وأنه صلى الله عليه وسلم ليس على الناس بمسيطر ، ولا بوكيل ، ولا بمكلف أن يكره الناس على الايمان بالله ، انما هو مبلغ رسالة الله اعذارا من الله للناس :

وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾

(سورة الاسراء ـ ١٥)

فعلى الرسول أن يبلغ الناس رسالة ربهم ، وليس عليه اكراههم على طاعة الله :

وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾

(سورة النساء ـ ٨٠)

فليس فى دين الله اكراه ، وليس لرسول الله أن يهدى من لم يؤت أسباب الهداية حتى لو كانت هدايته مما يرغب فيه الرسول نفسه :

إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ

(سورة القصص ـ ٥٦)

هذا هو الحق الالهى بالمفهوم الاسلامى ، لا شريك لله فيه على سبيل القطع كما هى أهم خصائص الاسلام ، اذ ميز مكان مخلوقات الله من الله ، دون لبس أو غموض .

ويبدو أن هذا الاستعمال تسرب الى الدكتور « المتخصص » فى الدراسات القرآنية من كثرة قراءاته فى الدراسات اللاهوتية الوافدة من الغرب وليس الدراسات القرآنية الاسلامية ـ مع أساتذته المستشرقين فهم الذين ورد على ألسنتهم وأقلامهم هذا الاستعمال حين وصفوا رجال الدين المسيحى المتسلطين عليهم فقالوا انهم تسلطوا بما منحوه من الحق الالهى .

وحتى اذا كان ذلك كذلك ، فما أعجب له أن الدكتور « المتخصص » فى الدراسات القرآنية لم يتنبه الى أن هذا الحق الالهى الممنوح لرجال الكنيسة انما هو من ادعاء رجال الكنيسة أنفسهم ، وليس تصريحا من المولى سبحانه واعترافا بأنه يمنح بعض مخلوقاته من الحقوق الآلهية .

المنح والاصطفاء

وشاء الدكتور « المتخصص » أن يعزز رأيه الذى صدر به المبحث الأول من كتابه بالأدلة القرآنية التى توهم أن المولى سبحانه كان يمنح الملوك من الحقوق الالهية مثل ما يمنح الأنبياء والمرسلين سواء بسواء ، فخلط بين المنح والاصطفاء بطريقة تنبىء عن خلط فى التفكير أو سوء نية حيث يقول : « ففيه ـ يعنى القرآن ـ أن المولى سبحانه وتعالى كان يصطفى من الناس ملوكا كما يصطفى من الناس رسلا ، وانه سبحانه كان يبعث فى الناس ملوكا كما يبعث فيهم أنبياء مرسلين ، وانه جل شأنه كان يؤيد هؤلاء الملوك بالآيات التى تثبت للناس أنهم من مبعوثى العناية الالهية كما كان يؤيد الأنبياء المرسلين بالمعجزات وهذه هى الآيات القرآنية التى تؤكد كل هذه الحقوق :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ثم ذكر قوله تعالى فى سورة البقرة : وَقَالَ لَهُمْ
نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ
يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ
سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ
بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ
وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ
أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ
ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ
لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

(سورة البقرة ــ ٢٤٧ ، ٢٤٨)

ولو رجعنا الى معاجم اللغة العربية لوجدنا أن ما بين المنح والاصطفاء من العلاقة مثل ما بين السماء والأرض ، اذ المنح العطاء والهبة ، أما الاصطفاء فهو التفضيل والاختيار .

فالحوار فى الآيتين المذكورتين دائر بين النبى وقومه حول الأحق بالملك والقيادة . ولو رجعنا الى الآية التى تسبق الآيتين لوقفنا على الحوار من مبتدئه ، ولعلمنا أن الآيات جميعا ترسم صورة للجاج بنى اسرائيل وعدم وضوح الرؤية عندهم ، مما يجعل منهم أعجوبة شاذة تلفت النظرة وتثير الدهشة فى حياتهم وعلاقاتهم بأنبيائهم ، ومن ثم صدرت الآية بأداة الاشارة والتعجب :

أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ
مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ
فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ
أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ
أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟
إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾

(سورة البقرة ــ ٢٤٦)

فالقوم طلبوا من نبيهم أن يختار لهم ملكا يقودهم فى القتال ، فلما قال لهم ان الله استجاب لطلبكم وبعث لكم من يصلح لتلك المهمة عارضوه بحجة أنهم أحق بالملك منه ، فأوضح لهم أن مؤهلات من يكلف بمثل هذه المهمة ليست كما تظنون تقوم على الحق الموروث ، وانما هى تقوم على صفات عقلية وجسمية ونفسية يصطفى على أساسها من تتوفر فيه ، ولقد اصطفى الله هذا الملك لما أوتيه من بسطة العلم والجسم .

هذه هى الآيات التى سقتها لتدلل من القرآن على أن المولى سبحانه كان يمنح الملوك من الحقوق الالهية مثل ما يمنح الأنبياء والمرسلين سواء بسواء .

فأين بربك هذه الحقوق التى تؤكدها الآيات المذكورة ؟ !

يبدو أن هذه الحقوق وهم استقر فى ذاكرتك من اثر قراءاتك لأساتذتك المستشرقين والمبشرين خصوصا أولئك المستشرقين الماركسيين ، فلما قرأت الآيات سبق الوهم فغطى على الحقيقة ، لأن هذا هو ما تريد أن ترى الآيات عليه ، وليس لأن الآيات الكريمة تتضمنه . ولذلك ذيلت ما علقت به على الآيتين بقولك : « والحقيقة التى نشير اليها ونؤكد عليها من مضامين هذه الآيات البينات أن هناك نبيا وهناك ملكا ، وهذا انما يعنى وجود النبى والملك فى الوقت الواحد وفى المكان الواحد . النبى الذى يتولى الأمور الدينية والملك الذى يتولى الأمور الزمنية ــ وان استمد كل واحد منهما سلطته من الله » .

والجزء الأول من هذا التعليق مسلم لأنه واقع ليس فى حاجة الى تأكيد منك ولا من غيرك فهناك نبى وهناك ملك وجدا فى الوقت الواحد وفى المكان الواحد .

اما الشق الثانى من التعليق فهو الخلط بعينه، لأن الآية التى اسقطتها ترد عليك هذا ــ ولعل

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

هذا سر اهمالك ذكرها — وتقرر أن القوم حين احتاجوا ملكا يقودهم فى القتال لجأوا الى نبيهم طالبين منه أن يبعث لهم ملكا فالنبى هو الذى يختار الملك لأنه ما دام نبيا منزها عن الغرض الشخصى ، وليس — كما تتوهم او كما أوهمتك ثقافاتك وقراءاتك — الأمر قسمة هذا للنبى وهذا للملك ، وانما هو الذى يختار ، ولأن اختياره مبنى على أسس من دين الله الذى بعثه نبيا كان اختياره اختيارا من الله .

فالنبى هو الذى طلب منه قومه أن يبعث لهم ملكا ، وهو الذى ناقشهم فى استعدادهم للقيام بمهمة القتال مع الملك اذا بعث ، وهو الذى بشرهم ببعث طالوت ملكا ليقودهم فى القتال ، وهو الذى أوضح لهم أسس اختيار طالوت من دون غيره ، وهو الذى أخبرهم بالعلاقة التى تؤكد أن ذلك الملك مرضى عنه من الله .

أفبعد هذا كله يتجرأ متجرىء على أن يقول ان النبى مقصور على تولى الأمور الدينية ، والملك هو الذى يتولى الأمور الزمنية .

ثم ماذا تعنى بالأمور الزمنية ؟ !

أترى أن الدين خارج الزمان كذلك ؟ !

ليتك — وأنت الدكتور « المتخصص » فى الدراسات القرآنية — تعيد النظر معى فيما كتبت حتى تحمى نفسك من وزر خلط تقدمه للقارئين من أبناء أمتك تظل تئن تحت أعبائه وأعباء وزر من ينخدع فيه ويأخذ به الى يوم القيامة .

ويكفى أن تتذكر أن كل هذا الخلط الأسود الشائن انما هو ما وقفت أمامه فى صفحة ونصف صفحة من كتابك البالغ أكثر من مائتى صفحة .

أقول قولى هذا راجيا من الله أن يكون هذا عن خطأ فى الفهم أوقعك فيما وقعت فيه ، وليس عن قصد أوحى به لك تجمعك فى حزب الشيطان .

— ٢ —

أوضحنا أن الكاتب اختلط عليه الأمر أو قصد هو الى الخلط على الناس فقرر أن المولى سبحانه يمنح الملوك من الحقوق الالهية مثل ما يمنح الأنبياء والمرسلين سواء بسواء ، وجعل من ذلك قاعدة ينطلق منها فى شتى الاتجاهات ، فاستخلص من الآيات القرآنية المبتورة أن هناك نبيا وهناك ملكا ، وأن هناك أمورا دينية يتولاها النبى ، وأمورا زمنية يتولاها الملك .

ومبالغة منه فى ستر بحثه بستار العلمية والموضوعية لم يجد مانعا من أن يعترف بأن المولى سبحانه وتعالى كان يجمع فى بعض الأحيان وفى بعض الحالات بين السلطتين الدينية والزمنية فى شخص واحد ، ويجعل سبحانه من هذا الشخص النبى الملك أو الملك النبى ، لأن القرآن كما ذكر قصة طالوت التى ركز عليها فى الفصل بين السلطتين ذكر قصة داود وسليمان اللذين جمع الله لهما بين السلطتين — على حد تعبيره — الدينية والزمنية .

ولكنه فجأة وعلى غير توقع كشف عن خبيئة نفسه ، اذ الباحث فى المفاهيم القرآنية المتعرض لمصطلحى (النبوة والملك) ما كان فى حاجة بعد ما تقدم الى أكثر من أن يجمل ما قدم فيقرر أن النبوة غير الملك ، وأن النبى فى القرآن قد يكون نبيا فقط ، وقد يكون نبيا ملكا أو ملكا نبيا كما ذكر .

أما أن يزعم أن تشابك العلاقات فيما بين النبوة والملك يفرض علينا موقفا لابد من الاحاطة به ، ودراسة كل بعد من أبعاده . وهذا الموقف هو الموقف الذى يحيط بالنبى العربى محمد بن عبد الله عليه السلام . فهل كان عليه السلام نبيا رسولا ليس غير — وعند ذلك يكون الاسلام دينا فقط ؟ أو كان عليه السلام نبيا ملكا — وعندئذ يصح ما يقال من أن الاسلام دين ودولة ؟

هذا الزعم — بما يضم من عبارات ذات ايحاءات واضحة وهذا الانتقال المفاجىء بما شمل من بحث مختلط مضطرب — يكشف عن مقصد الكاتب الذى يضمره ويحرص عليه أن يتزيا بما يستره .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

دين الله ونبى الله

وقبل أن نخوض معه فيما كتب أقف أولا أمام ما جعله كالمقدمة يحاول أن يبنى عليها ما هو حريص على أن يجعله نتيجة بحثه ودراسته .. أقف معه أولا عند قوله (فهل كان عليه السلام نبيا رسولا ليس غير — وعند ذلك يكون الاسلام دينا فقط — أو كان عليه السلام نبيا ملكا — وعند ذلك يصح ما يقال من أن الاسلام دين ودولة) .

وأتساءل : هل ترى أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو الاسلام ، أو أن الاسلام هو سلوك محمد صلى الله عليه وسلم ؟ ! ان هذا الاستنتاج الذى تقدمه لا يصح الا مع حالة لك من الحالتين فحسب .

ولا ريب فى أنك — بما أوتيت من عقل وثقافة — لا ترى ذلك ، لأن الاسلام هو رسالة الله سبحانه وتعالى الى خلقه ، والرسول هو حامل تلك الرسالة من ربه الى خلقه . ولا يمكن لعاقل أن يخلط بين الرسالة وحامل الرسالة الا اذا سرنا على منطق من ينكر الرسالة ويجحد وجود الله ، ويزعم أن الاسلام جهد بشرى من صنع محمد صلى الله عليه وسلم .

وأنا — فى موقعى — لا أستطيع بسهولة أن أسلم بأن دارسا عايش القرآن الكريم لدرجة القول بأنه تخصص فى دراساته ، يقع فى مثل هذا الخلط الماركسى الذى كشف الواقع زيفه وضلاله .

فاذا كنت عند حسن ظننا بك الدكتور المسلم الذى يؤمن بأن الله موجود ، وأنه واحد لا شريك له ، وأنه قدر أن لا يعذب أحدا حتى يقيم عليه الحجة بارسال رسول يصطفيه ويختاره من بين الناس يكون هو أفضلهم وأصلحهم لتحمل أعباء تلك الرسالة والقيام بمهامها دون أن يكل أو ينى أو يخون عهد ربه وأمانته ، وأنه كلف من ربه بأن يبلغ الناس رسالة ربهم اليهم ، ويقوم عليها بينهم فى الحدود التى كلفه الله بها ، ليكون لهم المرشد والهادى والموجه فيكون البشير النذير .

أقول اذا كنت يا سيادة الدكتور هذا الانسان فلا مكان لاستنتاجاتك التى بدأتها بقولك :

« فهل كان عليه السلام نبيا رسولا ليس غير — وعندئذ يكون الاسلام دينا فقط — أو كان عليه السلام نبيا ملكا — وعند ذلك يصح ما يقال من أن الاسلام دين ودولة » .

لا مكان لهذين الاستنتاجين ، فسواء كان محمد — صلى الله عليه وسلم — نبيا رسولا ليس غير أو كان نبيا ملكا ، الاسلام ليس هو محمد صلى الله عليه وسلم . ولا هو من صنع محمد ، وانما هو رسالة الله سبحانه وتعالى أرسلها الى خلقه ، وكلف بحملها الى خلقه فى هذا الزمان محمدا صلى الله عليه وسلم ، لأنه الانسان الوحيد الذى علم الله أنه أصلح خلقه لحمل رسالته . خصوصا انك عدت فقررت هذا فى ص ١٩ من كتابك هذا فى قولك : « النبى الرسول هو الذى يحمل رسالة من الله الى الناس فى أمر دينى أولا وبالذات ثم فى أمر تشريعى ينظم العلاقة أولا بين الناس والله وقد ينظم العلاقة بين الانسان والانسان » .

فاذا كان محمد نبيا رسولا ليس غير فهذا يعنى أن قدرات محمد وامكاناته تقف به عند هذا الحد شأنه شأن غيره من الأنبياء الذين قصر بعثهم على النبوة أو الرسالة ، ولا يعنى أن دين الله يقف عند هذا الحد من النشاط البشرى فدين الله الاسلام ، هو نظامه وتشريعه الذى يقود الانسان فى الأرض الى خير الدنيا والآخرة أمس واليوم وغدا ، دون استثناء عصر من عصور التاريخ ، أو تمييز جيل عن جيل .

اذا تقرر هذا ولم تجد حرجا فى أن تضع الأمور فى نصابها ، فعليك أن توفر هذا الجهد الذى بذلته فى التعريف بالنبى ، والنبوة ، والأنبياء فى محاولة لجذب اللغة العربية حتى تعينك على ما تريد أن تصل اليه مسبقا تحت ستار العلم والدراسة الموضوعية .

كما يتضح أن ما بذلته من جهد فى تحديد الفروق المميزة بين النبى والملك لا يحقق لك ما تريد أن تصل اليه من الحكم على الاسلام بالقصور على حد الأمور الدينية دون أن يتجاوزها الى أمور الدنيا ، فسواء كان محمد صلى الله عليه وسلم يدير شئون المجتمع الاسلامى بصفته النبى الملك أو بصفته النبى الرسول ، لا تغير يطرأ على حقيقة الاسلام وهى أنه رسالة الله

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الى الناس ، ودينه الذى يحمل لهم الهداية الشاملة دون تفريق بين ما هو دينى وما هو دنيوى ، فالانسان كيان يقوم على عناصر مختلفة ممتزج بعضها ببعض . لا يفترق عنصر من عنصر، ولا يمتاز بعض عن كل .

(وضع محمد صلى الله عليه وسلم)

وبعد هذا الخلط العجيب فى عشر صفحات يأتى الدكتور « المتخصص » فى الدراسات القرآنية بأعجب العجب اذ يتساءل :

« والآن . ماذا كان وضع محمد بن عبد الله عليه السلام فيما بين النبوة والملك ، فهل كان النبى الرسول أو كان النبى الملك » .

« وماذا كان موقفه من ادارة شئون المجتمع الاسلامى الذى أنشأه هو ، فهل كان يدير شئون هذا المجتمع تحت سلطات الدين الممثل فى النبوة والرسالة ، أو تحت السلطان المدنى الممثل فى الملكية ؟ » .

ثم يأخذ فى الاجابة عن هذه التساؤلات أو فى التمهيد للاجابة بقوله :

« ان القرآن الكريم لم يتحدث ابدا عن محمد عليه السلام على أنه الملك كطالوت ، أو النبى الملك كسليمان ، وانما تحدث عنه دائما وابدا على أنه رسول الله الى الناس » .

ويأخذ فى ذكر بعض الآيات الكريمة التى ورد فيها وصف محمد صلى الله عليه وسلم بأنه رسول الله ليستنتج أنه لم يثبت من القرآن الكريم أن محمدا عليه السلام كان الملك أو النبى الملك — وهذا انما يعنى أنه ليس هناك نص يستدل منه على أن محمدا عليه السلام كان ملكا — اى رئيس الدولة الذى يصرف أمور الناس بما يملك من حق له عليهم ثبت بالقوة والسلطان أو بالتقاليد والعادات .

واقول لسيادة الدكتور « المتخصص والموضوعى جدا » : اذا كان القرآن لم يجعل محمدا صلى الله عليه وسلم ملكا ولا وصفه بصفات الملوك فهل يعنى ذلك أنه لم يكلف بأن يحكم بين الناس بما أنزل الله ، أو أنه لم يحصل للناس رسالة هى مناط الحكم بينهم ومصدره الذى لا يصح معه مصدر آخر ؟!

اقول : يا سيادة الدكتور « المتخصص » فى الدراسات القرآنية أفما قرأت قوله تعالى :

إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

(سورة النساء — ١٠٥)

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَـٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَـٰسِقُونَ ﴿٤٩﴾ (سورة المائدة — ٤٨ — ٤٩)

اعتقد انك لو قرأت مثل هذه الآيات وحرصت على أن تكون موضوعيا فى دراستك لجعلت المقارنة بين النبى والملك والحاكم ، ولكن يبدو أنك لم تقرأ شيئا من آيات الكتاب الكريم التى وصف فيها محمد صلى الله عليه وسلم بأنه حاكم ، أو التى أمر فيها بأن يحكم بين الناس بما أنزل الله .

والا . . . فلو كنت قرأت شيئا من هذه الآيات ومع ذلك تستنتج ما استنتجت لكنت مضللا ، تقصد الاضلال والتزييف لتحقق لنفسك ولمن يعنيك أن يرضوا عنك ما تريدون الوصول اليه من أن الاسلام دين فقط وانه لا يصح قول

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

(الاسلام دين ودولة) ، لأنك عمدت الى البحث فى آيات الله البينات عن التعبير الذى تتسلل وراءه لتصل الى ما تريد أو يراد منك ، فأغمضت عينيك وعقلك عن كل ما عدا ذلك من الآيات الكريمة .

فاذا كان الثابت الذى لا يقبل الجدل أو الحوار — كما تقرر — أن القرآن الكريم ظل حتى وفاة محمد عليه السلام ينعته بأنه رسول . فعليك أن تضيف الى ذلك كذلك أن الثابت الذى لا يقبل الجدل أو الحوار أن القرآن الكريم أمر محمدا — صلى الله عليه وسلم — بأن يكون حاكما يحكم بين الناس بما أنزل الله ، وأنه نهاه صلى الله عليه وسلم عن أن يتبع أهواء المحكومين ويشذ عما جاءه من الحق ، أو أن يفتنه اغراء ما ، بأن يخرج فى حكمه عما أنزل الله اليه .

والآن نستطيع أن ننهى الحديث حول ما أنهيت به حديثك عن مفاهيم (النبوة والملك) فأقرر :

أولا : ان القرآن الكريم وان لم يكن نص على أن النبى العربى محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه قد كان نبيا ملكا ، قد نص على أنه نبى ورسول حاكم يحكم الله وبما أنزل الله .

وهذا يعنى أن اختيار الله له ليبلغ رسالته وليكون القدوة أمام المسلمين فى الحكم بما أنزل الله اليه ، حتى لا يكون هناك عذر لمعتذر عن اتباع الهوى والميل الى الباطل ، والحكم بغير ما أنزل الله .

كما يعنى أن الله اختاره واصطفاه صلى الله عليه وسلم لعلمه أنه الوحيد الصالح للقيام بهذا الأمر ، فلم يكن عبثا أن يجعل طاعته من طاعة مرسله فقال :

مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ

(سورة النساء — ٨٠)

ثانيا : ان هذه الحاكمية التى أمر محمد صلى الله عليه وسلم بالقيام عليها فى المجتمع الاسلامى ليست ملكا يورث ولا تسلطا يعطيه حق الاكراه والاستبداد ، وانما هو قيام فى الناس بحكم الله ليمد الناس بوسائل الأمن والأمان فى دنياهم وأخراهم ، ولعل ذلك يتضح من ختم الآية السابقة بقوله جل شأنه :

وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾

(سورة النساء — ٨٠)

ثالثا : أن ما أنزل الله صالح لكل زمان ومكان، لأن منزله هو الله خالق هؤلاء الناس جميعا ، ولأن هذا الذى أنزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم خاتمة كتب الله ، اذ النبى العربى — كما تقول ونقول — هو آخر المرسلين وخاتم النبيين ، وهذا يعنى — كما قررت كذلك — أن الوحى قد توقف عن النزول .. ولكن الذى فاتك هو أن تدرك أن توقف الوحى عن النزول ليس ضنا على من جاء بعد ذلك بالوحى ، ولا اعتمادا على أن من سيجىء بعد ذلك ليس فى حاجة الى انزال الوحى — كما يحلو للبعض أن يتصور — وانما توقف الوحى عن النزول لأن هذا الوحى الأخير المنزل على محمد — صلى الله عليه وسلم — ضمن سر خلوده على الزمان ، بحيث يقوم بانفاذ أمر الله فيه من يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تابعيه .

والا فخبرنى بربك كيف تسلم بأن توقف الوحى انما يعنى توقف توجيه السماء لأهل الأرض ؟ !

أهكذا صور لك وهمك أن السماء توقفت عن توجيه أهل الأرض ، وتركت لكل منهم أن يصنع ما شاء (الكلاب على البقر) ؟ !

لعل هذا هو ما ترجو أن تصل اليه من بحثك هذا ليخلص لك ما قصدت اليه .

فتقرر أن لا علاقة لأهل الأرض بأهل السماء،لأن السماء توقفت عن الاتصال بأهل الأرض . أو بتعبير آخر (لا اله والحياة مادة) !!

لا ياسيادة الدكتور « المتخصص » لا اله الا الله محمد رسول الله ، والقرآن هو دستور السماء لأهل الأرض فى كل زمان ومكان يهديهم ويرشدهم ويقيهم استبداد كل مستبد وتسلط كل طاغية متجبر .

والى لقاء آخر مع مفهوم آخر من مفاهيمك القرآنية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

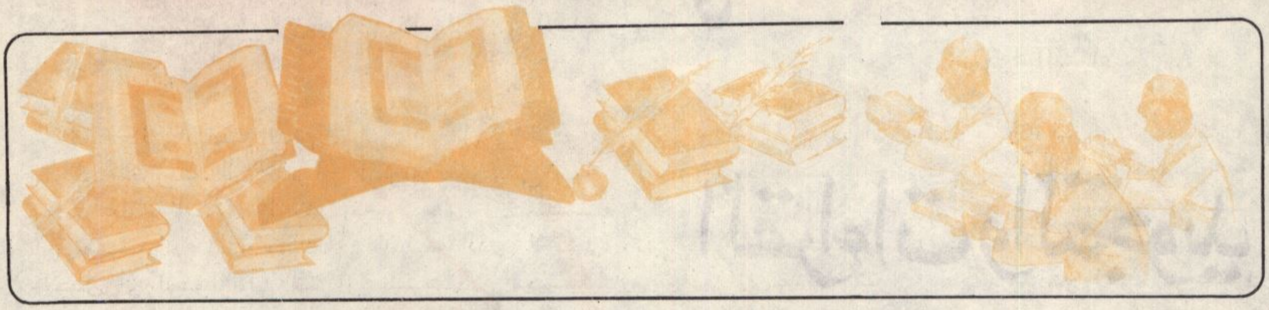

التراث الإسلامى

في هذا العدد :

- تراثنا فى القراءات والتجويد — الأستاذ لبيب السعيد
- ياقوت الناقد — الأستاذ عبد الرحمن أحمد شــادى
- من نوادر مخطوطات مكتبة الأزهر « دلائل الأحكام فى علم الحديث » — الأستاذ محمد عميرة على

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

تراثنا في القراءات والتجويد

الأستاذ/لبيب السعيد

- ١ -

القرآن الكريم هو أصل الأصول عند المسلمين فى كل أمورهم الدينية والدنيوية . وهو - فى وقت واحد ، وكما هو معلوم لكل ذى نظر - كتاب دين ، وكتاب حضارة ، وكتاب ثقافة .

والواضح ان القرآن ظفر من المسلمين بعناية لم يظفر بمثلها أى كتاب سماوى او غير سماوى على مدى التاريخ . وتتجلى هذه العناية بصفة خاصة فى الاعداد الضخمة من المؤلفات الجليلة التى خدمت القرآن منذ قديم .

بيد انه لما ظهرت الطباعة واساليب النشر الحديثة طبع بعض هذا التراث العظيم وأغفى عن بعض ، وكانت كتب علوم القرآن أكبر ذلك التراث نصيبا من الاغضاء ، مع الأسف .

وفى رأينا - فيما يختص بالقراءات والتجويد بالذات - ان الاغضاء عن نشر كتبها كان لسببين :

اولهما : ان تلقى القراءات وتعلم التجويد يكونان غالبا شفاها من أفواه المشايخ الضابطين المتقنين ، فالحاجة الى التسجيل الكتابى لم تكن قاهرة فى الدرجة الأولى .

وثانيهما : أن دراسات القراءات والتجويد لا تجد بين المشتغلين بها كثيرا من اصحاب الكفايات المقتدرة على حمل عبء التحقيق العلمى الحديث .

- ٢ -

ومن الحقائق الاسلامية التى نظن ان الاشارة اليها ، ولو على عجل ، أمر ضرورى ما دمنا بسبيل الحديث عن علم القراءات وفن التجويد للمتخصصين وغير المتخصصين :

(ا) أن القراءات القرآنية المتواترة والمشهورة هى مما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم ، وتضمنته العرضة الأخيرة ، ووافق خط المصحف .

(ب) وان الفروق اليسيرة بين هذه القراءات ترجع - على الأغلب - الى ان القرآن نزل على سبعة احرف ، حسبما قرر النبى ، فيما روى البخارى، ومسلم، وابن جرير، وابن حبان، والبيهقى، وفيما روى أحمد، وأبوداود، والترمذى، والنسائى، والطيالسى، وغيرهم .

(ج) وان هذه الفروق محصورة كلها ومضبوطة ومعلومة ، ولا زيادة فيها ولا نقص ، ولا تجهد عامة الناس فى الفهم والتدبر ، فضلا عن ان تجهد الدارس المدقق او القارىء المتخصص .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

(د) وأن القراءات تواترت-كما يقول ابن الجزرى-« فى أصلها وأجزائها ، وفى وضعهما وترتيبها، الى يومنا هذا، فى الأعصار والأمصار بالأسانيد الصحيحة ، عن أئمة القراءة والحديث والفقه المشهورين بالثقة والأمانة وحسن الدين وكمال العلم، والمتصلة أسانيدهم العادلة الضابطة بالنبى صلى الله عليه وسلم ، « وهو تواتر مقطوع به، وشامل للأصول والفروع، كما قرر المحققون جميعا » .

(هـ) وأن هذه القراءات مقروء بها واقعيا، منذ كان الوحى، وأنها كلها بمنزلة سواء فى الأسلوب والغاية ، وكلها معجزة ، وأن الفقه نهى عن المماراة فيها ، وذهب الى آن منكر قراءتها منكر للقرآن ، ومن ثم فهو كافر . وفى اعتقادنا ان أهمال رواية احدى القراءات هو سبيل الى تطرق الظنون اليها، والارتياب فيها .

(و) وان أختلاف القراء كله صواب ، وليس كأختلاف الفقهاء اجتهاديا ، وأن اضافة قراءة الى قارىء أو رواية الى راو لا تعنى الا ان ذلك المضاف اليه اختار هذه القراءة أو الرواية ، وكان أضبط لها وأدوم والزم قراءة واقراء بها.

(ز) وأن تجويد القرآن هو-اصطلاحا-اخراج كل حرف من مخرجه ، مع اعطائه حقه ومستحقه ، ورده الى مخرجه وأصله ، والنطق به على كمال هيئته، من غير أسراف ولا تعسف ، ولا افراط ولا تكلف ، وان تعلم هذا العلم فرض عين على كل قارىء ، وأن تركه حرام ، يجافى جلال القرآن ، ويخرج عن قواعد ادائه ، وينال بشىء من التحريف ، ويعوق حسن فهمه والتأثر به .

واذن ، فحق القرآن والعلم على الناس ان يدرسوا تجويده علما وعملا ، والا يفرطوا-بأى شكل-فى اى تراث يتناول هذه الأمور .

-٣-

والاختيار فى القراءة طبيعى ومشروع . وقد ثبت ان الشافعى صاحب المذهب كانت له رواية قرأ بها ابن الجزرى ، وكذلك كان لأحمد بن حنبل اختيار ذكره الهذلى فى كتابه « الكامل » الذى سنشير اليه فيما بعد . ونسبت الى أبى حنيفة قراءة جمعها الخزاعى ، ونقلها عنه الهذلى وغيره .

ولكن الاختيارات كثرت ، وكما عبر مكى ابن أبى طالب « تمادى بعض الناس على القراءة بما يخالف خط المصحف مما ثبت نقله » (الابانة عن معانى القراءات ص ١٠) ، وقرأ اهل البدع والأهواء بغير ما يحل، فكان لزاما ان يتصدى علماء القرآن لجمع القراءات وتسجيلها ، وانتقل تراثهم الجليل عبر القرون عن طريق التلقين الشفوى ، ولكن لم يبق لنا من بعض تسجيلاتهم الكتابية الا النزر ، وهو أمر نأسف له ونعده خسرانا علميا كبيرا .

-٤-

والمتداول أن أول من جمع القراءات فى كتاب هو أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى بمكة سنة ٢٢٤ هـ . وترادف بعده المؤلفون فى القراءات.

فهذا أحمد بن جبير الكوفى نزيل أنطاكية والمتوفى سنة ٢٥٨ هـ يؤلف كتابا فى « قراءات الخمسة من كل مصر واحد » .

واسماعيل بن اسحق المالكى المتوفى سنة ٢٨٢ هـ يجمع قراءة عشرين اماما منهم السبعة المعروفون .

وابن جرير الطبرى المتوفى سنة ٣١٠ هـ يؤلف كتابه « الجامع » وفيه نيف وعشرون قراءة .

وابن مجاهد المتوفى سنة ٣٢٤ هـ يؤلف كتاب « السبعة » .

وأبو بكر الداجونى المتوفى سنة ٣٢٤ هـ أيضا، وأبو بكر الشذائى المتوفى سنة ٣٧٠ هـ ، وابو بكر ابن مهران المتوفى سنه ٣٨١ هـ ، هؤلاء جميعا يؤلفون فى القراءات .

ثم هذا الخزاعى المتوفى سنة ٤٠٨ هـ يؤلف كتابا اسمه « المنتهى » يتشكك العلماء فى صحة القراءات التى جمعها فيه .

والطلمنكى المتوفى سنة ٤٢٩ هـ يؤلف فى القراءات .

وهذان مكى بن ابى طالب المتوفى سنة ٤٣٧هـ، وأبو عمرو الدانى المتوفى سنة ٤٤٤ هـ ، وكلاهما سلم أغلب آثاره من الاندثار يؤلفان فى علوم القرآن كتبهما الشهيرة .

والاهوازى المتوفى سنة ٤٤٦ هـ ، والهذلى المتوفى سنة ٤٦٥ هـ وصاحب كتاب « الكامل » الذى أورد الرواية التى كان يقرأ بها الشافعى كما اسلفنا ، وأبو معشر الطبرى المتوفى سنة ٤٧٨ هـ ، وابو القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمى الاسكندرى المتوفى سنة ٦٢٩ هـ هؤلاء جميعا كتبوا فى القراءات كتابات لها أهميتها .

وقد أورد بعض علماء القراءات ، وأهمهم ابن الجزرى، الكتب التى قرأوها على مشايخهم

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

أو ســـمعوها منهم ، فذكروا كتبا متخصصة كثيرة . ولكننـــا لا نكاد الآن نعرف أغلب هذه المؤلفات الا بطريق السماع ، وكان من الممكن جدا أن نجهلها تماما لو لم يشر اليهـا هؤلاء العلماء .

ومن هذه الكتب :

١ ـ « العنوان » لابن عمران الانصـارى المتوفى بمصر سنة ٤٥٥ هـ

٢ ـ « الهادى » ، لابن سفيان القيروانى المتوفى بالمدينه سنة ٤١٥ هـ

٣ ـ « الكافى » ، لابن شريح الرعينى الاشبيلى المتوفى سنة ٤٧٦ هـ . ومن هذا الكتاب فى دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة مخطوطة رقمها ٤٢٣ تفسير تيمورية وهى**فــ وكما تقول فهارس الدار «** مجدوله بالذهب . وبأولها تذهيب محلى بالألوان » .

٤ ـ « الهداية » ، للمهدوى المتوفى ـ فيما قاله الذهبى ـ بعد سنة ٤٣٠ هـ

٥ ـ « التبصرة » ، لمكى بن ابى طالب المتوفى بقرطبة سنة ٤٣٧ هـ

٦ ـ « الفاصل » ، لابن سعيد الخزرجى القرطبى المتوفى سنة ٤٤٦ هـ

٧ ـ « الروضة » ، للطلمنكى المتوفى سنة ٤٢٩ هـ

٨ ـ « المجتبى » ، للطرسوسى المتوفى بمصر سنة ٤٢٠ هـ

٩ ـ « التذكرة فى القراءات الثمان » ، لابن غلبون نزيل مصر والمتوفى بها سنة ٣٩٩ هـ

١٠ ـ « الروضة » ، فى القراءات الاحدى عشرة ،وهى قراءات العشرة المشهورة ، وقراءة الاعمش ، للبغدادى المالكى نزيل مصر . والمتوفى بها سنة ٤٣٨ هـ

١١ ـ « الجامع » لنصر الفارسى المتوفى بمصر سنة ٤٦١ هـ

١٢ و ١٣ ـ « التجريد » و «مفردة يعقوب» وكلاهما لابن الفحـام المتوفى بالاسـكندرية سنة ٥١٠ هـ

١٤ ـ « التلخيص فى القراءات الثمان » لابى معشر الطبرى شيخ أهل مكة المتوفى سنة ٤٧٨هـ

١٥ ـ « الروضة » للمعدل المتوفي بعيد سنة ٣٢٠ هـ ، وهو الكتاب الذى أخذت بما فيه عند تسجيل أول مصحف مرتل ، برواية حفص عن عاصم من طريق الفيل عن عمرو بن الصباح .

١٦ ـ «الاعلان» للصفراوى الاسكندرى المتوفى سنة ٦٣٦هـ .

١٧ ـ « الارشاد » لابن غلبون نزيل مصر ، والمتوفى بها سنة ٣٨٩ هـ

١٨ ـ « الوجيز » لابن هرمز الاهوازى المتوفى سنة ٤٤٦ هـ

١٩ ـ « السبعة » لابن مجاهد المتوفى ببغداد سنة ٣٢٤ هـ

٢٠ ـ « المستنير فى القراءات العشر » لابن سوار البغـدادى المتوفى سنه ٤٩٦ هـ وجـــدير بالذكر ان من هذا الكتاب ثلاث مخطوطات بمكتبة نور عثمانية باسامبول ، ورابعة بمكتبة فيض الله باستامبول ايضا .

٢١ ـ ٢٥ ـ « المبهج فى القراءات الثمان ، وقراءات ابن محيصن والأعمش ، واختيـــار خلف واليزيدى » . وقد جمع فيـــه مؤلفه مســـائل كثيره « وابتداه على نحـــو ما شرطه فيـه من الاسانيد ، لأن بها تعرف الاصول ، ثم أتبع ذلك بذكر مسائل الفروع على ترتيب السور » وفى دار الكتب بالقاهره من هذه المخطوطه نسخه بخط محمد بن مصطفى ، وقد قابلها وصححها العلامة المقرى مصطفى بن حسن بن يعقوب . وكتاب « الايجاز » وكتاب « تبصرة المبتدىء » و « الكفاية فى القراءات الست » .وهذا الاخير يقصد الست التى قرأها أبو القاسم هبة الله ابن أحمد بن عمر بن الطبرى الحريرى البغـدادى المتوفى سنة ٥٣١ هـ . ومن هذا الكتاب بدار الكتب بالقاهرة مخطوطة منسوخة باليد سنة ٦٠٦ هـ ، و «الاختيار فى القراءات العشر» ومنها نسخة خطية بنفس الدار . وكل هــذه الكتب لسبط الخياط المتوفي ببغداد سنة ٥٤١ هـ

٢٦ ـ « المهذب » فى العشر « لأبى منصور الخياط البغدادى المتوفى سنة ٤٨٩ هـ

٢٧ ـ « الجامع فى القراءات العشر وقراءة الأعمش » لابن فارس الخياط البغدادى المتــوفى سنة ٤٥٠ هـ .

٢٨ ـ « التذكار فى القراءات العشر » لابن شيطه المتوفى ببغداد سنة ٤٤٥ هـ .

٢٩ ـ « المفيد » لابن سرور المتوفى ببغداد أيضا سنة ٤٤٢ هـ

٣٠ ـ « الموضح » ، لابن خيرون العطـار المتوفى سنة ٥٣٦ هـ

٣١ ـ « المفتاح » لابن خيرون العطار المتوفى سنة ٥٣٦ هـ

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

٣٢ و ٣٣ ـ « الارشاد فى القراءات العشر » و « الكفاية الكبرى » وكلاهما لابى العز القلانسى المتوفى سنة ٥٢١ هـ واول هذين الكتابين توجد منه مخطوطة في دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة بخط من يدعى أحمد بن عباس ابن محمد الحنفى الحلبى بدمشق ، فرغ من كتابتها فى المحرم سنة ٧٦٨ هـ وعنوانها : « ارشاد المبتدى وتذكرة المنتهى » وقد ذكر فيها المؤلف قراءة أهل الحجاز والشام والعراق، وبيان اختلافهم فى الهمز والتليين والادغام والامالة والتفخيم والمد والقصر وغير ذلك .

٣٤ ـ « غاية الاختصار » للحسن العطار المتوفى بهمدان سنة ٥٦٩ هـ

٣٥ ـ « الغاية » لابن مهران المتوفى بنيسابور سنة **٣٨١ هـ**

٣٦ ـ « الاقناع » لابن الباذش المتوفى بغرناطة سنة ٥٤٠ هـ

٣٧ ـ « المصباح » ، للشهروزورى المتوفى ببغداد سنة ٥٥٠ هـ؛ وعلى ذكر هذا الكتاب ، أذكر أنه وفقا لما روى عنه ، كان اختيارى للطريق والأوجه التى بحسبها خططت لتسجيل المصحف المرتل بقراءة يعقوب برواية رويس من طريق التمار وبرواية روح من طريق محمد بن وهب .

٣٨ ـ « الكامل فى القراءات العشر والاربعين الزائدة عليها » للهذلى المغربى نزيل نيسابور والمتوفى بها سنة ٤٦٥ هـ ، وقد اشرنا اليه قبلا .

٣٩ ـ « المنتهى فى القراءات العشر » للخزاعى المتوفى سنة ٤٠٨ هـ

٤٠ ـ « المفيد فى القراءات الثمان » لمحمد بن ابراهيم الحضرمى اليمنى المتوفى سنة ٥٦٠ هـ ، وهو كما يصفه ابن الجزرى « كتاب مفيد كاسمه، اختصر فيه كتاب « التلخيص » لأبى معشر الطبرى ، وزاده فوائد » وهو غير « المفيد » للخياط .

٤١ ـ « الكنز فى القراءات العشر » ، وهو ـ كما يقول ابن الجزرى أيضا ـ « كتاب حسن فى بابه ، جمع فيه مؤلفه بين « الارشاد » للقلانسى و « التيسير » للدانى . وزاده فوائده .

٤٢ ـ « الكفاية » وهو نظم لكتاب « الكنز » المذكور ، وكلا الكتابين لابن الوجيه الواسطى المتوفى سنة ٧٤٠ هـ

٤٣ « الشفعة فى القراءات السبعة » من نظم شعلة المتوفى سنة ٦٥٦ هـ

٤٤ ـ ٤٥ ـ « جمع الاصول فى مشهور المنقول » و « روضة الضرير فى الخلف بين « الارشاد » و « التيسير » وكلاهما من نظم ابن أبى سعد الديوانى المتوفى بواسط سنة ٧٤٣ هـ

٤٦ ـ « عقد اللآلى فى القراءات السبع العوالى » ، من نظم أبى حيان الأندلسى ، قيل إنه فى وزن « الشاطبية » ورويها ، ولكن مؤلفه لم يأت فيه بالرموز المعهودة فى « الشاطبية » .

٤٧ ـ « الشرعة فى القراءات السبعة » للبازرى قاضى حماة المتوفى سنة ٧٣٨ هـ ، وهو ـ فيما ذكر ابن الجزرى ـ « كتاب حسن فى بابه بديع الترتيب لم يذكر فيه فرشا ، بل ذكر الفرش فى أبواب أصولية » .

٤٨ ـ « التكملة المفيدة لحافظ القصيدة » لأبى الحسن الكتانى القيجاطى المتوفى فى قيجاط سنة ٧٢٣ هـ، وهى قصيدة نظم فيها مؤلفها ما زاد على « الشاطبية » من « التبصرة » لمكى ابن أبى طالب و «الكافى» لابن شريح ، و «الوجيز» للأهوازى » .

٤٩ ـ « البستان » لابن الجندى المتوفى بالقاهرة سنة ٧٦٩ هـ

٥٠ ـ « جمال القراء وكمال الاقراء » للسخاوى المتوفى سنة ٦٤٣ هـ بدمشق ، ومن هذا الكتاب نسخة بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة . وهو مرتب على ثمانية كتب :

(١) نثر الدرر فى ذكر الآيات والسور
(٢) الافصاح الموجز فى ايضاح المعجز
(٣) منازل الاجلال والتعظيم فى فضائل القرآن العظيم
(٤) اقوى العدد فى معرفة العدد
(٥) الطود الراسخ فى المنسوخ والناسخ
(٦) مراتب الفصول فى غرائب الوصول
(٧) منهاج التوفيق الى معرفة التجويد والتحقيق
(٨) علم الاهتداء فى معرفة الوقف والابتداء .

ـ ٦ ـ

ومن كتب القراءات النادرة والتى يعوزها التعريف ، والتى وقعت لنا :

(أ) « كتاب الاختلاف بين يعقوب ونافع » لشريح الرعينى المتوفى سنة ٥٣٩ هـ .

(ب) « الكشف عن وجوه القراءات العشر » لمكى ابن أبى طالب .

(ج) « فتح العلى الأعلى فى قراءة أبى عمر بن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

العلاء » ، لعبد الرحمن الرويدى الذى كان موجودا سنة ١١٨٠ هـ ، وهى رسالة فى قراءة أبى عمرو ابن العلاء البصرى من روايتى الدورى والسوسى من طريق أبى الزعراء عن الدورى ، ومن طريق ابن جرير عن السوسى .

(د) « تحبير التيسير فى القراءات العشر » ، لابن الجزرى . وقد هذب فيه مؤلفه كتاب « التيسير » للدانى ، « واضاف اليه فوق السبعة ثلاث قراءات فى احسن منوال يكون له كالتحبير ، مع ما أضيف اليه من تصحيح وتهذيب وتوضيح وتقريب ، من غير ان يغير لفظ الكتاب ، او أن يعدل به الى غيره من خطأ أو صواب » ومن هذا الكتاب نسخة بدار الكتب بالقاهرة اولها محلى باللازورد وباقيها مجدول بالمداد الأحمر . ومنه فى الدار مخطوطة أخرى أولها محلى بالذهب وثالثة أولهـا محلى باللازورد وباقيها مجـدول بالمداد الأحمر .

(هـ) « القطر المصرى فى قراءة أبى عمرو بن العلاء البصرى » للنشار صاحب كتاب « المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر » وهـو ابضا من الكتب المنسية .

والنشار هو سراج الدين عمر بن زين الدين وهو من علماء القرن التاسع الهجرى .

(و) « البدور الزاهرة فى القـراءات العشر المتواترة » للنشار الذى أسـلفنا ذكره . وقد ذكر فى أول الكتاب انه ذكر كل مسألة في محلها، ليسهل على الطلاب مطالعته ... الخ

ومخطوطة دار الكتب بالقاهرة من هذا الكتاب منسوخة فى سنة ٩٤٧ هـ بقلم احد علماء القرن العاشر الذى قابلها على النسخة المكتوبة بخط المؤلف نفسه .

(ز) « حل المشكلات فى القراءات » لاحمد بن عمر الاسقاطى المتوفى سـنة ١١٥٩ هـ ، وهى أجوبة عن ٤٣ مسألة سأله عنها الوزير عبد الله باشا مصطفى الكبرلى .

(ح) « الكافى فى القراءات السبع » لابن شريح الرعينى المشار اليه قبلا

(ط) « رسالة لم يعرف مؤلفهـا فى امالة الكسائى » بخط مغربى ويليهـا ذكر ما يفتح للبصرى .

– ٧ –

ومعروف أن « طيبة النشر فى القراءات العشر » لابن الجزرى من أهم المتـون فى بابهـا . وقد شرحها عدد من علماء القراءات فى مختلف الازمنة ولكن من أهم شروحها شرح النويرى المتوفى سنة ٨٥٧ هـ وما زال هـذا الشرح على نفاسـته مخطوطا .

وفى دار الكتب بالقـاهرة خمس مخطوطات من شرح النويرى :

أولاها : من جزءين فى مجلد واحـد فرغ منها ناسخها واسمه الشيخ محمد الحريرى فى رمضان ٩٣٠ هـ

والثانية : أجد من هذه النسخة وقد فرغ منها كاتبها سنة ١١٢٥ هـ

والثالثة : فرغ منها ناسخها سنة ١١٤١ هـ

والرابعة : بخط من يدعى محمد أمين الحافظ الذى فرغ من كتابتها سنة ١٢٣١ هـ

والخامسة : بخط من يسمى السيد محمد شاكر وفرغ من كتابتها سنة ١٢٤٩ هـ

ومن الكتب التى خدمت « طيبة النشر » كتاب « ارشاد الطلبة الى شـواهد الطيبة » لعلى المنصورى ألفه سنة ١١٤٠ هـ ، ومنه مخطوطة بدار الكتب بالقاهرة برقم ٢٣٠٤٥ ب

– ٨ –

ومنذ قديم ، يحوط المسلمون قراءة القرآن بسياج من العناية الدقيقة ، فهم يحذرون ان يمد القارئ فى غير مواضع المد ، أو يزيد فى المد على مالا ينبغى ، أو يحرك الساكن ، أو يسكن المتحرك أو يقرأ بلين ورخاوة ، أو يقطع الحروف بعضها من بعض بما يشبه السكت ، أو يبالغ فى القلقلة فى حروفها .. الخ

ومن كتب التجويد التى لا تزال مخطوطة برغم أهميتها البالغة :

١ – « الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة » لمكي بن أبى طالب المتوفي سنة ٤٣٧ هـ وهو فى تفسير الحروف ومخارجها وصفاتها والقابها ، وبيان قويها وضعيفها ، واتصال بعضها ببعض ، ومناسبة بعضها لبعض ، ومباينة بعضها لبعض .

٢ – « شرح الجعبرى على الشـاطبية » والجعبرى متوفى سنة ٧٣٢ هـ ، ومخطوطة دار الكتب بالقاهرة بقلم مغربى .

٣ – « الجواهر المكللة لمن رام الطرق المكملة » لابن أحمد العوفى من علماء القرن الحادى عشر وهو فى القراءات العشر ، اختصره مؤلفه من كتاب « جيد المعانى وكنز السبع المثانى » .

٤ – « غنية الطالبين ومنية الراغبين » لمحمد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ابن قاسم البقرى . المتوفى سنة ١١١١ هـ ، وهو مرتب على خمسة عشر بابا وخاتمة .

ومنه مخطوطة تمت كتابتها سنة ١١١٠ هـ، اى فى حياة مؤلفها .

٥ ـ «الدر المألوف فى تعريف صفة الحروف» للخربتاوى المالكى .

- ٩ -

ومن مخطوطات دار الكتب بالقاهرة التى تعلم أحكام الوقف والابتداء وحدها :

(أ) « بيان أوقاف الكفر » لابى منصور الماتريدى وهو كتاب نافع على صغر حجمه .

(ب) « تقييد وقف القراءات » لمحمد بن ابى جمعه الهبطى .

(جـ) التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات » لعبد السلام بن أبى الحسن بن عمر الداودى .

(د) « مسعف المقرئين ومعين المشتغلين لمعرفة الوقف والابتداء وعد الآى لمحمد المقرى الشهير بالقارىء

(هـ) «الاكتفا فى الوقف والابتدا لابى عمرو الدانى المتوفى سنة ٤٤٤ هـ وهو ـ فى ضوء مقررات التفسير والقراءة والنحو ـ يتكلم عن الوقف التام والكافى والحسن . وقد رتبه على ترتيب السور .

ومن هذ الكتاب نسخة بدار الكتب بالقاهرة تحمل اسم « المكتفى في الوقف والابتدا » واخرى تحمل عنوان « كتاب الوقف التام والكافى والحسن » .

(و) « كتاب الوقوف » لابن طيفور السجاوندى الهمذانى ، من علماء القرن السادس الهجرى . والجدير بالذكر ان هذه المخطوطة بخط ابن قاسم النشار المصرى من كبار علماء القراءات فى القرن التاسع الهجرى ، وقد أشرنا اليه آنفا غير مرة .

وثمة نسختان اخريان فى الدار من هذه المخطوطة .

- ١٠ -

ومن المخطوطات التى تعالج موضوعا مهما من موضوعات تلاوة القرآن مخطوطة بعنوان :

« رسالة فى التغنى واللحن » لمحمد المرعشى الشهير بساجقلى زادة من علماء القرن الثانى عشر الهجرى،وهى مخطوطة عظيمة فى بابها ولعل الله أن يوفق الى طبعها محققة فى وقت قريب .

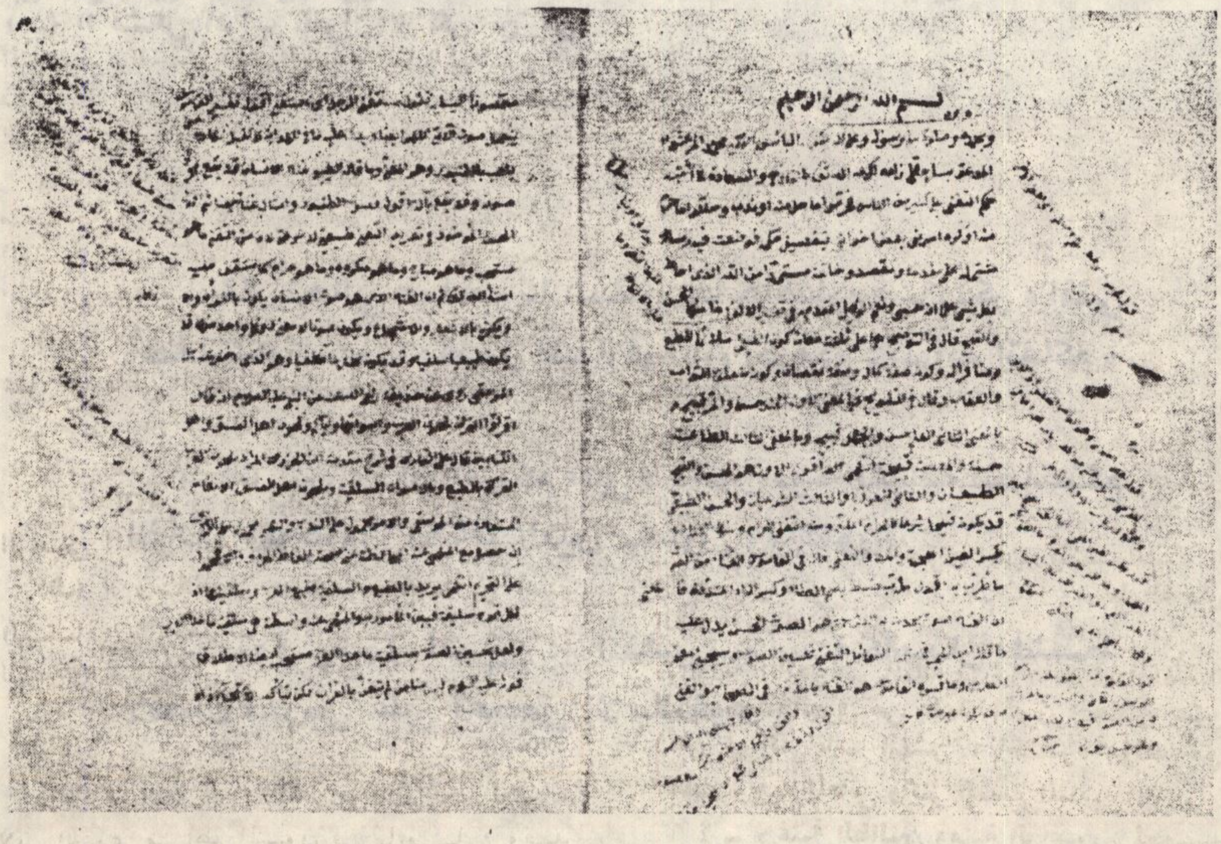

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والى القارىء صورة صفحتين من هذه المخطوطة القيمة ص ٢٤ ، ٢٥

وقد وجد من المؤلفين المسلمين القدامى من يعلم قواعد التجويد بالرسم كوسيلة ايضاح .

ومن مخطوطات هذا الباب الجديرة بالتحقيق والنشر :

١ – رسالة فى تجويد القراءات لم يعلم مؤلفها ، فيها رسم اللسان ومخارج الحروف وهى منقولة عن نسخة محفوظة بالمكتبة الاحمدية بالجامع الاحمدى بطنطا برقم ١٥ تفسير .

٢ – صورة الفم واللسان وباقى الفم والاسنان مع بيان مخارج الحروف .

٣ – فيض الرحمن وتجويد القرآن ، وهو جدول مجهول المؤلف .

– ١١ –

ومن كتب إعراب القرآن التى لا تزال مخطوطة على اهميتها :

(أ) كتاب «المجيد فى اعراب القرآن المجيد» للسفاقسى المتوفى سنة ٧٤٢ هـ

(ب) « الفريد فى اعراب القرآن المجيد » لابن ابى العز رشيد الهمذانى المتوفى سنة ٦٤٣ .

(جـ) « مشكل اعراب القرآن » لمكى بن ابى طالب المتوفى ٤٣٧ هـ . وجدير بالذكر ان فى كتاب « أمالى ابن الشجرى » تنبيها على زلات وقعت فى هذا الكتاب .

(د) اعراب القرآن لاحمد بن الصفار الشهير بالنحاس والمتوفى سنة ٨٣٨ هـ .

– ١٢ –

وبعد ، فقد اندثرت فعلا بعض الكتب التى تتناول علوم القرآن وقد نبه آرثر جفرى فى مقدمة كتاب « القراءات الشاذة لابن خالويه » الذى عنى بنشره وتصحيحه ج . برجستراسر الى أن مما اندثر من كتب القراءات كتب الاهوازى ، وابن عطية ، والمهدوى ، وكتاب « اللوامع » فى القراءات ، وكتاب « المحتوى للوافى » . وما كنا نحب أن يعرف مثل هذا المستشرق عورة علمية كهذه .

ولئن كنا ننظر بعين التقدير الى الجهود الواعية النامية فى تحقيق تراثنا العربى والاسلامى اننا لنلفت الى أصحاب هذه الجهود من هيئات متخصصة وعلماء محققين تلفت الآملين فى أن تكون علوم القرآن اول ما تتجه اليه عنايتهم الراشدة الحميدة المشكورة ، ذاكرين أن الأمر جد والحاجة ماسة بيقين .

– **قال تعالى :«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم »**

– **قال ﷺ : « إن أقربكم منى مجالس يوم القيامة محاسنكم أخلاقا الموطأون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون».**

– **يقول رسول الله ﷺ : « الناس سواسية كأسنان المشط لافضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى » .**

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ياقوت الناقد

٢

الأستاذ/ عبد الرحمن أحمد شادى

الطلاسم جمع طلسم وهو خطوط وأعداد وصور وأشكال يزعم كاتبها او راقمها أو راسمها أن فيها سرا خارقا للعادة ..

وقد يتلو عليها بعض العزائم والرقى ..

وهى مخالفة للاسلام من عدة أوجه:

(أ) اعتقاد النفع والضرر فى هذه الخطوط والأعداد والصور والرسوم الموجودة على حجر أو صنم أو تمثال أو لوح الخ .

وهذه العقيدة شرك بالله .

(ب) ادعاء علم الغيب ومن المقرر فى الشريعة أن الله وحده .. عالم الغيب:

إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾

(سورة لقمان ٣٤)

(ج) هذه الطلاسم خارقة للعادة والاسلام مبنى على قانون الأسباب والمسببات الا ما أخبرنا الله به من المعجزات التى أيد بها رسله وكان من المفروض على نقلة هذه الأخبار أن يقولوا انها بقايا من عبادة الأوثان والنجوم ، وأنها بعيدة كل البعد عن الحنيفية السمحة والفطرة السليمة التى جاء بها الاسلام خاتم الأديان وهذا ما فعله ياقوت الناقد رحمه الله بصفة مجملة وستأتى تعليقاته وتعقيباته على بعض هذه الأمثلة المذكورة فى البحث .

طلسم العقارب

قال ابن الفقيه ــ وبالقرب من قرميسين قرية يقال لها كركان وكان يقام بها سوق فى كل عام فيتلف فيها خلق كثير بالعقارب فطلسمها بليناس الحكيم بأمر كسرى فقلت العقارب فيها وخف على أهلها ما كانوا يلقون منها (فيقال) انه لا يوجد فيها عقرب وان وجد لم يضر ومن أخذ من ترابها وطين بها حيطان داره فى أى بلد كان لم ير فى داره عقربا ومن شرب منه عند

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

لسعة العقرب برأ لوقفه ومن أخذ منه شـينا ومسك العقارب بيده لم تضره (كذا قال) والله أعـلم(١) .

ونقل فى موضع آخر(٢) ان من عجائب حمص صورة على باب مسجدها الى جانب البيعة على حجر أبيض أعلاه صورة انسان وأسفله صورة العقرب واذا أخذ من طين أرضها وختم على تلك الصورة نفع من لدغ العقرب منفعة بينة وهو أن يشرب الملسوع منه بماء فيبرأ لوقته ، وكان الجاحظ (قبل ياقوت) لا يؤمن بأقوال الناس فى ذلك(٣) .

طلسم لتثبيت المبـانى

ذكر الرواة أقوالا كثيرة فى بنـاء مدينــة الاسكندرية وفى شخصية البانى هل هو جبـير المؤتفكى ، أو الاسكندر بن فليفوس المقدونى ، أو الاسكندر ذو القرنين الرومى ، أو يعمـر بن شـداد .. الخ .

المهم أن بانى المدينة (جبير المؤتفكى) فيم يزعم الخبر ضاق ذرعا بغوص المبانى فى الأرض، وتصادف أن كان راع يفقد شاة من غنمه كل ليلة فرصد الأمر فاذا جارية من البحر هى التى تفعل ذلك فأمسكها وذهب بها الى منزله وواقعهـا فأنست به وبأهله وعملت لهم الطلسمات والصور التى ساعدت على استقرار البناء .

تعقيب ياقوت

وهذه أخبـار نقلناها كما وجـدناها فى كتب العلماء(٤) وهى بعيدة المسافة من العقل ولا يؤمن بها الا من غلب عليه الجهل والله أعلم .

منـارة الاسكندرية

قالوا ان ذا القرنين لـما أراد بناء منـارة الاسكندرية أخذ وزنا معروفا من الحجارة ومثله من الآجر ومن الحديد ومن النحاس ومن الرصاص ومن القصدير ومن حجارة الصوان ومن الذهب ومن الفضة ومن جميع الأحجار والمعادن ونقع جميع ذلك فى البحر حولا ثم أخرجه فوجده قـد تغير كله وحال عن حاله الا الزجاج فانه لم ينقص ولم يتغير فأمر أن يجعل أساس المنارة من الزجاج

(١) معجم البلدان لياقوت ٢٣٩/٧
(٢) سـابق ٣٤٠/٣
(٣) ضحى الاسلام أحمد أمين ١٣١/٣
(٤) معجم البلدان لياقوت ٢٤٠/١

وعلى رأسها مرآة تظهر فيها السفن عند خروجها من القسطنطينية .

تعقيب ياقوت

وأما منارة الاسكندرية(٥) فقد قدمنا اكثـارهم فى وصفها ومبالغتهم فى عظمتها وتهويلهم فى أمرها وكل ذلك كذب لا يستحى حاكيه ولا يراقب الله راويه ولقد شاهدتها فى جماعة من العلماء كل منـا عاد متعجبا من تخرص الرواة .

النـور الدائم

ذكر الحسن بن ابراهيم المصرى أن الليـل لا يظهر فى الاسكندرية الا بعد وقت ويمشى فيها الناس وفى أيديهم خرق سود خوفا على أبصارهم وعليهم مثل لبس الرهبان ــ السـواد ــ وكان الخياط يدخل الخيط فى الابرة بالليل ــ وأقامت الاسكندرية سبعين سنة ما يسرج فيها .

تعقيب ياقـوت

قلت أما صفة بياضها فهو الى الآن موجـود فان ظاهر حيطانهم شاهدناها مبيضة جميعهـا الا اليسير النادر لقوم من الصعاليك وهى مـع ذلك مظلمة نحو جميع البلدان وقد شاهدنا كثيرا من البـلاد التى تنزل بها الثـلوج فى المنـازل والصحارى ومساعدة النجوم باشراقها عليهم اذا أظلم الليل أظلمت كما تظلم جميع البلاد لا فرق بينهما فكيف يجوز لعاقل أن يصدق هذا ويقول بـه(٦) .

طلســم التماسيح

البلينا مدينة على الشاطىء الغربى لنيــل مصر بالصعيد (يقال) ان بها طلمسا لا يمر بهـا تمساح الا وينقلب على ظهره(٧) .

طلسم النظـافة

المكان حصن بطبرستان فيه دكان ان تلطخ بشىء من القاذورات ارتفعت فى الوقت سـحابة عظيمة مطرت عليه حتى تغسله وتنظفه وبذلك لا يبقى عليه شىء من القذر صيفا ولا شتاء(٨) .

(٥) سـابق ٢٤٢/١
(٦) معجم البلدان لياقوت ٢٤٠/١
(٧) سـابق ٢٨٣/٢
(٨) معجم البلدان لياقوت ٧/٦

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

طلسم الصحة

يذكر أهل قابس انها كانت أصح البلاد هواء حتى وجدوا طلسما ظنوا أن تحته مالا فحفروا موضعه فأخرجوا منه قربة غبراء فحدث عندهم الوباء بزعمهم(٩) .

طلاسم لمنع الغزو

بربا .. فى مدينة منف حجارة نقشت عليها صور فرسان ورجال وسفن الخ تمثل جيش الأعداء .. فاذا قصدوا حرب البلد فان أهلها يقطعون رءوس الدواب ويبقرون بطونها ويقتلون الجنود فيحدث لجنود الأعداء مثل ما حدث للصور ، فلما سمعت الأمم بذلك تركوا قصدهم والتعرض لهم .

وهذه الصور فى أخميم وأنصنا وغيرها من البلاد .

تعقيب ياقوت

هذه القصة المذكورة قل أن يخلو منها كتاب فى أخبار مصر فلذلك ذكرت وان كانت بالخرافة أشبه(١٠) .

وفى روما حول مجلس الملك مائة عمود مموهة بالذهب على كل عمود منها صنم من نحاس مفرغ فى يده جرس مكتوب عليه ذكر أمة من الأمم وجميعها طلسمات فاذا هم بغزوها ملك من الملوك تحرك ذلك الصنم وحرك الجرس الذى فى يده فيعلمون أن ملك تلك الأمة يريدهم فيأخذون حذرهم(١١) .

كانت الجزيرة كلها الى الشام تحت ملك الفيزن وقد بنيت الحفر وطلسمت فلا يقدر أحد على فتحها وهدمها الا بدم حمامة ورقاء مع دم حيض امرأة زرقاء . فلما حاصرها سابور ملك الفرس سنتين حتى أشرف على اليأس من فتحها .. ثم أحبته النفيرة بنت الفيزن ملك الجزيرة فدلته على السر ففتحها(١٢) .

ثم جزاها على خيانتها لأبيها وأهلها وبلدها بالقتل .

اشترط أحد ملوك جزيرة قادس غربى الأندلس فى عهد الرومان على خطاب ابنته صنع طلسم يمنع غزو البربر لها أو سوق الماء اليها من البر حيث يدور فيها الرحى فتنافس خطيبان لكى تكون من نصيب السابق وكان هو صاحب الماء فأخفى أبوها الأمر ليتم عمل الطلسم(١٣) .

وهو فارس من البربر مصنوع من حديد مخلوط بنحاس له لحية وذؤابة من شعر قائمة فى رأسه ويتأبط صورة كساء وقد جمع خصلتيه على يده اليسرى وهو قائم على رأس بناء عال طوله نيف وستون ذراعا وطول الصورة ستة أذرع قد مد يده اليمنى بمفتاح قفل فى يده قابضا عليه ومشيرا الى البحر كأنه يقول : لا عبور ولما علم صانعه بسبق صاحب الماء ألقى بنفسه من أعلى الموضع الذى عليه الطلسم وفاز صاحب الرحى ، وكان البحر الذى تجاهه تجرى فيه السفن حتى سقط المفتاح من يد الطلسم بنفسه فحينئذ سكن البحر وعبرته السفن ، وقرأت فى بعض كتبهم أن هذا الطلسم هدم سنة ٥٤٠ هـ رجاء أن يوجد فيه مال فلم يوجد فيه شىء .

قال كاتب البحث : وقد نقل المؤرخون فى كتبهم أن هذه البلاد المطلسمة قد غزيت مرارا وتكرارا وفتحت وهزم أهلها .

ولم تغن عنهم الطلاسم يوم الردع شيئا ، ولم يكن لها أثر بالمرة فلم تمنع هزيمة ولم تجلب نصرا بل أنها قد تحطمت دون أن تدافع عن نفسها وهذا معارض ومناقض لقول الله تعالى:

وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ

سورة الانفال — ٦٠

طلسم لحفظ الماء

قال ابن الفقيه : وعلى جبال نهاوند طلسمان وهما صورة ثور وسمكة من ثلج لا يذوبان شتاء ولا صيفا وهما ظاهران مشهوران (ويقال) انهما للماء حتى لا يقل بنهاوند(١٤) .

وفى موضوع آخر : وازورار البلاغة .

هو حجر كبير به ثقب يكون فتحة أكثر من شبر يفور منه الماء كل يوم مدة فيخرج وله

---

(٩) سابق ٣/٧
(١٠) معجم البلدان لياقوت ٩٦/٢
(١١) سابق ٣٣٥/٤
(١٢) معجم البلدان لياقوت ٢٩١/٣

(١٣) سابق ٥/٧
(١٤) معجم البلدان لياقوت ٢٥٥/١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

صوت عظيم وخرير هائل فيسقى أراضى كثيرة ثم يتراجع حتى يدخل ذلك الثقب وينقطع .

وذكر ابن الكلبى أن هذا الحجر مطلسم بسبب الماء لا يخرج الا وقت الحاجة اليه ثم يفور اذا استغنى عنه(١٥) .

تعقيب ياقوت

قلت وهذا مما لنا فيه مرتاب .

طلسم لمنع المطر على المدينة

خبيص مدينة بكرمان ذكر ابن الفقيه انه لم يمطر داخلها قط وانما تكون الأمطار حواليها قال وربما أخرج الرجل يده من السور فيصيبها ولا يصيب بقية بدنه(١٦) .

تعقيب ياقوت

وهذا من العجب الخارج عن العادات والعهدة فى هذه الحكاية عليه ، فيما قال كاتب البحث: لم يحدث هذا فيما يذكر التاريخ والسيرة الا للمدينة المنورة حين طلب الأعراب من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستسقى لهم ففعل وكان من دعائه .

(اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب والأودية ومنابت الشجر فاستجاب الله دعاءه) ولم يقع المطر على المدينة وانما دفع حولها(١٧) .

طلسم لاصلاح القنطرة

وحكيت عنه أعجوبة (والعهدة على راويها) ان عندها طلسما على شىء كاللوح فاذا عاب من القنطرة موضع ولى ذلك اللوح على موضع العيب فيعزل عنه الماء حتى يصلح ويرفع اللوح فيعود الماء الى مجراه(١٨) .

طلسم لمنع الضفادع والسرطان والسمك

بحيرة أرجيش وهى بحيرة خلاط قبل ان قباذ الأكبر لما أرسل بليناس بطلسم بلاده طلسم هذه البحيرة فهى الآن عشرة أشهر لا يظهر فيها سمكة ولا ضفدع ولا سرطان ، ثم تظهر فى الشهرين الباقيين من السنة .

---

(١٥) سابق ٣٧٨/٨

(١٦) معجم البلدان لياقوت ٤٠٠/٣

(١٧) فقه السنة ٧٧/٢ ، ٨٠

(١٨) معجم البلدان ٥ص١٤٨

تعقيب ياقوت

وهذا من هذيان العجم وانما هناك سر خفى(١٩) .

طلسم الملح

زعم ابن الكلبى أن بليناس الحكيم طلسم بحيرة فرهان — وهى أربعة فراسخ فى مثلها يتخذها الناس مصرفا للحياة الزائدة عن الحاجة فاذا امتلأت صارت ملحا ما لم يمنع الناس منها فمتى منع منها نشفت أولا بأول ولم يوجد بها شىء من الملح(٢٠) .

طلسم الخنافس

دير الخنافس غربى دجلة على جبل شامخ فيه طلسم طريف تسود حيطانه وسقوفه ثلاثة أيام فى كل سنة من الخنافس الصغار اللواتى كالنحل ثم تختفى الخنافس فجأة بعد الأيام الثلاثة وفى هذه المدة يخرج أهل الدير الفرش والأثاث هربا منها ثم يعودون اليها .

تعقيب ياقوت

وهذا شىء رأيت من لا أحصى يذكره ولم أر له منكرا فى تلك الديار والله أعلم(٢١) .

طلسم الفيران

حجر منحوت فيه رسم فأر والناس يطبعون هذا الرسم فى طمى النيل ويحملونه الى بيوتهم فتهرب منها الفيران فى قرية أبسوج غربى النيل بالصعيد سنة ٣٥٩ هـ وقد اكتشف أحد الصبيان هذا الطلسم عندما كان يلعب — فأخذ الطين المطبوع ونقله الى مركب مشحون فهربت الفيران بسرعة وجربه الناس بعد ذلك فى بيوتهم فخرجت منها الفيران هاربة الى موضع لا صورة فيه(٢٢) .

طلسم السباع

ذكر الهمذانى أن عجوزا فى أول الدهر كان لها ابن واحد أكلته السباع فبنت حائطا لمنع السباع من الوصول الى ماء النيل (ويقال ان هذا الحائط كان مطلسما وفيه تماثيل لكل اقليم من أقاليم مصر)(٢٣) .

---

(١٩) سابق ٧٨/٢ وراجع ايضا صفحة ٤٥٣ ج ٣ مادة خلاط

(٢٠) سابق ٣٧٢/٦

(٢١) معجم البلدان لياقوت ١٣٧/٤

(٢٢) سابق ٨٤/١

(٢٣) معجم البلدان لياقوت ٢٠٤/١

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

طلسم العصافير

ذكر أن فى جامع سخا حجرا أسود عليه طلسم اذا أخرج من الجامع دخلت اليه العصافير واذا أعيد اليه خرجت منه لما ذكر وسخا قصبة كورة باسمها والآن فهى قصبة كورة الغربية والوالى(٢٤) .

طلسم بيت النار

شيز ناحية بأذربيجان بين المراغة وزنجان بها بيت نار عظيم الشأن عندهم تذكى نيران المجوس من المشرق وعلى رأس قبته هلال فضة مطلمسة وقد حاول قلعه خلق فى الأفراد فلم يقدروا ومن عجائب هذا البيت ان كانوا يوقدون فيه منذ سبعمائة سنة فلا يوجد فيه رماد البتة، ولا ينقطع الوقود عنه ساعة من الزمان ومتىقصد هذه المدينة عدو ونصب المنجنيق على سورها فان حجره يقع فى البحيرة فان أخر منجنيقة ولو ذراعا واحدا وقع خارج السور .

تعقيب ياقوت

قال عبيد الله الفقير اليه مؤلف هذا الكتاب : هذا كله عن أبى دلف مسعر بن المهلهل الشاعر وأنا برىء من عهدة صحته فانه كان يحكى عنه الشريد والكذب .. وانما نقلته على ماوجدته(٢٥).

طلسم الزيتون

فى روما طائر يقال له السودانى من ذهب على صدره نقش طلسم فى منقاره مثل زيتونة وفى رجليه مثل ذلك تأتى الطيور فى موسم الزيتون كل طائر بثلاثة زيتونات ويطرحه على رأس الطلسم الذى صنعه بليناس صاحب الطلسمات وزيتون روما وارد من هذه الطيور والباقى من زيت الزيتون تضاء به الكنيسة .

تعقيب ياقوت

ورومية من عجائب الدنيا بناء وعظما وكثرة خلق وأنا من قبل أن آخذ فى ذكرها أبرأ الى الناظر فى كتابى هذا مما أمكن من أمرها فانها عظيمة جدا خارجة عن العادة مستحيل وقوع مثلها ولكنى رأيت جماعة ممن اشتهروا برواية العلم قد ذكروا ما نحن حاكوه فاتبعناهم فى الرواية والله أعلم(٢٦) .

(٢٤) سابق ٤٦/٥
(٢٥) معجم البلدان لياقوت ٣٣٦/٥

رأى ابن خلدون

ومن الأخبار المستحيلة ما نقله المسعودى فى تمثال الزرزور(٢٧) الذى برومة تجتمع اليه بقية الزرازير فى يوم معلوم فى السنة حاملة للزيتون ومنه يتخذون زيتهم ، أنظر ما أبعد ذلك عن المجرى الطبيعى فى اتخاذ الزيت .

طلسم الصيد

دورق بلد بخور ستان قصبة كورة سرق بها صيد كثير الا أنه يتجنب الرعى فى أماكن منها لا يدخلها بوجه ولا سبب (ويقال) ان خاصية ذلك من طلسم عملته أم قباذ له لأنه كان مولعا بالصيد فى تلك الأماكن حتى شغله ذلك عن تدبير أمور الملكة(٢٨) .

طلسم القبر

طمام مدينة قرب حضرموت بها جبل شامخ يقولون أن فى ذروته سيفا اذا أبصرته وقلبته لم يرعه رائع وان أراد أخذه رجم من كل جانب حتى يتركه (قيل انه كان لبعض الملوك ففىء به فجعله على قبره فطلسمه بذلك) .

تعقيب ياقوت

وهذا من الخرافات الكاذبة وانما نذكر ما قيل للتعجب(٢٩) .

طلسم مانع من صعود الجبل

الحارث والحويرث جبلان بأمينية فوقهما قبور ملوك أرمينية ومعهم ذخائرهم (وقيل) ان بليناس الحكيم طلسم عليها لئلا يظفر بها أحد فما يقدر انسان على صعود الجبل(٣٠) .

طلسم الزنابير

الطيب بلد بين واسط وخوزستان كان فيها من عجائب الطلسمات ما بطل وما بقى الى الآن فمنها أنه لا يدخلها زنبور الا مات والى قريب من زماننا ما كان يوجد فيها حية ولا عقرب ولا يدخلها الى يومنا هذا غراب أبقع أو عقوق(٣١) .

وقد عرف مما تقدم من تعقيباته رأيه فى هذه الطلاسم .

(٢٦) سابق ٣٣٢/٤
(٢٧) مقدمة ابن خلدون ص ٣٤
(٢٨) معجم البلدان لياقوت ١٠٠/٤
(٢٩) سابق ٥٨/٦
(٣٠) معجم البلدان لياقوت ١٩٨/٣
(٣١) سابق ٧٦/٦

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من نوادر مخطوطات مكتبة الأزهر :

دلائل الأحكام في علم الحديث

للشيخ : بهاء الدين بن شداد

عرض الأستاذ / محمد عسيرة على

من العلوم التى عنى بها علماء السنة النبوية الشريفة لأنها أدلة الأحكام وأصولها التى تجرى بمعرفتها طرق وأساليب البحوث الشرعية ، وقد شحنوا بها كتبهم وتصانيفهم فمنهم من نبه على الصحيح منها والحسن والغريب فى أبحاثهم للأحاديث النبوية ومنهم من لم يشر الى ذلك أو الى أى كتاب تضمنها ولم يشرح غريبها ولا نبه أكثرهم على وجه الدليل منها .

ولكن مؤلف هذا الكتاب جمع بين التنبيه على الحديث فى أى كتاب ذكر ومن اتفق على نقله من أئمة الحديث المشهورين ، ونبه على الصحيح والحسن والغريب وعلى اختلاف العلماء من الصحابة ومن بعدهم من المجتهدين فى أخذ الأحكام .

والمؤلف هو العالم الفاضل يوسف(٢) بن رافع ابن تميم بن عتبة الأسدى الموصلى، أبو المحاسن، بهاء الدين بن شداد مؤرخ من كبار القضاة . ولد بالموصل سنة ٥٣٩هـ (سنة ١١٤٥ م) ومات أبوه وهو صغير ، فنشأ عند أخواله (بنى شداد) وشداد جده لأمه ، فنسب اليهم . وتفقه بالموصل — ثم بغداد ، وتولى الاعادة بالنظامية نحو أربع سنين . وعاد الى الموصل ، فدرس وصنف بعض كتبه وسافر الى حلب ، فحدث بها وبدمشق ومصر وغيرها . ولما دخل دمشق ، كان السلطان صلاح الدين محاصرا قلعة « كوكب » فدعاه اليه ، وولاه قضاء العسكر وبيت المقدس والنظر على أوقافه . واستصحبه معه فى بعض غزواته ، فدون وقائعه وكثيرا من أخباره . ولما توفى صلاح الدين ، كان حاضرا وتوجه الى حلب لجمع كلمة الأخوة أولاد صلاح الدين وتحليف بعضهم لبعض . ثم انصرف الى مصر لأستخلاف الملك العزيز (عثمان بن صلاح الدين يوسف) وعرض عليه الظاهر صاحب حلب الحكم فيها .

وقال ابن العديم : كانت ولايته قضاء حلب ووقوفها سنة ٥٩١ هـ واستمر الى أن توفى فيها سنة ٦٣٢ هـ (سنة ١٢٣٤) وهو شيخ المؤرخ ابن خلكان . من كتبه « النوادر السلطانية » « والمحاسن اليوسفية » فى سيرة السلطان صلاح الدين ، « ودلائل الأحكام » فى الحديث

---

(١) الكتاب بمكتبة الأزهر رواق المغاربة رقم خاص ٦٣٢٢ وعام ٩٣٤١١ حديث .

(٢) الاعلام للزركشى ج ٩ ص ٣٠٦ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

و « ملجأ الحكام عند التباس الأحكام » وله كتب أخرى .

وقال عنه صاحب كتاب غاية النهاية فى طبقات القراء الجزء الثانى ص ٣٩٥ أنه نشأ بالموصل وحفظ القرآن ، ولزم يحيى بن سعدون القرطبى فأحكم عليه القراءات والعربية وسمع محمد بن اسماعيل العطاردى وأبا الفضل خطيب الموصل وجماعة ، ودخل بغداد فسمع من شهد: وأبا الحسن القزوينى وأتقن العلوم وبرز فى مذهب الشافعى وعاد الى بغداد ودرس بمدرسة الكمال الشهرزوردى بالموصل وانتفع به جماعة ، ووفد على السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فأقبل عليه وولاه قضاء العسكر وحضر معه فتح بيت المقدس وفوض اليه نظر مدرسته الصلاحية وتدريسها بالقدس ، ثم ولاه قضاء حلب ولم يرزق ولدا ، ولا كان له أقارب وكان ذا مال عظيم فبنى بحلب مدرسة ودار حديث وعمل بينهما تربة وصنف كتبا ، وسمع منه الحافظ عبد العظيم المنذرى والصاحب كمال الدين بن العديم وابنه والجمال بن الصابونى والشهاب القوصى وسنقر القضائى ، وحدث عنه بالاجازة القاضى تقى الدين سليمان بن حمزة الحنبلى وغيرهم قال أبو عبد الله الحافظ وكان كما قال عمر بن الحاجب ثقة حجة عارفا بأمور الدين اشتهر اسمه وصار ذكره ذا صلاح وعبادة وكان فى زمانه كالقاضى أبى يوسف فى زمانه دبر أمور المملكة بحلب واجتمعت الألسن على مدحه .

والكتاب الذى نقدمه اليوم (دلائل الأحكام فى علم الحديث ، وشرع المؤلف رحمه الله فى كتابه فقسمه الى عدة أبواب فى ثلاثة أجزاء الأول بباب الطهارة ، الثانى كتاب البيوع ، الثالث فى الجنايات .

كتاب الطهارة وفيه أبواب :

الباب الأول فى الوضوء ،حديث فى فرض الوضوء عن أبى هريرة رضى الله عنه قال . قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ) أخرجه الشيخان وأبو داود . وعن ابن عمر قال . قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول) أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى ، غريبة قوله من غلول ضبطه بضم الغين المعجمة ولام مضمومة وواو ولام ، قال الهروى هو سرقة المال وأخذه خفية ، وقال الترمذى هذا الحديث أصح ما فى هذا الباب . القول فى الأسباب الموجبة للوضوء .

السبب الأول : خروج الخارج من السبيلين ينتقض الوضوء على سائر صفاته . وسئل أبو هريرة عن قوله لا يقبل الله صلاة أحدكم اذا أحدث . فقيل له ما الحدث قال : فساء أو ضراط فأجاب بالأخف منه فنبه على الأعلى . ما ذكره البخارى فى صحيحه واليه ذهب أكثر العلماء ، وقال ربيعة اذا لم يكن معتادا لا ينقض الوضوء وبه قال مالك الا فى دم الاستحاضة .

السبب الثانى : المذى وأفردناه بالذكر وان كان من جملة الخارج من السبيلين اتباعا لعادة أهل الحديث فانهم يفردونه بالذكر ، وعن على كرم الله وجهه قال : كنت رجلا مذاء وكنت استحيى أن أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته . فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ وضوء الصلاة ، وقال أيضا فى رواية توضأ وانضح فرجك . ولفظ الموطأ فلينضح فرجه وليتوضأ وضوءه للصلاة ، ولفظ الترمذى عن على قال : سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن المذى فقال : من المذى الوضوء ومن المنى الغسل ، ذكر الحديث فى الموطأ وأخرجه البخارى . قال : غريبه المذى بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وياء مخففة. وقد تشدد لغة ، والمنى مشدد الياء ، والودى بالدال المهملة مخفف الياء ، وتشديد الياء فى الودى . حكاها فى الصحاح يقال منيت وأمنيت وأمذيت ، والمنى ما يخرج عند الجماع ، والمذى ما يخرج عند المداعبة ذكره فى الغريب ، وقد رواه أبو داود عن المقداد وفيه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « يغسل ذكره وانثييه » ورواه الترمذى عن أبى هريرة أن النبى عليه الصلاة والسلام قال « جاءنى جبريل فقال يا محمد اذا توضأت فانضح فرجك » قال : الترمذى وضعفه البخارى وقال : راويه منكر . غريبة فأنضح قال الجوهرى : النضح الرش وضبطه بسكون النون وفتح الضاد المعجمة وحاء مهملة يقال : منه نضحت الثوب أنضحه بكسر الضاد فى المستقبل .

السبب الثالث : الصوت وهو الريح روى أبو هريرة قال . قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم » اذا وجد أحدكم فى بطنه شيئا فأشكل عليه أخرج منه شىء أم فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا » أخرجه البخارى وأبو داود والترمذى وروى أبو هريرة أن رسول

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الله صلى الله عليه وسلم قال : « اذا كان أحدكم فى المسجد فوجد ريحا بين اليتيه فلا يخرج حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا » أخرجه الشيخان .

السبب الرابع : النوم . وقد روى الترمذى عن عاصم بن بهدلة قال أتيت صفوان بن عسال فقال ما جاء بك قلت ابتغاء العلم قال : ان الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضاء بما يطلب قلت انه جاءك فى نفسى المسح على الخفين بعد الغائط والبول وكنت امرءا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فأتيتك أسألك هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك شيئا ؟ قال نعم كان رسول الله يأمرنا اذا كنا سفرا أو مسافرين لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن الا من جنابة لا من غائط وبول ونوم . أخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح وهذا يدل بظاهره على وجوب الوضوء بمطلق النوم كما يدل أنه يجب بمطلق الغائط والبول وبه قال من الصحابة أبو هريرة وعائشة ومن التابعين الحسن واليه ذهب اسحاق ، وقال ابن عباس يجب الوضوء على كل نائم الا أن يكون قاعدا هكذا حكاه البغوى الا أن يكون قاعدا ، قال ووجهه حديث رواه الشافعى باسناده عن أنس قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون العشاء فينامون أحسبه قال : قعدوا حتى تخفق رءوسهم ثم يصلون ولا يتوضئون ، وقال الثورى وابن المبارك وأحمد وأبو حنيفة اذا نام قائما أو راكعا لا وضوء عليه ، واحتجوا بحديث مرفوع الى علقمة عن ابن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام وهو ساجد ما يعرف نومه الا بنفخه ثم يقوم ويمضى فى صلاته .

السبب الخامس : مس الفرج عن يسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « اذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ » ذكره فى الموطأ وأخرجه أبو داود فى سننه والترمذى فى جامعه . لكن لفظ الترمذى فلا يصلى حتى يتوضأ ، وقال البخارى هو أصح شىء فى هذا الباب ، وظاهر الحديث ايجاب الوضوء لمس الذكر وقد صار اليه من الصحابه عمرو بن عمر وابن عباس وسعد بن أبى وقاص وأبو هريرة وعائشة وغيرهم من التابعين وكذلك المرأة اذا مست فرجها أو فرج غيرها. غير أن عند الشافعى لا ينقض الوضوء الا اذا مس بباطن كفيه وباطن أصابعه وقال الأوزاعى وأحمد اذا مسه بظاهر كفه أو بساعده انتقض وضوءه الى غير ذلك من الروايات التى أوردها .

وقال رحمه الله فى أسباب كثيرة منها . لمس المرأة ، ومما مست النار ، وأكل لحوم الابل ، وخروج الدم ، وساق لكل منها أدلة .

وانتقل رحمه الله الى الجزء الثانى من كتابه فى البيوع وقال : القول فى اباحة التجارة عن ابن عباس قال : كانت عكاظ ، ومجنة ، وذو المجاز ، أسواقا فى الجاهلية ، فلما كان الاسلام تأثموا من التجارة فيها فأنزل الله تعالى :

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ

(سورة البقرة آية ١٩٨)

فى مواسم الحج وقرأ ابن عباس كذا رواه البخارى وعن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء» أخرجه أبو عيسى وقال هذا حديث حسن لا نعرفه الا من حديث الثورى عن أبى حمزة ، وأبو حمزة اسمه عبد الله بن جابر ، ثم ذكر حديثا فى كسب اليد . عن المقدام بن معدى كرب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حدث عن رسول الله أنه قال : « ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده » قال : « وكان داود لا يأكل الا من عمل يده » أخرجه البخارى . ثم ذكر حديثا فى اتقاء الشبهات . عن النعمان بن بشر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه ، ومن وقع فى الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه لكل ملك حمى ألا وان حمى الله محارمه ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب » أخرجه مسلم فى صحيحه والبخارى وأبو داود والترمذى.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ثم ساق حديثا فى كراهيـة ملازمة الأسواق ومايحذر منه التجار . عن ابن مسعود الأنصارى قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليلنى منكم أولو الأحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثلثا واياكم وهيشات الأسواق » أخرجه مسلم .

وقال فى غريبه قوله الأحلام وهو جمع حلم بكسر الحاء وسكون اللام وهو الأناة . قوله والنهى بضم النون هى العقول واحدها نهية بضم النون اشتق من النهى لأن العقول تنهى عن القبيح . وقوله وهيشات الأسواق بفتح الهاء وسكون الياء وشين معجمة وألف وياء . وقال الأصمعى الهيشة مثل الهوشة ومنه هاش القوم يهيشون هيشا اذا تحركوا وماجوا ويقال هاش القوم اذا اضطربوا ذكره الجوهرى .

وقال فى الحث على الصدق فى البيع حديث

عن رفاعة بن رافع أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فرأى الناس يتبايعون فقال يا معشر التجار فاستجابوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعوا أعناقهم وأبصارهم فقال « ان التجار يبعثون فجارا الا من اتقى الله وبر وصدق » أخرجه الترمذى ، وعنه أيضا أن النبى صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال ما هذا يا صاحب الطعام . قال أصابته السماء يا رسول الله فقال : « هلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غش فليس منى » رواهما مسلم . واستطرد رحمه الله فى بيان أحكام البيع وشروطه .

وبدأ الجزء الثالث بكتاب الجنايات بالقول فى القصاص . ذكر حديثا

فى تحريم القتل عن مسروق عن عبد الله قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزانى ، والنفس بالنفس ، والتارك لدينه المفارق للجماعة » أخرجه الشيخان والترمذى ، وأورد حديثا آخر عن ابن عمر قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا يزال المؤمن فى فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما » أخرجه البخارى . وقال فى اثم من قتل معاهدا . عن أبى بكرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ان ريح الجنة لتوجد مسيرة مائة عام وما من عبد يقتل نفسا معاهدة الا حرم الله عليه الجنة ورائحتها » قال أبو بكرة أصم الله اذنى ان لم أكن سمعت رسول الله يقول هذا . أخرجه البخارى .

ثم أورد أحاديث فى قتل المسلم بالكافر نذكر منها . عن قيس بن عباد ضبطه فى المطالع فقال بضم العين وتخفيف الباء قال ومن عداه بالفتح قال انطلقت أنا والأشتر الى على كرم الله وجهه فقلت هل عهد اليك نبى الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده الى الناس فقال لا الا ما فى كتابى هذا قال مسدد فأخرج كتابا وقال أحمد وكتاب فى قراب سيفه فاذا فيه « المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم ألا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد فى عهده ، من أحدث حدثا فعلى نفسه ومن آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين » أخرجه أبو داود وقد روى من طريق آخر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مثل حديث على وختم المصنف كتابه بأحاديث فى شرائط قبول الشهادة . فقال عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رد شهادة الخائن والخائنة وذى الغمر على أخيه ورد شهادة القانع لأهل البيت وأجازها لغيرهم . أخرجه أبو داود فى سننه ، وقال فى الحديث ألفاظ وفوائد أما الألفاظ قوله وذى الغمر وضبطه بكسر الغين المعجمة وسكون الميم وهو الضغن والحقد ، والقانع لأهل البيت وضبطه بالقاف والألف والنون والعين وهو الساعى لهم . والمراد به فى الحديث المنقطع الى القوم يخدمهم فى حوائجهم فهو ينتفع بما يصل اليهم . وعلى هذه القاعدة قالوا لا يجوز شهادة أحد الزوجين للآخر وهو مذهب أبو حنيفة ، وأجازها الباقون . ولا تجوز شهادة الوالد للولد ولا الولد للوالد عند أكثر العلماء وجوزها بعضهم وهو قول شريح واليه ذهب أبو داود وأبو ثور واتفقوا على قبول شهادة الأخ للأخ .. الى آخر ما ذكر .

وقال الناسخ أنه وقع الفراغ من جمع الكتاب يوم الخميس الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة ثمانى عشرة وستمائه . والجزء الأول يقع فى ١٩١ ورقة ، والثانى فى ٩١ ورقة ، والثالث فى ٧٧ ورقة ، وكلها فى مجلد واحد بحالة جيدة سطرتها ٢١ سطرا .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

سورة الأعراف موضوعا ومنهجا « بقية »

٤ ــ ومن أهداف القصص فى سورة الأعراف: التثبيت والتسلية لخاتم الأنبياء خاصة وللدعاة من بعده عامة .

انه تثبيت بما يعلم من سنن الله فى المجتمعات السابقة ، الأمر الذى يعين الدعاة الى الله دائما ، على النهوض بأعباء رسالتهم ، خاصة حين يقفون على هذا الرصيد الضخم من التجربة البشرية .

وانه تسلية عما يلاقيه الدعاة الى الله من أذى المعاندين واعراض الجاحدين عن دعوة الهدى والحق والخير فى كل زمان ومكان . وصدق الله اذ يقول لخاتم الأنبياء :

وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِى هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾

(سورة هود آية ١٢٠)

أقول هذا عن بعض ما يهدف اليه القصص فى سورة الأعراف . أما بقية أجزاء السورة ــ من قبل القصص ومن بعده ــ فهى وان شاركت القصص أهدافه السابقة الذكر ، فقد اضافت الى ذلك ما يوضح كل ما سبق من أهداف

وتجنبا للتكرار ، أرى من المستحسن أن أبين ماأضافته بقية أجزاءالسورة ، وفى هذا أقول : **لقد أضافت هذه البقية** وابانت بمختلف طرق التبيين ، ما ترمى اليه دعوة الأنبياء من أهداف وغايات ، وما جاءت به من أسس وأصول .

فالأنبياء ــ عليهم السلام ــ حين يدعون الى توحيد الله سبحانه فى الالوهية والربوبية ، فانهم يهدفون الى انتشال البشرية من الدونية الهابطة الى القمة السامقة .. وحين يدعون الى الايمان بنبوتهم ، فانهم يهدفون الى تأصيل قيادة المجتمعات دائما على يد الدعاة الى الله تعالى .. وحين يدعو الى الايمان بالحياة الآخرة ، فانهم يهدفون الى احياء الضمير الانسانى الدافع الى فعل الخير ، والحاجز عن مجرد الهم بالشر فضلا عن اقترافه .

وقد أضافت أجزاء سورة الأعراف ــ أيضا ــ الى ما حواه قصصها من دروس : أن دعوة الأنبياء المقيمة للصرح الدينى الشامخ ، لم تكن ظاهرة وجدت فى التاريخ ولن يكتب لها البقاء ، بل تفيد أن هذه الدعوة حقيقة واقعة ، وستظل رسالتها والدعوة اليها أمرا مستمرا ما بقيت البشرية .

ان الدعوة الى اقامة دين الله ليست دعوة الى فكرة مثالية خيالية ، وانما هى دعوة الى حقيقة راسخة وواقع عملى ملموس ، اذ « لو كان الدين شيئا خياليا ، لما حظى بهذه المكانة فى النفس الانسانية عبر الدهور(٧) » .

وفى ختام الحديث عما اشتملت عليه سورة الأعراف من أهداف وغايات ، أود أن أنوه بأن هذه الغايات على تعدد أجزائها ، فهى تتشابك ــ فى جملتها ــ وتلتقى على تحقيق شىء هام ، هو : الاصلاح الاجتماعى الشامل ، والارشاد التطبيقى العام لكافة المجتمعات ، وذلك عن طريق الدعوة الى الله بكل ما احتوت عليه دعوة الأنبياء ، وبكل ما اشتمل عليه قصصهم الكريم من توجيهات ، هى فى حقيقة أمرها شواهد واقعية وأمثال حية لكيفية اصلاح الفرد والمجتمع .

هذا وبعد .

فسورة الأعراف ككل سورة قرآنية يعجز الباحث عن استقصاء ما يتعلق بها من موضوع ومنهج وغاية ، ذلك لأنها تشتمل على آيات الله التى لا تحصى كنوزها وعجائبها ، وعلى كلماته التى لا تنفد معانيها ومدلولاتها ، وصدق الله تعالى اذ يقول :

وَلَوْ أَنَّمَا فِى الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾

(سورة لقمان آية ٢٧)

هذا وبالله التوفيق .

---

(٧) كتاب « الدين فى مواجهة العلم » للمؤلف : وحيدالدين خان ص ١١٦

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قضايا الشباب

فى ميزان الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ فى هذا العدد :

- والقيت عليك محبة منى . . . الدكتور محمود بن الشريف
- أسس المنهج الاسلامى فى تربية النشء . . . الدكتور على على صبح
- دور العبادات فى اصلاح الفرد والمجتمع ... الدكتور شعبان محمد اسماعيل
- حاجة الانسانية الى الدين . . . الدكتور عبد السلام محمد عبده
- التقوى خير نسب . . . الشيخ أحمد عبد الجواد الدومى
- مجالات العلوم وضوابطها فى الاسلام . . . الدكتور كارم السيد غنيم
- الأسلوب العلمى عند المسلمين . . . الأستاذ أحمد عبد الرحيم السايح

إشراف وإعداد

فؤاد هيبة ○ حامد المرسى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

« وألقيت عليك محبة منى »

ان المؤمن الصادق مع الله يتحلى بصفات تقترب من الكمال أولها تقوى الله والاخلاص له والاتقان فى العمل والصدق مع النفس والعبادة لله والصبر على الشدائد والثبات على الحق وهى كلها مظاهر دالة على حب المؤمن لله سبحانه .

ورحمه الله بعباده وسعت كل شىء وحبه لهم يملأ ما بين السماء والأرض فهو قريب يجيب دعوة الداعى اذا دعاه وهى مرتبة سامية لا يلقاها الا الصابرون ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم . وحول هذا الموضوع يحدثنا الدكتور محمود بن الشريف فيقول :

أسمى وأعلى منزلة .. وأكبر درجة وأكمل مقام فى الدنيا والآخرة ، أن يقول الله لعبده (وألقيت عليك محبة منى) ان ذلك القول يجل عن الوصف .. ان محبة القوى الجليل للعبد الضعيف الذليل هى جماع الرحمة وفيض اللطف وجميل العطاء ، هى النعمة والمنة والتكريم والفضل :

قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾

(سورة يونس آية ٥٨)

الله جميل جليل يلقى على وجود احبائه آيات الجمال ، وحلل الجلال .. يشع من جبينهم نور العلم ، وضياء الايمان ، ملء أهدابهم وهج النور ، وملء أفواههم الحكمة والقول الفصل ، وحصاد ألسنتهم ترانيم شكر ، وتراتيل ذكر .. ما وقع نظر الغير عليهم الا أحبهم وأغرم بهم ، وانقاد لهم ، فهم أحباء الله .. أحبهم الله فحببهم الى خلقه ، وحبب خلقه فيهم ، يقول الامام الغزالى(١) : « ان محبة الله لعبده هى أن يتولى أمره ظاهره وباطنه ، سره وجهره ، فيكون هو المدبر لأمره ، المزين لأخلاقه ، المؤنس له بلذة المناجاة فى خلواته ، الكاشف له عن الحجب بينه وبين معرفته ، يقول رسول الله عليه الصلاة والسلام : « اذا أحب الله عبدا جعل له واعظا من نفسه وزاجرا من قلبه يأمره وينهاه » وقال عليه أفضل صلاة وأزكى تسليم : « اذا أراد الله بعبد خيرا بصره بعيوب نفسه » .

---

(١) احياء علوم الدين ص ٢٦٢٩ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقال الامام القشيرى(٢) : « والمحبة حالة شريفة .. شهد الحق سبحانه وتعالى بها للعبد، وأخبر عن محبته للعبد ، فالحق سبحانه وتعالى يوصف بأنه يحب العبد ، والعبد يوصف بأنه يحب الحق سبحانه .. محبة الله سبحانه للعبد: مدحه له وثناؤه عليه بالجميل .. محبة الله للعبد هى احسان مخصوص يلقى الله العبد به ، وحالة مخصوصة يرقيه اليها » .

من عادى وليا فقد آذنته بالحرب

واذا أحب الله عبدا جعله عبدا ربانيا ..يكفل له العطاء والنصر ، ويشمله بالولاية والحماية، يقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه فى حديث قدسى رواه عن المولى عز وجل : « من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، ولايزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها ، ولئن استنصرنى لأنصرنه ، ولئن استعاذنى لأعيذنه، ولئن سألنى لأعطينه ، وما ترددت فى شىء أنا فاعله كترددى فى قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته ، ولابد له منه » .

اذا أحب الله عبدا وضع له القبول فى الأرض

ومن يحبه الله يحبه أهل الأرض ومن فى السماء. روى أبو هريرة رضى الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اذا أحب الله عز وجل عبدا قال لجبريل : يا جبريل انى أحب فلانا فأحبه . فيحبه جبريل ، ثم ينادى جبريل فى أهل السماء : أن الله تعالى قد أحب فلانا فأحبوه، فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول فى الأرض » .

وفى كتاب (احياء علوم الدين) للامام الغزالى(٣) : « ان الله قال لداود عليه السلام: يا داود ، أبلغ أهل أرضى أنى حبيب لمن أحبنى، وجليس لمن جالسنى ، ومؤنس لمن انس بذكرى، ما أحبنى عبد من قلبه الا قبلته لنفسى ، وأحببته حبا لا يتقدمه أحد من خلقى ، من طلبنى بالحق وجدنى ، ومن طلب غيرى لم يجدنى .. هلموا يا أهل أرضى الى كرامتى ، وائتنسوا بى أؤانسكم .. وأسارع الى محبتكم .. » .

وروى عن بعض السلف أن الله تعالى أوحى الى بعض الصديقين : « ان لى عبادا من عبادى يحبونى وأحبهم .. ويشتاقون الى وأشتاق اليهم، ويذكرونى وأذكرهم..وينظرون الى وأنظر اليهم، فان حذوت طريقهم أحببتك ، وان عدلت عنهم مقتك . قال : يارب ، وما علامتهم ؟ . قال : يراعون الظلال بالنهار كما يراعى الراعى الشفيق غنمه ، ويحنون الى غروب الشمس كما يحن الطائر الى وكره عند الغروب .. فاذا جنهم الليل .. واختلط الظلام .. وفرشت الفرش .. ونصبت الأسرة .. وخلا كل حبيب بحبيبه .. نصبوا الى أقدامهم .. وافترشوا الى وجوههم .. وناجونى بكلامى ، وتملقوا الى بانعامى ، فبين صارخ وباك ، وبين متأوه وشاك ، وبين قائم وقاعد ، وبين راكع وساجد ، بعينى مايتحملون من أجلى ، وبسمعى ما يشتكون من حبى ، أول ما أعطيهم ثلاث : أقذف من نورى فى قلوبهم فيخبرون عنى كما أخبر عنهم ، والثانية : لو كانت السموات والأرض وما فيهما فى موازينهم لاستقللتها لهم ، والثالثة : أقبل بوجهى عليهم ، فترى — من أقبلت بوجهى عليه — هل يعلم أحد ما أريد أن أعطيه ؟ » .

---

(٢) فى الرسالة التفسيرية جـ ٢ ص ٦٦١ . ط دار الكتب الحديثة . تحقيق الدكتور عبد الحليم محمود ، والدكتور محمود بن الشريف .

(٣) ص ٢٦٢١ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

التائبون .. أحباب الله :

إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾

(سورة البقرة آية ٢٢٢)

نخطىء فى حق الله .. وفى حق أنفسنا ، ونعتدى على حقوق الآخرين ، ونقع فى الخطيئة، ونهوى الى الوحل ونتلطخ بأدران الاثم .. ثم يصحو الضمير .. ويستيقظ ..

وتطارد الخطيئة المذنب. .ويتجسم أمام ناظريه شناعة ما ارتكب وفظاعة ما أجرم ، وسوء ماعمل، عقدة الذنب تتراءى له دوما وتثقل عليه وتكاد تطحنه بضغوطها النفسية .. فتضيق عليه الأرض بما رحبت ، وتضيق عليه نفسه ، فلا يجد الا الله يئوب اليه ، ليتوب عليه :

وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ

(سورة آل عمران آية ١٣٥)

فيجد فى التوبة ملاذ الطهر ، ويجد فى الأوبة طوق النجاة يوصله الى بر الأمان والهدوء وراحة البال ، ويتخلص من عقد الذنب التى عاش تحت وطأتها بعد أن دخل الى الرحاب الالهى من باب التوبة . وباب التوبة الالهية مفتوح يدخل منه كل من أجرم واعتدى ، وظلم وبغى ، وفى الحديث: « ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل » وقال الله تعالى :

عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ

(سورة البقرة آية ١٨٧)

ان العليم سبحانه وتعالى لا يترك عباده يحترقون بنار الندم ، بل فتح لهم أبواب القبول والغفران لينعموا فى رحاب التوبة بالمثوبة والمغفرة . والله أعلم بخلقه .. أعلم بهم من أنفسهم :

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾

(سورة الملك آية ١٤)

ويعلم أن ضعفهم وبشريتهم تجذبهم دوما الى الوحل والشر والخطيئة والاثم ، وان نوازع الشر فى أعماقهم تتغلب أحيانا على منازع الخير، فدعاهم الى التوبة :

وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

(سورة النور آية ٣١)

وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾

(سورة طه آية ٨٢)

وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾

(سورة الحجرات آية ١١)

والتوبة رجوع الى الله .. وما احلى الرجوع اليه .. وما أحب اليه من الراجعين التائبين اليه . انه سبحانه يفرح بهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لله أفرح بتوبة العبد المؤمن من رجل نزل فى أرض دوية مهلكة معه راحلته ، عليها طعامه وشرابه .. فوضع رأسه، فنام نومة ، فاستيقظ وقد ذهبت راحلته ، فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش قال أرجع الى مكانى الذى كنت فيه فأنام حتى أموت ، فوضع رأسه على ساعده ليموت ، فاستيقظ ، فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه ، فقال من شدة الفرح اللهم أنت عبدى وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح ، فالله تعالى أشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وأوحى الله الى داود عليه السلام : لو يعلم المدبرون عنى كيف انتظارى لهم ، ورفقى بهم ، وشوقى الى ترك معاصيهم لماتوا شـوقا الى . هذه ارادتى فى المدبرين عنى ، فكيف ارادتى فى المقبلين على ، يا داود : أنا أرحم ماأكون بعبدى اذا أدبر عنى ، وأجل ما يكون عندى اذا رجع الى».

والتائبون أحباب الله : (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (التائب حبيب الله) (واذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له) .

الله جميل يحب الجمال :

من حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم(٤) .

يقول الامام الغزالى : لله الجمال ، والبهـاء، والعظمـة ، والكبريـاء .

كمال التقديس والتنزه لا يكون ولا يتصور الا للواحد الحق ذى الجلال والاكرام ..

الكمال لله وحده ، هو المنفرد بالكمال ، المنزه عن النقص .. المقدس عن العيوب ..

والجميل محبوب ، والجميل المطلق هو الواحد الذى لا نـد له .. الفرد الذى لا شريك له .. الصمد الذى لاينازع له . الغنى الذى لا حاجة له. الذى يحكم ولا راد لحكمه ، ويقضى ولا معقب لقضائه .

الذى كمال معرفة العارفين الاعتراف بالعجز عن معرفته .

ومنتهى نبوة الأنبياء الاقرار بالقصور عن وصفه، كما قال عليه الصلاة والسلام : (لا أحصى ثنـاء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) .

فالمراد بالجمال : الكمال الالهى ، له وحده الجمال والكمال، كل أسمائه حسنى ، وكل صفاته كاملة ، والكامل — عز وجل — يحب من يسعى الى الكمال باذلا قصاراه ليتحلى بالايمان ، ويتجمل بالخلق ، ويتزود بالتقوى ، ويتزين بالطـاعة ، ويرتفع بالتواضع .

إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾

(سورة الصف آية ٤)

سبيل الله : دينه وعقيدته .

وللعقيدة أعداء يضمرون لها الشر ، ويبيتـون لها المؤامرات والمنـاورات بليل ، محـاولين أن يزلزلوا عقيدة الله فى نفوس معتنقيها ، وأن يشككوا المؤمن فى ايمانه ، وأن يصرفوا الخلق عن الخالق ، وأن يبعدوا الناس عن دين رب النـاس :

إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ

(سورة آل عمران آية ١٩)

وللعقيدة أنصار .. وللدين حماة ودعـاة يجاهدون الباطل ويجابهون أعداء الله فى قـوة وشجاعة وبسالة واقدام ، فى وحدة واحدة .. فى صف واحد لاينهزم ولاينهدم ، ولا ينهار. ولايعرف الجبن ولا يعرف الفرار .. صف تربطه القوة ، وتدعمه الشجاعة ، وتشده البسالة والاقدام .

والشجاعة والبسالة والاقدام كلها فضـائل يحمدها المولى سبحانه ، والقوة فضيلة يحبهـا الله ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (المؤمن القوى أحب الى الله من المؤمن الضعيف) فالله يحب المؤمن القوى ويكره الضـعف ويمقت الضعيف الذى يهرب من الميدان ، ويخاف المجابهة ويهاب المواجهة واللقاء .. اذ الضعف والجبن

---

(٤) والحديث بتمامه : عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال « لايدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر . فقال رجل : يارسول الله ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة ، فقال عليه الصلاة والسلام : « ان الله جميل يحب الجمال . الكبر : بطر الحق ، وغمط الناس » .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

والخور ولين العزم دليل على ضعف الايمـــــان ووهن اليقين !!

فالمؤمن : قوة فى دين ، وحزم فى لين ، وايمان ويقين :

مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ

وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ

(سورة الفتح آية ٢٩)

وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ

وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا

وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

(سورة الأحـزاب آية ٢٢)

هؤلاء الذين يقاتلون فى سبيل نشر دين الله ، واعــلاء كلمة الله ، وتوحيد الـكلمة على كلمة التوحيد ..

هؤلاء الذين يجابهون الموت فى سبيل حياة العقيدة ونشر الدين ..

هؤلاء الذين استرخصوا الروح وباعوا النفس ليمكنوا للعقيدة فى الأرض ، ويرسخوا أصولها فى الأفئدة .

هؤلاء الذين اعتقدوا — فى حق — أن الاقدام لا يقصر الأجل ، وأن الجبن لا يطيل العمر ..

هؤلاء هم أولياء الله وأنصاره .. ودعاته .. وحملة رسالته بعد أنبيائه .

هؤلاء المقاتلون الموحـدون — هـؤلاء يحبهم الله .

إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ

صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾

(سورة الصف آية ٤)

إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾

(سورة التوبة آية ٤)

المتقون الأوفياء أحباب الله ، يقول الله

بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ وَٱتَّقَىٰ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾

(سورة آل عمران آية ٧٦)

والتقوى : هى الحيطة والحذر وتجنب الضرر ، وابتعاد المسلم عن كل ما يلحق به المضرة والأذى ، هى طاعة لله ، وذكر دائم له ، وشكر الآلائه ونعمه ومعطياته .. هى أن يطاع المولى فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر ، هى عمل بطاعة الله على نور من الله مخافة عقاب الله والتقوى كلمة تمتد حتى تغطى جوانب العقيـدة والعبادات والمعاملات والسلوك والأخلاق ، تؤخذ هذه الأبعاد من قول المولى سبحانه :

الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ

هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ

وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾

وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ

مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾

(سورة البقرة آية ١ــ٢ــ٣ــ٤)

فالايمــان بالغيب هو الجانب الذى يتصـل بالعقيدة . واقامة الصـلاة : هو الجانب الذى يتصل بالعبادات والتشريع ، والانفـاق : هو الجانب الذى يتصل بالمعاملات والحقوق الماليـة والالتزامات المادية ، ومن ناحية السـلوك فانه يستدل على تقوى الرجل بثلاث : حسن التوكل فيما لم ينل ، وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر على ما قد فات . وهذه الجوانب هى صفات المتقين ، اذا تجمعت شكلت المؤمن المتقى ، وكونت شخصيته ، ولونت سلوكه ، وأنتجت ثمارها ، وقادته فى النهاية الى محبة الله .

والله يحب الصابرين :

أهل الصبر هم أهل الله ، يحبهم الله . وجزاء الصابرين محبة الله فالصابرون أحباب الله ، يقول الله (والله يحب الصابرين) . (والله يحب المتقين) :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

إِنَّهُۥ مَن
يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾

(سورة يوسف آية ٩٠)

والتقوى والصبر كل منهما مرتبط بالآخر ، لا يتم كل واحد منهما الا بصاحبه ، فمن كانت التقوى مقامه كان الصبر حاله ، فصار الصبر أفضل الأحوال من حيث كانت التقوى أعلى المقامات ان التقوى والصبر هما اللذان ارتفعا بيوسف عليه السلام الى أعلى المقامات :

قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِى ۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّهُۥ مَن
يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾

(سورة يوسف آية ٩٠)

والتقوى معنى جامع لكل خير ، والصبر معنى داخل فى كل بر ، فاذا اجتمعا لانسان كان من المحسنين ، والله لا يضيع أجر المحسنين : ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم : يوسف ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم النبى ابن النبى ابن النبى ابن النبى لم يغن عنه كرم أصله ، ولا عراقته فى النبوة ، انما الذى أغناه ونفعه : هما : التقوى والصبر . صبره عن الاستجابة الى امرأة العزيز ، وتقواه اذ سجن وضحى بدنياه من أجل دينه وعقيدته .

من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه :

ان ذلك الذى يعب من الخطايا عبا انما يعيش لوقته ، لا يذكر أمسه ، ولا يفكر فى غده ومستقبله، هو ابن الوقت الذى يعيشه ويحياه ، لا يحسب حسابا لآخرته ، ولا لساعة موته ، فهو دوما يعتقد أن الموت بعيد عنه ، حتى ولو كان فى أشد حالات الوجع والألم ، فالأمل يحدوه ويدفعه الى الاعتقاد بأن منيته بعيدة ، لذلك يماطل ويسوف ويؤخر الرجوع الى الله ، ويؤجل الصلح مع خالقه ومولاه ، يقول : مازال فى الأجل بقية ، ومازلت فى مقتبل العمر ومكتمل الشباب ، كلى قوة وفتوة .. فلأستمتع بأيامى.. وفجأة يجد نفسه قد انتقل من عالم الى آخر ، ومن أجواء الى أجواء يجد نفسه بين يدى خالقه خالى الوفاض صفر اليدين يقلب كفيه حسرة وندما على حياة أنفقها فيما لا خير فيه .

قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ
ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ
وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

(سورة الجمعة آية ٨)

والمؤمن الحق يجد ويكد ويعمل لدنياه وأخراه، ويزرع هنا ما يجنيه هناك ، مقدم لعاقبته صالح العمل وعمل الصالح ، فهو مؤمن آمن لا يكره الموت، وانما ينتظر وقوعه بغته فى أية لحظة .

قال رجل من الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم : من أكيس الناس وأكرم الناس يارسول الله ؟ . فقال (أكثرهم ذكرا للموت، وأشدهم استعدادا له ، أولئك هم الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة) .

حقا ان الأحياء الذين ينتظرون الموت هم موتى فى طريقهم الى الحياة .

وقال عليه الصلاة والسلام : (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) فأكب القوم يبكون .قال: مايبكيكم قالوا: كلنا نكره الموت . قال : (ليس ذلك ، ولكنه اذا حضر فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ، فاذا بشر بذلك أحب لقاء الله ، والله للقائه أحب ، وأما ان كان من المكذبين فنزل من حميم وتصلية جحيم ، فاذا بشر بذلك كره لقاء الله ، والله للقائه أكره) (متفق عليه من حديث أبى هريرة) .

محمود بن الشريف

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أسس المنهج الإسلامي
في تربية النشء ومراحله

« المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف » .

ومن اجل هذا فقد وضع الدين الاسلامى الأساس والمنهج لبناء المسلم القوى وتكفله بالرعاية في جميع مراحل عمره المختلفة وحتى قبل أن يوجد في بطن أمه ، في مرحلة الاختيار بين الزوجين حيث تكون المودة والرحمة والمناخ الأسرى الملائم لنمو الطفل المسلم وكذلك في مرحلة الرضاع واختيار الاسم الحسن وتعليم الأبناء لأصول دينهم قبل التعليم العام والعناية بالجسد عن طريق الرياضات المختلفة في مراحل الشباب والنضج والرجولة . وحول هذا الموضوع يحدثنا الدكتور على على صبح فيقول :

منهج الاسلام في تربية النشء هوتشريع من الله عز وجل ، قائم على الشمول والعلم واليقين قال تعالى :

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾

(سورة الملك آية ١٤)

ولم ينطلق من نظريات بشرية قاصرة ، تقوم على الظن والفرض والتخمين فتتلاشى يوما بعد يوم . قال تعالى :

وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾

(سورة النجم آية ٢٨)

وسلوك الاسلام في تهذيب الانسان ينساب من قيم سامية شرعها مبدع الفطرة الانسانية :

فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾

(سورة الروم آية ٣٠)

فلن يشب النشء قويا في تكوينه وجسده وعقيدته وخلقه وفكره ووجدانه الا اذا سلك منهج الاسلام في التربية ليكون خيرا واحب الى الله . قال النبى صلى الله عليه وسلم : (المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف) .

تميز الاسلام بتمامه وشموله ، ليتلاءم مع العقل البشرى ، والنشاط الانسانى الحضارى في كل بيئة وعصر مهما بلغت البشرية من الكمال في العقل والفكر ، واتزان العاطفة والوجدان ، وتلازم الروحية والمادية على السواء ، قال تعالى :

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا

(سورة المائدة آية ٣)

وقال النبى صلى الله عليه وسلم : (انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) .

والقرآن الكريم هو الذى احتوى منهج الاسلام وتعاليم الشريعة ، واشتمل على مكارم الأخلاق السامية كما وصفت ذلك بدقة وشمول أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر الصديق فقالت عن القرآن الكريم وعن النبى صلى الله عليه وسلم: **« كان خلق النبى صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم »** .

لهذا لا تجد شريعة اهتمت ببناء النشء بناء

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

كاملا مثل الاسلام ولا تجد دينا اعتنى بتكوينه تكوينا صحيحا مثل دين الاسلام ، ولا تجد حضارة عملت على تهذيبه تهذيبا أخلاقيا ساميا مثل حضارة الاسلام ، وذلك من خلال مجتمعه الصغير « الأسرة » ومن خلال مجتمعه الكبير « الأمة الاسلامية » .

فأما تربية النشء من خلال المجتمع الصغير وهو « الاسرة » .

فالشريعة الاسلامية اهتمت به لا بعد وجود الانسان من العدم فحسب بل اعتنت به كذلك وهو فى حالة العدم وقبل أن يوجد فى بطن أمه ، وذلك فى مراحل على النحو التالى :

١ ـ فى مرحلة العدم حين الخطبة واختيار الزوجين .
٢ ـ قبل أن تحمل الأم به .
٣ ـ رعايته أثناء الحمل فى بطن أمه وهو جنين .
٤ ـ حسن استقباله وقت الولادة .
٥ ـ فى الأسبوع الأول من الولادة .
٦ ـ الغذاء الكامل فى (الرضاعة) .
٧ ـ الحضانة والقلب الرحيم للوالدين .
٨ ـ مدارج التربية ومنازل الرعاية .
٩ ـ مرحلة التعليم والتعلم .
١٠ ـ مرحلة الشباب .
١١ ـ مرحلة المراهقة .
١٢ ـ مرحلة النضج .
١٣ ـ مرحلة الرجولة .
١٤ ـ معرفة العرفان بالجميل والوفاء .

وسنوضح كل مرحلة من هذه المراحل لتظهر ملامح السمو والمثالية فى منهج الاسلام لممارسة السلوك البشرى وبناء النشء المسلم على أكمل وجه ، وأجمل صورة قال تعالى :

لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾

(سورة التين آية ٤)

وقال أيضا :

ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾

(سورة المؤمنون آية ١٤)

منهج الاسلام فى تربية النشء فى مرحلة العدم أثناء الخطبة الزوجية

لكى يحافظ الاسلام على النشء وهو فى مرحلة العدم قويا صالحا ، اعتنى به عناية كاملة ، فأعطى للزوجين أثناء الخطبة حق الاختيار ، بأن يرضى كل منهما عن الآخر ، وليس هذا الاختيار والرضا لذات الزوجين ، فحسب ، بل لمراعاة نتاجهما من الأولاد الأصحاء الأقوياء الصالحين ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : **(تخيروا لنطفكم فان العرق دساس)** فالزوجان اللذان يرجعان الى أصل طيب ونسب طاهر ، وخلق فاضل ، يكون نتاجهما كذلك ، يشرب من نفس النبع الصافى ، وتترقرق فى نفسه الأصالة العريقة ، وان كان غير ذلك فتكون الكارثة قال تعالى :

ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾

(سوره النور آيه ٢٦)

وقال تعالى :

وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا

(سورة الأعراف آية ٥٨)

لذلك كان أساس الاختيار فى الاسلام هو الدين والخلق فيما رواه أبو هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) .

لأن ذات الدين تخشى الله تعالى وتعرف حدود شريعته والواجبات التى ينبغى أن تؤديها ، ثم بعد الدين تكون المفاضلة فى الصفات الأخرى من باب الأفضل والأولى ، فان تحققت فبها ونعمت، والا فيكفى الدين والخلق ، وهذه الصفات : أن تكون من بيت معروف بالدين والصلاح وأن تكون ودودا ولودا ، فعن أنس رضى الله عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم (تزوجوا الودود الولود فانى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة) .. وأن تكون الزوجة بكرا ، لقوله صلى الله عليه وسلم لجابر رضى الله عنه : (هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك) متفق عليه .. وأن تكون جميلة ، فالجمال أغض للبصر وأكمل للمودة ، وأسكن للنفس ، وأعف للسان ، والزم للحياء ، فعن أبى هريرة رضى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الله عنه قيل يا رسول الله أى النساء خير . قال : **(التى تسره اذا نظر ، وتطيعه اذا أمر ، ولا تخالفه فى نفسها ولا فى ماله بما يكره)** رواه أحمد والنسائى .

وأن ينظر اليها . أن تيسر له ذلك ، دون أن تعلم مقصده ، وهذا أفضل حتى لا ينكسر قلبها فيما لو تراجع عن خطبتها . أمر النبى صلى الله عليه وسلم المغيرة بن شعبة أن ينظر الى خطيبته فقال : **(انظر اليها فانه أحرى أن يؤدم بينكما)** . وقال جابر رضى الله عنه : خطبت جارية من بنى سلمة ، فكنت أتخبأ لها حتى رأيت منها بعض ما دعانى الى نكاحها قال تعالى :

فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ

(سورة النساء آية ٣)

أما المخطوبة فقد حثها الاسلام أن يكون خطيبها قادرا على تكاليف الزواج وأهلا لتبعاته ومسئولياته ، وثائقا له . قال تعالى :

وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ

(سورة النور آية ٣٣)

وقال صلى الله عليه وسلم : يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) والباءة : القدرة ، والوجاء : الحفظ .

وأن يكون خطيبها كفئا فى نفسه وجسده ، وقويا فى دينه وعقله ، وحسنا فى خلقه وسلوكه قال تعالى :

وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ

(سورة التوبة آية ٧١)

وقال صلى الله عليه وسلم : (اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه الا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير) .

وكذلك يعد من التقارب النفسى والفكرى بين الزوجين مما يعين على المشاركة والتجاوب فيما تقتضيه الأسرة والحياة الزوجية ، ليستقبل النشء حياة سعيدة مملوءة بالأمن والرخاء والسكن والمودة ، والرحمة والحب والتعاون كما قال الله عز وجل :

وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

(سورة الروم آية ٢١)

بعد الزواج مباشرة

الاسلام فى هذه المرحلة يسلك منهج الاعداد والتهيئة الصالحة للزوجين، وترويضها على التوافق والانسجام ليصيرا معا قدوة حسنة ينجذب اليها النشء فى مجال التأثر والتأثير ، هذا المنهج يقوم على دعائم من أهمها :

— السكن فى قوله تعالى :

لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا

(سورة الروم آية ٢١)

ويشمل السكن الحسى والمعنوى من اباحة الخلوة فى سكن يضم الزوجين فى تحفظ وحياء . قال تعالى :

هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ

(سورة البقرة آية ١٨٧)

ومن دوام الاستقرار والأمن والرعاية والسعادة والرضا والقبول ومعرفة الحقوق والواجبات .

— المودة والرحمة فى قوله تعالى :

وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً

(سورة الروم آية ٢١)

التى ينميها الزواج ، ويرعاها الزوجان بعد استقرارهما فى سكن الحياة الزوجية ، ويرفض كل الرفض ما عليه أصحاب العشق والغرام والتجارب والخليلات قبل الزواج وغير ذلك مما انحرف اليه شباب العرب فى سقوط وانحلال .

— أن تظهر الزوجة دائما لزوجها فى أكمل صورة تحفظ استمرار الحياة الزوجية :

فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ

(سورة النساء آية ٣٤)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قيل يا رسول الله أى النساء خير قال : (التى تسره اذا نظر ، وتطيعه فيما أمر ولا تخالفه فى نفسها ولا فى ماله بما يكره) .

— حسن المعاشرة : حتى لا تنفصم عرى الحياة الزوجية قال تعالى :

وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

(سورة النساء آية ١٩)

— مواصلة العمل الصالح ليبنى الزوجان أفراد الأسرة بناء صالحا قال تعالى :

مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾

(سورة النحل آية ٩٧)

وقال تعالى :

وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ

(سورة التوبة آية ٧١)

— الاعتزال أثناء الحيض والنفاس حتى لا تعود المباشرة بالضرر الصحى على الزوج والنشء ، فالاسلام يحرص على سلامتهما من الأذى والضعف والمرض ، لينشأ جيل صحيح قوى مبرأ من الأمراض والعلل ، قال تعالى :

وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾

(سورة البقرة آية ٢٢٢)

فهذه الآية تحث على الوقاية من المرض وتحافظ على صحة أبدان الآباء والأبناء فالمؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وتحث أيضا على ان تبقى المراة دائما فى صورة جميلة غير منفرة حينما تكون طاهرة من هذا الدم ورائحته الكريهة وطبيعته ، فلا تهتز صورتها لحظة فى نظر الزوج الذى يحب أن يراها دائما فى أحسن حال وفى أجمل صورة ، لتدوم العشرة وتتواصل المودة والمحبة .

وبهذا المنهج الاسلامى يتم توفير الاستقرار النفسي والأمن الاجتماعى والاقتصادى للرجل والمرأة ، وبالتالى يتم تهيئة الجو الصالح لتنشئة الأجيال على أحسن وجه ، ويسود فى الأسرة الجو الهادىء الآمن المستقر الذى يعطى الثمرة المرجوة والحياة السعيدة المجردة من التيه والاضطراب والقلق النفسى والروحى والعصبى والفكرى ، وغير ذلك من القيم التى يوحى بها قول الله المعجز :

نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ

(سورة البقرة آية ٢٢٣)

وفى جو هذه الممارسة العملية والسلوك الاسلامى ينشأ الطفل فى هذا المحيط الصالح ويتغذى فيه بروح الاسلام وشفافيته وصفائه ، ويعيش فى واقعه عمليا ويتلقى تعاليمه ،ويمارسها بنفسه سلوكا قويما، يتخذ أبواه قدوة له ،فينقلب الطفل فى هذا المحيط الاسلامى بمنهجه العملى بين مراحل العطف والضبط والقدوة والتلقين ، فيشب انسانا قويا ناضجا ومؤمنا صالحا قال تعالى :

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾

(سورة الطور آية ٢١)

منهج الاسلام فى تربية النشء
أثناء الحمل وهو جنين حتى الولادة

تعهد الاسلام الجنين فى بطن أمه بالتغذية والحفظ والرعاية وهو نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا آخر فى أحسن تقويم فتبارك الله أحسن الخالقين .

فحرم الاسلام اجهاض الجنين ، وكل عمل يؤدى الى سقوطه أو اهلاكه أو ازهاق روحه

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

فقد صار روحا وجسدا له حقوق الانسان الذى يمشى بين الناس ، وحرماته التى تعرض المعتدى الى غضب الله عز وجل .

ورفع الاسلام عن أمه المشـــقة والطاقــة التى تعود عليــه بالأذى والضرر فرخص لهــا الأفطار فى نهار رمضان خوفا عليه فيهلك ، وعلى أمه فتضعف أو تصاب بأذى .

وأمر الاسلام الزوج بالانفـاق على زوجـه الحامل ، وأن يجعل عيشها فى سعة حسب طاقته وقدرته ، فلا يضيق عليها ، ولا يكلفها مالا تطيق خوفا على الجنين قال تعالى :

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ

(سورة الطلاق آية ٦)

وبذلك ينال الجنين حقه من الغـــذاء وهو فى بطن أمه ، بل ان غذاءه ، هو خلاصة الطعام الذى يبنى خلايا جسمه من غير أن يمر بمراحل التنقية كما ينال حقه أيضا من الحفظ والرعاية . كما حث الاسلام على حسن استقبال الطفل ساعة ولادته ، فتظل القابلة فى ذكر دائـم لله عز وجل ، وفى شكر دائم وثناء متواصل على بديع صنعه ، وقدرة البارىء المصور فى خلقه وابداعه . قال تعالى :

وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾

(سورة المؤمنون آية ١٢ــ١٤)

ثم يشم الطفل ويقبل ساعة ولادته ، ويكون أول ما يتلقـاه سـمعه فى الدنيـا هو ذكر الله عز وجل ، فيؤذن له فى أذنه اليمنى ، ويتردد أذان الاقامة فى أذنه اليسرى ، ليكون أول وارد على سمعه وقلبه ومنافذ الاحساس فيه هو ذكر الله تعالى الذى اقر بوحدانيته وأسلم لخالقه وهو فى عالم الذر والغيب قبل أن تحل روحه بجسده كما قال الله عز وجل :

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾

(سورة الأعراف آية ١٧٢)

منهج الاسلام فى تربية النشء ...
حق الرضاعة والغذاء ...

حث الاسلام على توفير وســائل الغذاء بعد ميلاد الطفل ، وتهيئة مصادره المختلفة بما يتناسب مع مراحــل نمو الطفــل ، فأوجب على الأسرة الرضاعة وأولى بها الأم ، فهى عليه أعظم عونا، وأشد عطفا وحنانا ، وأقرب رعاية وحفظا ، فان لم يتيسر عندها الغذاء لجفاف اللبن أو لقلته ، اختير له أجود المرضعات من النساء المتفرغات ، فان تعذرت الرضاعة الطبيعيــة وهى الأفضــل والأولى لجأت الأسرة الى الرضاعة الصناعية عن طريق اللبن الصناعى الطبى المعروف وان كانت له مخاطر كبيرة سيتعرض لها الطفــل ، لأنها تحتاج الى حذر وذكاء ويقظة شديدة ، ومع ذلك لا يسلم من الأذى ، ولقد أشاد الطب والعلم الحديث بالرضاعة الطبيعية بانها لا نظير لها فى نمو الطفل وسلامته .

ويجب على الأسرة الانفـاق على الرضاعة وتوفير طاقتها بما يتناسب مع سمعة الأسرة فى النفقة كما وضح ذلك سبحانه وتعـالى فى قوله الكريم :

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا

(سورة الطلاق آية ٦ ــ ٧)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بل جعل الاسلام حق الرضاعة والنفقة عليها حقا للطفل يورث فيجب على الورثة قال تعالى :

وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ

(سورة البقرة آية ٢٣٣)

ويستمر الطفل فى الرضاعة مدة عامين على الأكثر بعد ولادته ، وتلك هى الرضاعة الكاملة التى ينمو فيها جسده نموا طبيعيا وكاملا بما يتناسب مع كبر عمره يوما بعد يوم .

قال تعالى : وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

(سورة البقرة آية ٢٣٣)

منهج الاسلام فى تربية النشء ..
فى الأسبوع الأول من الولادة ..

يظل الجنين وهو فى بطن امه فى عالم بعيد عن الصخب ، والضجيج ، وتلاطم الحياة وعنفها ، فقد لفه الرحم فى هدوء واستقرار ، وسكون وأمن ، لأنه فى ظلمات ثلاث هى :

١ ــ ظلمة البطن .
٢ ــ ظلمة الرحم .
٣ ــ ظلمة المشيمة .

وكلها حواجز قوية تمنع من تسرب الأصوات المزعجة ، وصخب الحياة وضجيجها قال تعالى :

خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۚ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾

(سورة الزمر آية ٦)

فاذا خرج الجنين من الرحم استقبل الدنيا الجديدة بما فيها من أصوات وصخب وضجيج وأضواء ، عند ذلك يستهل صارخا لهذه الحياة العنيفة التى لم يألفها من قبل .

لهذا كان لابد من رعايته بالهدوء والسكون فتبتعد به عن الأماكن المزعجة ، وتخفض الأضواء من حواليه ، وترقق الأصوات التى نتعامل بها كلما أمكن الى ذلك سبيلا، فتلتزم الأسرة فى الأسبوع الأول من ولادته بالهدوء والسكينة وخفض الأصوات والمسالمة ، حتى لا يفزع الطفل ولا يضجر حين يستقبل دنياه الجديدة .

ثم يختار له أحسن الأسماء ، واجملها وقعا وتأثيرا فى النفس ، وأعذبها فى النطق ، وأحلاها على اللسان ، وأولاها بالقبول والاعجاب كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : (خير الأسماء ما عبد وما حمد)فالاسم القبيح يعير به صاحبه وهو كبير وربما قد تتأزم نفسه وتسوء معاملته مع اخواته وأصدقائه أثناء المعاملة والمعاشرة .

ثم يحتفى به فى اليوم السابع شكرا لله عز وجل على هذه النعمة الجليلة نعمة الانجاب وحفظ النوع البشرى فقد رزقه الله عز وجل بلسان يذكره ويوحده ، وذلك بأن تذبح العقيقة وهى على الأقل كبشان للذكر وكبش للأنثى ، ويطعم منها الأقارب والجيران والأصدقاء وخاصة الفقراء منهم ليكون ذلك بمثابة الشكر والثناء على الله سبحانه وتعالى الذى جعلهم زينة الحياة الدنيا قال تعالى:

ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾

(سورة الكهف آية ٤٦)

على على صبح

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

دور العبادات في إصلاح الفرد والمجتمع

اهتم الدين الاسلامى بالمسلم وحرص على أن يكون صحيح البدن راجح العقل نقى السريرة . من هنا كان اهتمام الاسلام بصحة بدن المسلم عن طريق الرياضة ، وأيضا بالبعد عن الموبقات التى تستهلك الجسد والروح معا .
كذلك اهتم الاسلام برجاحة العقل عن طريق التعليم والثقافة والاطلاع . اما الجانب الروحى فقد عمد الاسلام على اذكائه عن طريق قراءة القرآن والأحاديث النبوية الشريفة .
وحول صلاح الفرد والمجتمع بالعبادة يحدثنا الدكتور شعبان محمد اسماعيل فيقول :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، ومن تبع هديه باحسان الى يوم الدين .

وبعد :

فان الله تبارك وتعالى خلق الانسان من عناصر مختلفة :

١ ـ العنصر الجسدى .
٢ ـ العنصر العقلى .
٣ ـ العنصر الروحى .

ولكل من هذه العناصر غذاؤه الذى يتناسب معه : فاذا عنى الانسان بتنمية جسمه بالغذاء والرياضة كان قوى الجسم ، ويشاركه فى ذلك الحيوان .

واذا اعتنى بتنمية الجانب العقلى بالعلوم والمعارف والثقافات المختلفة نما فيه الجانب العقلى ، ولكنه قد يكون أحط الناس خلقا ، واسواهم هدفا واتجاها .

وهذا ما نشاهده فى المدنية الغربية ، اذ اعتنت بترقية الجانب الجسمى والعقلى . فأنتجت نماذج من البشر تتميز بالصحة الجسمية والنشاط الفكرى والمعرفة العقلية ، لكنها نادرا ما تتحقق فيها الروح الانسانية ، المحبة للخير .

اما مدنية الاسلام :

فقد أنتجت نماذج فى مختلف ميادين الحياة سياسية ، وتجارية ، واجتماعية ، وعلمية ، الا أنها حملت معها الجانب الخلقى ، والروح الانسانية التى تسعى دائما الى تحقيق خيرى الدنيا والآخرة .

وغذاء الجانب الروحى انما يتمثل فيما شرعه الله تعالى لعباده من أحكام ، والتى تظهر آثارها فى العبادات التى تغذيه من حين لآخر .

ونستطيع أن نجمل دور العبادات وآثارها فى سلوك الفرد والمجتمع فيما يلى :

أولا : ان العبادة صلة روحية بين العبد وربه ، فالانسان دائما فى حاجة الى وقفات

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

يستزيد فيها من التوجيه والارشاد ، حتى يستطيع مواصلة ركب الحياة ، التى هى صراع بين الحق والباطل .

ولذلك كان الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ يهرع الى الصلاة بين حين وآخر ، طلبا للمعونة من الله تعالى ، واستراحة من عناء الحياة .

وكان يقول فى ذلك : « أرحنا بالصلاة يا بلال » .

ويوضح هذا المعنى الحديث القدسى الذى يقول فيه المولى جل وعلا : « قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ، ولعبدى ما سأل :

فاذا قال :

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾

قال الله عز وجل : « حمدنى عبدى » .

واذا قال :

ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾

قال الله عز وجل : « أثنى على عبدى » .

واذا قال :

مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾

قال الله عز وجل : « مجدنى عبدى وفوض الى عبدى » .

واذا قال :

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾

قال : « هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل » .

فاذا قال :

ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾ •

قال الله : « هذا لعبدى ولعبدى ما سأل(١) » .

ثانيا : أن العبادات وسيلة الى غفران الذنوب ، وتكفير السيئات فاذا نظرنا الى الصلاة نجد أن الله تعالى يقول فيها :

وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾

سورة هود (١١٤)

كما بين الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ هذا المعنى فى أحاديث كثيرة ، فمن ذلك :

(أ) قوله صلى الله عليه وسلم : « لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه خمس مرات فى اليوم والليلة ، هل يبقى من درنه شىء ؟

قالوا : لا .

قال : فكذلك الصلوات الخمس ، يمحو الله بهن الخطايا(٢) » .

(ب) قوله صلى الله عليه وسلم : « ان لله ملكا ينادى عند كل صلاة قوموا الى نيرانكم التى أوقدتموها فأطفئوها » .

هذا فى الصلاة .

ومثل ذلك جاء فى الصيام :

ففى الحديث الصحيح يقول النبى ــ صلى الله عليه وسلم : « من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر الله ما تقدم من ذنبه(٣) » . وكذلك فى الحج .

---

(١) رواه الامام مسلم فى صحيحه .

(٢) رواه الخمسة الا أبا داود (التاج جـ ١ ص ١٣٤ ،

(٣) رواه الامام أحمد فى مسنده من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

« من حج لله فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه(٤) » .

اذن العبادات وسيلة لتكفير الذنوب ، وفتح باب التوبة أمام العبد حتى يرجع الى ربه راجيا العفو والمغفرة .

قل آمنت بالله ثم استقم

ثالثا : الهدف الثالث للعبادات أنها وسيلة لاشعار العبد — دائما — أن الله تعالى قريب منه ، ومعه فى كل مكان .

روى أنه جاء رجل الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقال يا رسول الله : « قل لى فى الاسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك .. فقال — صلى الله عليه وسلم — « قل آمنت بالله ، ثم استقم(٥) » .

فالايمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر هو الأساس الذى منه ينطلق المؤمن .. وفى الوقت نفسه هو الجانب النظرى.

اما الجانب التطبيقى فهو الذى أشار له الرسول — صلى الله عليه وسلم — بقوله « .... ثم استقم » .

فالعبادة هى التى تجعل العقيدة حية فى النفس ، وتنقلها من حيز الفكر الى حيز القلب ، فتكون بذلك قوة دافعة لها حرارتها ونورها . فشتان بين من يعلم عقليا بوجود الله تعالى ، ومن يحس ويشعر بحسه وبجميع جوارحه بوجود الله تعالى وهيمنته عليه ، وأنه معه حيثما حل أو ارتحل ويقرأ ذلك فى الكتاب الكريم :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾

سورة المجادلة الآية (٧)

ذلك :

أن الانسان لا يحس الا بالقريب منه ، فهو يتذكر جسمه ونفسه من غير مذكر ، اذ يدفعه الجوع والعطش الى الطعام والشراب .

وتدفعه اللذة الى الاستزادة منها .. وهكذا سائر غرائزه .

ثم يتذكر أقرب الناس اليه بعد نفسه ، فيتذكر زوجته وأولاده وأهله الأقربين لقربهم الحسى منه ، ولشدة صلته الظاهرة بهم ، ولما بينه وبينهم من منافع متبادلة .. هذا فى محيط الأسرة .

ثم يأتى بعد ذلك محيط بنى قومه وأهل وطنه.. الا أنه يحتاج الى التذكير بهم ، لأنهم أبعد عنه ويحتاج الى تذكير بحقهم وبصلاتهم .

وهكذا لو سرنا فى هذه الحلقات ، وانتقلنا من القريب الى البعيد ، ومن العاجل الى الآجل ، لوجدنا أن الانسان كلما ابتعد عن محيطه القريب وعاجله كان أحوج الى التذكير .

ومن هنا كانت وظيفة العبادة انما هى تذكير الكون .. انها تربط الانسان بخالقه .. وتذكره دائما أنه قريب منه ، ومعه أينما كان (... وهو معكم أينما كنتم ..) .

---

(٤) رواه البخارى والنسائى ، وابن ماجه وأحمد فى مسنده .
(٥) رواه مسلم فى صحيحه (رياض الصالحين — باب الاستقامة)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولذلك لما جاء رجل الى الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ وقال له : « أقريب ربنا فنناجيه ؟ أم بعيد فنناديه » ؟ نزل قوله تعالى :

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

سورة البقرة (١٨٦)

والمتأمل فى هذه الآية يجد أنها على خلاف نسق الآيات المشابهة لها فى السؤال ، وذلك أن الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ كان حينما يسأل عن شىء ينزل الجواب « قل كذا » كما فى قوله تعالى :

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ

سورة البقرة (١٨٩)

وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾

سورة البقرة (٢١٩)

يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ

سورة البقرة (٢١٥)

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ

سورة البقرة (٢١٧)

يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ

مفتتح سورة الأنفال .

وهكذا .. أما هذه الآية بالذات فليس فيها لفظ « قل » وما ذلك الا لتحقيق هـذا المعنى ، فكأن الله تعالى قال لرسوله : « دعنى لأجيب بنفسى فانى قريب » فاذا شـعر الانسان بهذا القـرب من اللـه تعالى استشـعر عظمتـه ــ سبحانه ــ فـلا يفعل ما يغضبه ولا يتعدى حدوده .

وهـذا ما تشير اليه الآيـات فى بيان حكمة العبادات .

وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ

سورة العنكبوت (٤٥)

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

سورة البقرة (١٨٣)

خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا

سورة التوبة (١٠٣)

وهكذا تـؤتى العبـادات ثمـارها فى ايقاظ القلوب ، واحياء الضـمائر ، حتى يسـتشعر الانسان دائما أن هناك رقيبا ، يعلم سره ونجواه ، وانه سيحاسبه على كل صغيرة وكبيرة . وانه ان استطاع أن يفلت من حساب البشر وعقابهم ، أو يتحـايل على مـواد القانون البشرى ، فلن يستطيع أن يفلت من عين الذى يعلم السر وأخفى .

يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾

سورة غافر (١٩)

شعبان محمد اسماعيل

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حاجة الإنسانية الى الدين

ان الدين عند الله الاسلام ، فالدين الاسلامى يزكى النفس ويطهرها ويوضح للناس الشر والفساد وكل ما يكون سببا فى بعد العباد عن خالقهم ويحبب اليهم كل ما هو فى صالحهم فى الدنيا والآخرة ، والدين أيضا هو خير معز للانسان حين تنزل به نوازل الدهر لأنه الطاقة الكبرى التى تدفع الى الأمل والرجاء، والدين الاسلامى لم يهمل الدنيا فهى فى نظره مزرعة للآخرة فلا يصح الانصراف عنها والانطواء تحت أقنعة التواكل والكسل ... وحول هذا الموضوع يحدثنا الدكتور عبد السلام محمد عبده .

الدين نظام ربانى كريم يقوم على مبادىء سامية رفيعة ، خطها الحكيم الذى لا يضل ولا يزل ورضيها لعباده دستورا قويما يقودهم فى دنياهم الى حياة عزيزة كريمة زاكية نابهة ويعدهم فى أخراهم لميراثجنة عرضها السموات والأرض.

وهذا الدستور القويم الحكيم الذى أقامه الحكيم الخبير بعباده لعباده يقوم على أن الله وحده هو صاحب الجلالة والكرم والاحترام والتقدير والتقديس فى مملكته التى أقامها برحمته لعباده وشرع لهم فيها بعدله ما حثهم على التمسك به لتخلو حياتهم من الطواغيت والجبابرة ومن منطق القوة وفلسفة الجبروت وقوة العدوان والطغيان .

هكذا منهج الاسلام :

انه مطلب انسانى رفيع يغذى جانب الروح ولا ينسى حاجة العقل ، ويخط بحكمته البالغة سبل الحياة قويمة مزهرة مثمرة .

وهذا جعفر بن أبى طالب — رضى الله عنه — يبين للنجاشى وقساوسته طرفا من الاصلاح الدينى الذى جاء بدولة الاسلام فيقول :

« أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة ، ونأتى الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسىء الجوار ، ويأكل القوى منا الضعيف ، فكنا — كذلك — حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه ، وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا الى الله لتوحيده ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور ، وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات ، وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والصيام والزكاة والحج .. » .

هذا ويمكننا أن نشير بأصبع مرتجفة الى ما فعله الدين بالانسان وللانسان فيما يلى .

الدين يزكى النفس ويطهرها

ويقيم فى حناياها الوازع القوى المتيقظ الذى يحول دائما بين الانسان وبين نوازع السوء والضلال فيه ، فصاحب الدين يشعر دائما بمراقبة الله له فى كل شىء حتى لكأنه يرى الله فى كل خطوة يخطوها فهو معه حاضر لا يغيب وانسان هكذا شأنه فان نفسه تنتقل به من عالمنا الأرضى بل من غابتنا هذه الى عالم ملائكى تزكو فيه نفسه بفعل الخير والنزوع عن الشر وهذا مطمح آمال الانسانية .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أتباعه شرها ، وينتهوا عن اقترافها ، كما يبين الخير والاصلاح والفضيلة ليقتفى الانسان أثرها .

فهو يقيم لأتباعه نظاما انسانيا نظيفا : نظاما هو النظام ، ويأمرهم بالعمل به وله ، ليحفظ لانسانه انسانيته : ماله وعرضه ودمه .

الدين يبين الشر والفساد

والرذيلة ليتقى

نوازل الدهر ، أو يصيبه من أحداثه ما تذهب به نفسه حسرات ، انه الطاقة الكبرى التى تدفع الى الأمل والرجاء .

الدين خير معز للانسان حين

تلم به

فالآلام التى تصادف الانسان فى حياته والعثرات التى تقع له جديرة أن تقتل قوى المقاومة فيه ، وأن تجلب اليأس الى قلبه لولا الدين ، فهو العصام ، انه يدعوه الى الرضا بما قدر الله ، فما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وما أصابه لم يكن ليخطئه ، وان الأمر كما قال تعالى :

وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾

(سورة البقرة آية ٢١٦)

فان لم يكن العزاء فى الدنيا فالصبر على البأساء والضراء له ثوابه الكبير يوم القيامة فى الحياة الآخرة .

وهذا العزاء لن يدركه الا صاحب الدين وأما الذى يعيش بغير دين فانه يلقى أحداث الحياة وحيدا لا سند له ولا عاصم فتسلمه هذه الوحدة الى اليأس القاتل المميت .

والرجاء تضرع وتطلع لما دعا الدين الى التأميل فيما عند الله ، وحث على عدم اليأس فقال تعالى :

إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾

(سورة يوسف آية ٨٧)

فهذه الطاقة الكبرى من طاقات الأمل والرجاء اذا استحكم اليأس واشتد الكرب لا تفتح الا لمن كان على دين فهو وحده الذى يجد أمنه وطمأنينته .

(د) **الدين هو الذى كرم الانسان وعلمه ما لم يكن يعلم** ، فهو الذى أوقف الانسان من أول أمره فى الحياة على مكانته السامية فى الكون دون تقليل أو تهوين أو تهويل ، فبين له انه أكرم مخلوقات هذا الكون ، فقال تعالى فى حقه .

* وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَـٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَـٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَفَضَّلْنَـٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾

(سورة الاسراء آية ٧٠)

كما وضع بين يديه — ثانيا — كثيرا من مفاتيح القوة والطاقة التى أودعها الله فى هذا الكون وجعلها مذللة طيعة له مسخرة لخدمته . قال تعالى :

أَلَمْ تَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَـٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ

(سورة لقمان آية ٢٠)

وقال تعالى :

وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَـٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَـٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾

(سورة الحجر آية ٢٢)

كما صان الطاقات الانسانية حين حررها من الانقياد لغير الله — تعالى — خالقها ورازقها ومدبر أمرها ، ذلك لانه وجهها لعبادة ترضى أشواقها الخفية دون أن يفقدها كرامة العقل أو مصلحة الدنيا .

يقول الأستاذ فتحى عثمان .

« والاسلام يكرم الانسان لكنه لا يؤلهه بل يسلم أمره لله ويحل له طيبات الحياة لكنه يذكره بمتاع خير وأبقى .

والدين فى هذا يحفظ على الانسان طاقته حتى لا تبدو فى جحيم القلق دون قرار ويحقق

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

له استمتاعه بانسانيته ودنياه دون أن يستهلكه الدوار فى أفق ضيق لا ينشغل فيه بغير ذاتـه و مصالحه وحده .

ان سجن الأنانية والنفعية ليس أرحب من سجن الخرافات والتقاليد والاستبداد ومع ذلك ينبغى ألا يكون الـداء فى الدواء !! » .

(هـ) **الدين لم يهمل الدنيا فهى فى نظره مزرعة للآخرة** فلا يصح الانصراف عنها كلية .

فالاسلام لم يلغ الكيان الانسانى باسم الدين ولم يقم الـدار الآخرة لتصرف الناس عن دنيا يتفاقم فيها الحرمان والعجز والكسل ، فترقى الانسـان فى دنياه وعمارته لها بالحق والعدل تحقيق لمعنى الاستخلاف فى الأرض آيـة تكريم الانسان ، وازدهار الحضارة تسبيح لله العلى ، وتمجيد للخالق ــ سبحانه وتعالى .

ولذلك يقول لنـا القرآن الكريم آمرا ايانا :

فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ (سورة الملك آية ١٥)

فالدين لم يهمل العمل ولا العلم بل دعا اليهما . وهو لم يربك الناس بشعائره التى لا تدع وقتا لهذين فى أيامنا هـذه تلك التى وصفت بأنها عصر السرعة كلا كلا .

فشعائر الاسلام فى الصلاة سبع عشرة ركعة فى اليوم والليلة لا تعطل دولاب العمل الدائر قط ، ويرخص فيها بالجمع والقصر عنـد السـفر ، والاستعداد لها أقصر من وقت أدائها ، ويجزىء فيها التيمم ان عز الماء .

والصيام شهر واحد فى العام والامساك فيه من الفجر حتى الغروب فحسب ، وتعجيل الفطر وتأخير السحور من سننه التى كان يتبعها الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

وكل هـذه العبادات طابعها التيسير ورفع الحرج .

فشـعـائر هـذا الدين ــ اذن ــ لم تحبس الانسان عن الدنيا قط .

أما العمل فقـد حث الدين عليه حين سوى (سبحانه وتعالى) بين المسلم يدئب نفسه باحثا عن لقمة عيش من حلال يستبقى بها حياته وحياءه ويصون بها عرضه ودينه وبين المجاهد فى سبيل الله يبيع نفسه رخيصة فى ميدان القتال .

فقال تعالى :

وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ

(سورة المزمل آية ٢٠)

ويقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) :
(ما أكل أحد طعاما خيرا من أن يأكل من عمل يده وان نبى الله داود كان يأكل من عمل يده) .

هذا هو الاسلام : انه مطلب العقل ، ودعوة الروح ، ودسـتور الحياة القائد لسفينتها الى مرفئها الأمين .

فاذا أراد الفرد أن يحيا حياة هادئة يسودها الاسـتقرار وتظللها المثل الرفيعـة والمبادىء الكريمة فلن يجد مثل الدين الاسلامى مأوى يلجه فيجد فيه بغيته .

واذا قـدر لأمة من الأمم أن تضرب بسهم وافر فى مجال المثالية والخلق اللذين يأخذان بيدها الى التقدم والرقى فلن تجد ــ كذلك ــ مثل هذا الدين دستورا وقائدا وموجها يمسـك بزمام أفرادها فيرد الشارد ، ويهدى العاصى ، ويحث الكسول ، ويحيى الضمائر ، ويتجه بالجميع الى المثل العليا التى ينشدونها .

يا ليت قومى يسمعون .

هدانا الله (تعالى) للحق والعدل انه حسبى عليه توكلت واليه انيب .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

التقوى

خير نسب

حقيقة التقوى تنزيه القلب عن الذنوب وأن يعلم العبد ما يتقى ثم يتقى والمتقون هم الحلماء الأبرار أهل الفضائل ، منطقهم الصواب وسيرهم التواضع عظمة الخالق فى نفوسهم فصغر ما دونه فى أعينهم ، قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة ، أنفسهم عفيفة وأجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة كما قال الامام على رضى الله عنه فى وصفهم .. وحول التقوى والمتقين يحدثنا الشيخ أحمد عبد الجواد الدومى فيقول :

قال رسول الله ﷺ :

« إذا جمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم . يقول الله جل وعز : « يا أيها الناس إنى قد جعلت لكم نسبا ، وجعلتم نسبا ، فوضعتم نسبى ورفعتم نسبكم .

قلت : « إن أكرمكم عند الله اتقاكم » وابيتم الافلان ابن فلان ، وفلان أغنى من فلان ، فاليوم اضع نسبكم ، وأرفع نسبى :

« أين المتقون ؟ »

فيرفع للقوم لواء فيتبعون لواءهم فيدخلون الجنة » .

التقوى ملكة أو نور يقذفه الله فى قلب عبده المؤمن ، وعندئذ يكون المسلم مستعداً للسير فى هذه الحياة على منهاج الله عز وجل .

ولا تتحقق ملكة التقوى هذه الا بتحقيق معان معينة ، وتزداد بوسائل معينة ، فللتقوى طريق تحصل به ، ولها آثار سلوكية تنبع عنها ، وتقوى الله عندما تتحقق فى قلب المسلم لا يحتاج آنئذ إلى من يراقبه او يحاسبه من البشر ، فتقواه حاجزة له عن كل شر ، دافعة له لكل خير .

وإذا كان الناس يهتمون فى كل زمان ومكان بترك المتاع والميراث الدنيوى لأولادهم ، فان التقوى هى خير ما يورث ، واعظم تامين فى هذه الحياة .

يقول الله تبارك وتعالى :

وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾

سورة النساء اية ٩ .

وقد جعل الله سبحانه خير زاد يتزود به الانسان فى هذه الدنيا تقوى الله . فقال جل جلاله فى سورة البقرة :

وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾

البقرة آية ١٩٧

وجعل خير لباس يزين الانسان فى هذه الدنيا هو التقوى ، فقال تعالى جل شانه :

وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ

الاعراف ٢٦

والتقوى تحفظ صاحبها من كيد الشيطان ، ونزغاته يقول سبحانه :

إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾

الأعراف ٢٠١

والرخاء الاقتصادى للأمة المسلمة ، والحياة الطيبة متوقفة على التقوى يقول الله جل ثناؤه .

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾

سورة الأعراف آية ٩٦

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ونصرة الله وتأييده ومحبته إنما يعطيها للمتقين . يقول المولى عزت قدرته :

إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

سورة النحل ١٢٨

والرزق الحسن من حيث لا يحتسب المؤمن ، والخروج من كل ضيق لا ينالهما الا المتقون . يقول الله تباركت أسماؤه :

وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

سورة الطلاق ٢ ـ ٣

والفرقان الذى يعرف به المؤمن الحق فلا يلتبس عليه ، والباطل فلا يخدع به لا يكون الا للمتقين . يقول الله جل شأنه :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

سورة الأنفال ٢٩

والتقوى من مقدمات اليسر فى هذه الحياة . يقول جلت حكمته :

فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾

سورة الليل ٥ ـ ٦ ـ ٧

وكل بناء يؤسس على غير التقوى ينهار بصاحبه فى الدنيا والآخرة ، يقول الله تعالى :

أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سورة التوبة ١٠٩

وقد سئل رسول الله ﷺ عن اكرم الناس فقال : أتقاهم . قال الامام النووى فى شرح مسلم :

أصل الكرم كثرة الخير . فلما سئل ﷺ عن كرم الناس ، أخبر بأكرم الكرم وأعمه فقال : أتقاهم لله .

فان من كان متقيا كان كثير الخير فى الدنيا ، صاحب الدرجات العليا فى الآخرة .

وقد بين الامام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه ، الأركان الأربعة للتقوى وهى :

« الخوف من الجليل ، والعمل بالتنزيل ، والرضا بالقليل ، والاستعداد ليوم الرحيل » .

والتقوى بالنسبة للعبادة كالرأس بالنسبة للجسد ، فكما أنه لا حياة للانسان بدون رأس ، فكذلك لا معنى للعبادة بدون تقوى ، وهى أن يراك الله تعالى حيث أمرك ، وأن يفقدك حيث نهاك .

قال أحد العارفين :

« إن حروف كلمة تقوى أربعة : فالتاء أشارة إلى التوكل على الله ، والقاف أشارة إلى القناعة بما قسم الله ، والواو اشارة إلى الورع عن محارم الله ، والياء اشارة إلى اليقين بالله »

وقال موسى بن أعين رضى الله عنه :

« المتقون تنزهوا عن أشياء من الحلال مخافة أن يقعوا فى الحرام فسماهم الله المتقين » .

ولقد كانت التقوى سببا فى اطلاق سراح أسير مسلم أسره المشركون أيام رسول الله ﷺ .

فقد روى الامام القرطبى فى الرواية التى رواها مقاتل أن سالم بن عوف بن مالك الأشجعى أسره المشركون ، فذهب أبوه عوف إلى رسول الله ﷺ ، وشكا له الأمر ، فامره النبى ﷺ بأن يتقى الله ويكثر هو وزوجته فى يقين من قول :

« لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم » .

فجعلا يقولانها فى اخلاص وتسليم ورضا . فكانت النتيجة أن يسر الله بعونه اطلاق الفتى من أسره بعد أن غفل العدو عنه ، فركب ناقة ، واستاق غنما ، وأخذ متاعا معه ، فلما وصل إلى المدينة فرح الأب والأم وحمدا ربهما كثيرا ، ثم توجه عوف إلى رسول الله ﷺ وقال له :

« أيحل لى أن آكل مما أتى به ابنى » .

قال : « نعم » .

فنزلت الآية الكريمة :

وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

سورة الطلاق ٢ ـ ٣

يقول الشاعر العربى الحكيم :

إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى
تقلب عريانا ولو كان كاسيا
وخير لباس المرء طاعة ربه
ولا خير فيمن كان لله عاصيا

والتقوى هى وصية الله لكل أمة بعث فيها رسولا .

يقول المولى جل وعز فى سورة النساء :

وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ

١٣١ سورة النساء

والوصايا القرآنية تتوالى وتنادى كل مسلم ومسلمة :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾

سورة آل عمران ١٠٢

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقد أوصى رسول الله صلوات الله وتسليماته عليه أصحابه بالتقوى فى أحاديث كثيرات ، منها هذا الحديث الذى أخرجه الامام أحمد عن أبى سعيد الخدرى قال :

قلت : « يا رسول الله : أوصنى » .

قال : « أوصيك بتقوى الله ، فانه راس كل شىء ، وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام » .

وعند غيره بلفظ : « عليك بتقوى الله ، فانه جماع كل خير » .

وكما كان ﷺ يوصى بالتقوى ، كان أصحابه رضوان الله عليهم يوصى بعضهم بعضا بالتقوى .

كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى ولده عبد الله :

« أما بعد : فانى أوصيك بتقوى الله عز وجل ، فانه من اتقاه وقاه ، ومن أقرضه جزاه . ومن شكره زاده ، واجعل التقوى نصب عينيك ، وجلاء قلبك » .

ولما ولى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الخلافة خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« أوصيكم بتقوى الله عز وجل ، فان تقوى الله خلف من كل شىء ، وليس من تقوى الله خلف ، وهى التى لا يقبل الله غيرها ولا يرحم الا أهلها ، ولا يثيب الا عليها . فان الواعظين بها كثير ، والعاملين بها قليل ، جعلنا الله وإياكم من المتقين .

اخرج الترمذى عن أنس أن النبى ﷺ قال فى هذه الآية :

« هو أهل التقوى وأهل المغفرة » .

قال الله تعالى :

« انا أهل أن أتقى . فمن اتقانى فلم يجعل معى إلها آخر . فانا أهل أن اغفر له » .

« حديث قدسى »

وأصل التقوى أن يعلم العبد ما يتقى ثم يتقى .

فالتقوى فى الطاعة يراد بها الاخلاص . وفى المعصية يراد بها اتقاء المعصية .

ومن تقوى الله أن لا يخاف فى الحق لومة لائم .

رأى أبو ذر الغفارى رضى الله عنه معاوية يوما ، وقد أنفق مالا كثيرا فقال له :

إن كان هذا من بيت المال فأنت خائن ، وإن الله لا يهدى كيد الخائنين . وإن كان من مالك فأنت مسرف ، والله لا يحب المسرفين .

وقد سأل نبى الله داود عليه السلام ربه عز وجل فقال :

اى العباد أحب اليك ؟

فقال الله سبحانه : أحب عبادى إلى تقى القلب ، نقى الكفين لا يأتى لأحد بسوء ، ولا يمشى بين الناس بالنميمة ، تزول الجبال ولا يزول ، احبنى وأحب من يحبنى ، وحببنى إلى عبادى . فقال سيدنا داود : يارب . وكيف يحببك الى عبادك ؟

فقال جل شأنه :

« اذكرهم بنعمى وآلائى . يا داود : ما من عبد يعين مظلوما أو يمشى معه فى مظلمته إلا ثبت قدمه على الصراط يوم تزول الأقدام » .

« حديث قدسى » .

والتقوى فى القرآن تطلق على ثلاثة أشياء :

١ ـ الخشية والهيبة . قال تعالى :

وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾

سورة البقرة ٤١ .

٢ ـ الطاعة والعبادة . قال تعالى :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ

سورة آل عمران ١٠٢ .

قال ابن عباس : أى أطيعوا الله حق طاعته .

وقال مجاهد : أن يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر .

٣ ـ تنزيه القلب عن الذنوب ، وهذه حقيقة التقوى . يقول تعالى :

وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾

سورة النور ٥٢ .

ومن أجمل ما قيل فى تفسير هذه الآية أن عظيما من عظماء الروم اسلم بسببها ، وعندما التقى بسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال له :

« لقد وجدت فى كتابكم آية جمعت كل ما فى الكتب السماوية » .

فقال عمر : « ما هى ؟ »

فتلا الآية السابقة :

« ومن يطع الله ورسوله » .

ثم قال : « اليك تفسيرها يا أمير المؤمنين كما فهمتها :

ومن يطع الله فى الفرائض ، ورسوله فى السنن ، ويخش الله فيما مضى ، ويتقه فيما هو آت ، فقد فاز فوزا عظيما ، والفائز من زحزح عن النار وأدخل الجنة » .

فقال عمر : « فكن من أجل كل هذا تقيا نقيا » .

ومن علامة أحدهم أنك ترى له قوة فى دين ، وحزما فى لين ، وايمانا فى يقين ، وحرصا فى علم ، وعملا فى حلم ، وقصدا فى غنى ، وخشوعا فى عبادة ، وتجملا فى فاقة ، وصبرا فى شدة ، وطلبا فى حلال ، ونشاطا فى هدى ، وتحرجا عن طمع ، يعمل الأعمال الصالحة على وجل ، يمسى وهمه الشكر ، ويصبح وهمه الذكر » .

والله ولى التوفيق .

أحمد عبد الجواد الدومى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

عالمية الدين الإسلامى

بعث الله رسوله الأمين بالحق لينصره على الدين كله ولينشره على الناس أجمعين نورا وهدى للقلوب العطشى والنفوس الحائرة فى كل مكان وزمان لا فرق فى ذلك بين أبيض وأسود عربى أو عجمى لأن الدين دين الله وأهل الأرض كلهم عبيد الله ومن حق البشر أن يعلموا بالحق ومن حق الله عليهم أن يعبدوه ويعملوا بما آتاهم الله من فضله . وقد نزل القرآن الكريم فى الجزيرة العربية تكريما ولكنه للناس اجمعين وليس الأمة العربية خاصة . وبعث الله رسوله محمدا الى الناس كافة ليخرجهم من الظلمات الى النور .

وحول هذا الموضوع يحدثنا الدكتور جبر محمد حسن .

الاسلام رسالة الله فى الأرض ودينه العالمى للناس أجمعين نزل به الوحى الأمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعله الله عز وجل دين البشرية كلها من يوم أن نزل الى قيام الساعة وكلف به البشرية جميعا بلا استثناء .

مفهوم العالمية : فى اللغة فهى كما ورد فى مختار الصحاح تحت لفظ عالم « العالم الخلق - والجمع العوالم بكسر اللام : والعالمون اصناف الخلق والدعوة عالمية لأنها دين العالمين ويفهم من هذا أن الدعوة الاسلامية تشمل اجناس البشر جميعا لأن الدعوة الاسلامية تشتمل على اصول الاديان قبلها . حيث ان الناس جميعا مطالبون باعتناقها لصلاحية مبادئها للعالمين فى كل زمان ومكان وهذا معنى العالمية .

وقد اراد الله بدء رسالة الاسلام فى مكة ليثبت أنها للعالم أجمع لان مكة امتازت بأنها فى وسط العالم كله ويمكن منها الوصول الى أى منطقة فيه وقد اختار الله الشعب العربى الموجود فى الجزيرة العربية لصفات امتاز بها عن غيره من الشعوب رغم أنه قد ساد فيهم الجانب المادى فى سلوكهم وتعاملهم .

والاسلام قام لمواجهة هذا الاتجاه ويدعو الى التحول عنه الى مايسمى بالاتجاه الاسلامى فى عقيدته والانسانى فى معاملته .

وقد أراد الله الهجرة الى المدينة حيث يقوم فيها المجتمع الاسلامى الأول يترابط بافراده وعلاقاته الانسانية بينه وبين ماعداه فى أى مكان وفى أى زمان - وماعداه هو المجتمع الجاهلى ومجتمع يثرب إذن هو التجربة الأولى للمجتمع الاسلامى وتتكرر هذه التجربة فى مجتمعات أخرى كلما نجحت الدعوة فى أقامة القيم الانسانية العليا فى أى وقت وفى أى جهة من بقاع العالم وقد نزل القرآن وفيه دستور المجتمع الاسلامى باللغة العربية وفيه من الادلة على عالمية الدعوة مايثبت عالميتها بلا أدنى شك .

الادلة على عالمية الدعوة من القرآن .

منذ ان نزل القرآن بمكه قرر عالمية الدعوة بكل وضوح وشمول الآيات التى تذكر ذلك كثيرة جدا منها قوله تعالى فى سورة الفرقان وهى مكية .

تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾

الفرقان ١

ويقول الله فى سورة الأنبياء وهى مكية :

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾

الانبياء ١٠٥ — ١٠٧

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

ويقول الله تعالى فى سورة الاعراف وهى مكية .

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨)

الاعراف ١٥٨

ويقول فى سورة سبأ وهى مكية أيضا .

وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢٨)

سباء ٢٨

وهذه الآيات تدل بوضوح على العموم والشمول والاحاطة وتناولت كافة الاجناس البشرية وذلك مثل « الفاظ » « العالمين » « جميعا » « كافة » .

والقرآن الكريم قد دعا اهل الاديان الأخرى من اليهود والنصارى الى الايمان به لانهم كانوا على علم برسالة سيدنا محمد .

لكنهم كان يكتمون ذلك وقد وجههم القرآن الى ذلك فى سورة الاعراف « المكية » من قوله :

وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٨)

الاعراف ١٥٦ — ١٥٨

والقرآن الكريم ناقش أهل الكتاب فى عقائدهم وأثبت بطلان بعضها مما يدل على أن الدعوة ليست لكفار مكة بل هى لهم ولأهل الكتاب وللناس جميعا لقوله تعالى فى سورة المدثر المكية

لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

المدثر ٣١

يقول ابن كثير فى تفسيره لهذه الآيه يستيقن الذين أوتوا الكتاب أى يعلمون ان هذا الرسول حق فإنه نطق بمطابقة مابأيديهم من الكتب السماوية كالتوراة والانجيل كما سبق فى سورة الأعراف .

ومن أجل هذا فيجب على من يعلم بها من أهل الكتاب ان يؤمن بها لأن القرآن الكريم دعاهم لذلك من أول عهده بمكه وتستمر هذه الدعوة قائمة لهم الى قيام الساعة .

وجاء فى السور المدنية أدلة كثيرة تثبت عالمية الدعوة فى القرآن .

من هذه الادلة آية من سورة الصف « المدنية » وهى قوله تعالى

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩)

الصف ٩

وجاء مثلها فى سورة التوبة المدنية فى أواخر الدعوة فى المدينة .

ومعلوم هنا ان لفظ الدين للجنس يشمل الاديان السماوية السابقة على الاسلام كاليهودية والنصرانية والاديان الأرضية كالبوذية والوثنية وغيرها من سائر الأديان ، والنداءات فى السور المدنية كثيرة مثل « ياأيها الذين آمنوا ، ويابنى اسرائيل ، ويا أهل الكتاب ، من ذلك يقول الله تعالى :

يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠) وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١)

البقرة ٤٠ — ٤١

وكما قال الله تعالى آمرا للرسول صلى الله عليه وسلم بان يدعو أهل الكتاب للاسلام استمرارا لدعوتهم فى مكة ويحضهم عليه ويرغبهم فيه - بقوله

وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)

آل عمران ٢٠

وظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس فى مكه والمدينة ويعلن مبدأ العالمية .

وأقصد بمبدأ العالمية تجاوز الجنس والمكان والدين الذى كان عليه أهل الكتاب والوثنيين وغيرهم وأذكر بعض الادلة فى العهد المكى التى تؤكد ذلك :

المثال الأول :

من المشهور فى كتب التاريخ والسيرة ان رسول الله صلى الله عليه

جروب مجلات قديمة
https://t.me/megallat/
Not-fo

وسلم أمر عليا رضى الله عنه أن يضع طعاما لبعض القرشيين مرتين وكان هذا الطعام يكفى لأربعين رجلا وأعلن بينهم بعد انتهاء أكلهم ان رسول الله أرسل اليهم خاصة والى الناس عامة فعن على رضى الله عنه قال : جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب وهم رهط وكلهم يأكلون الجزعَة ويشرب الفرق فصنع لهم مدا من طعام فأكلوا حتى شبعوا وبقى الطعام كما هو كأنه لم يمس ثم دعا بقدح فشربوا حتى رووا وبقى الشراب كانه لم يمس أو لم يشرب منه أحد وقال : « يابنى عبد المطلب إنى بعثت اليكم خاصة والى النـاس عامة » .

المثال الثانى :

قدم وفد نجران على النبى صلى الله عليه وسلم وهو بمكة وهم قوم من النصارى وبلادهم بين مكة واليمن على نحو من سبع مراحل من مكة وكانت منزلا للنصارى فلما بلغهم خبر النبى صلى الله عليه وسلم . من المهاجرين الى الحبشة وفدوا عليه فوجدوه فى المسجد فجلسوا اليه وكلموه وتلا عليهم القرآن فلما سمعوه فاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا له وآمنوا به وعرفوا منه ماهو موصوف به فى كتابهم . واتسع نطاق الدعوة والرسول لايزال بمكة حتى اسلم النجاشى وهو بالحبشة بعد أن وصل اليه المهاجرون ثم جمعت الدعوة أصنافا من الناس آمنوا بها وهم بمكة فمثلا : هذا بلال ابن رباح الحبشى أسلم وهو من الحبشة وهذا صهيب . اسلم وهو من الروم وهذا سلمان الفارس أسلم وهو من فارس .

واستمر الرسول صلى الله عليه وسلم . يعلن بين الناس فى المدينة أن الدعوة الاسلامية عالمية بمبادئها ومناهجها ولذا فقد جاء عن جابر بن عبد الله ـ رضى الله عنه ـ ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلى ـ نصرت بالرعب . مسيرة شهر وجعلت لى الأرض مسجدا وترابها طهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل واحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلى واعطيت الشفاعة وكان النبى يبعث الى قومه خـاصة وبعثت الى النـاس عامة . .

وظل الرسول يؤكد هذا المعنى بالمنهج السلوكى فقد أرسل الى الملوك والرؤساء فى وقته يدعوهم الى الاسلام ككسرى وقيصر والمقوقس وهـرقل وغيرهم . . . الخ كما سيأتى فى منهج الرسول فى الدعوة الى الله وكما استقبل الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرا من الوفود فى العام التاسع الهجرى حتى سمى هذا العام بعام الوفود ولايعنى ذلك أن الوفود لم تأت قبل هذا العام ولا بعده وانما اشتهر ذلك العام حتى سمى به تغليبا وسأوضح نماذج لذلك فى منهج الرسول فى الدعوة الى الله فيما بعد .

وبناء على ذلك فإن عالمية الدين الاسلامى للانس والجن اخذ من قوله تعالى :
والاستدلال بأيات كثيرة من القرآن الكريم فى دعوته للجن مثل قوله تعالى

وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَـٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَـٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَـٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ

الاحقاف ٢٩ ـــ ٣٠

ويؤخذ من هذه الآيات وغيرها ان **الدعوة كانت عامة للجن والأنس** .

الأدلة العقلية على عالمية الدين الاسلامى

أولا : الحرية المطلقة للانسان فى قبول الدعوة والتزام من يؤمن بها .

والدعوة الاسلامية حين تعرض مبادئها على الانسان تحترم فيه العقل فلاتكرهه على قبولها بأى وسيلة من وسائل القسر والاكراه بل تجعله فى اختيار كامل ان شاء رفضها فلا يعاقب فى الدنيا بشىء على رفضه لها من وسائل الرزق لأن الله تعالى أعلن فى كتابه أن رزقه للانسان لايرتبط بالايمان ولا بالكفر بل أحيانا يزيد فى رزق الكافر ويميز ـ عن المسلم أختبارا له وابتلاء .

وفى هذا من تمكين الانسان من كماله العقلى وينقص المؤمن فى رزقه أحيانا بنفس السبب وقد يتساويان فى العطاء وقد يفضل الله بعض الناس على بعض فى الرزق

وقد أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يدعو الى الأسلام مجرد الدعوة وهو لايملك لمن يؤمن به نفعا ولايملك لمن يكفر به ضرا
يقول تعالى

كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ وَلَلْـَٔاخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَـٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾

الاسراء ٢٠ ـــ ٢١

ويحدد رسالته تحديدا كاملا واضحا فيما بعده من الالتزام والتهديد إذ يقول سبحانه وتعالى والبلاغ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أمره الله هو إيصال

قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾

الجن ٢١

الدعوة الى الناس وهى دعوة الحق ويترك المشيئة لمن تلقى اليه الدعوة كما قال تعالى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ

الشورى ٤٨

وإذا قبلها الانسان بعد ذلك كان عليه أن يلتزم بالدعوة الأسلامية كاملة لأنه اقتنع بها ولم يكره أحدا على قبولها فأصبح لااختيار له فى عدم الالتزام بها لأن الأيمان أمر

وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ

الكهف ٢٩

نفسى والملتزم ليس فى حاجة الى قوة خارجية عن ذاته لتنفيذ مايؤمن بديل القوة الدافقة للتنفيذ داخل ذاته هى نفسه (وهو مايسمى بالضمير) داخل الانسان وهو الحارس والأمر والناهى والمنفذ بما يؤمن به .

والله تبارك وتعالى أودع فى قرآنه تربية تصلح الانسان لكل زمان ومكان . ونزل القرآن منجما على رسول الله فى ثلاث وعشرين سنة ونزلت أحكامه بتدرج حتى لاتصدم نفسية الانسان الذى يوجه بما ينزل فى القرآن .

ولهذا فإن جميع التشريعات فى الغالب الأعم قد تدرجت بالانسان بمراحل مختلفة وكذا النهى عن المحرمات نزل أيضا بالتدرج وسوف أذكر نماذج فى هذا الموضوع فى فصل منهج القرآن فى الدعوة الى الله .

ومن هنا فإن خصائص الدعوة العالمية أنها تساير الطبيعة البشرية وتقوّم غرائزها الى الأفضل .

ثانيا مسايرته للطبيعة البشرية وتقويمه للشهوات والأهواء والاسلام بدعوته العالمية لايعنى أى كبت لغرائز الانسان لغريزة التملك والأقتناء أو لغريزة الأكل والشرب اللذان يقوم بهما أصل الحياة ولا لغريزة الجنس فى معاشرة النساء ولا تعارض غريزة الأمومة نحو الأولاد ولا لغريزة حب الناس لبعضهم واجتماع الناس والعيش معهم فى جماعات وهذه هى لغريزة الاجتماعية .

ويقوّم غريزة المقاتلة والنزاع بين افراد المجتمع الى الدفاع عن الدين والدفاع عن المجتمع المسلم والدفاع عن النفس بل يقوّم جميع الغرائز وانفعالاتها من الخطأ الى الصواب فمثلا يقوّم غريزة الخنوع لشعور صاحبها بالنقص والضعف فيعطى الفرد الثقة فى نفسه امتدادا من ايمانه واستكمالا لشعوره النفسى .

ويقوّم غريزة السيطرة بالزهو بأن يجعل الخضوع الكامل لله وعدم التعالى على المؤمنين فى المجتمع الاسلامى .

ويهذب غريزة العمل والنشاط بأن يجعل العمل فى الأساس لله ويقصد من العمل سد حاجات الفرد وحاجات المجتمع كله بأن يؤخذ الفائض من كسب العامل ويعطى للفقراء وينظم غريزة الضحك والتسلية بأن يجعل المسلم يغضب عند انتهاك حرمات الله ويفرح عند طاعة الله واتباع اوامره واجتناب نواهية لأن الفرح . عموما أن كان لشىء من متع الدنيا غير الحلال فهو منبوذ وان كان لإسراف به فى الحلال فهو محقوق وان كان نتيجة للعمل الصالح فهو مباح .

والغرائز الانسانية تختلف فى كل انسان من حيث القوة والضعف لكنها مع ذلك تشترك فيها جميع افراد المجتمع وقد قسم علماء النفس هذه الغرائز الى فطرية (أولية) ومكتسبة (ثانوية) ومعنى أنها فطرية أن الانسان قد ولد بها ولايمكنه التخلى عنها بل يملك فقط تعديها الى الافضل ومعنى مكتسبة أى أنها اكتسبت من تقليد الآخرين ومع هذا فقد يمكن تقوية بعض هذه الغرائز واضعافها حسب الوضع الذى يعيش فيه الانسان بعاداته وتقاليده وثقافاته .

والاسلام اذن يدعو الى تنظيم الغرائز الطبيعية فى الانسان بحيث لاتعدو أية غريزة منها على الآخرى وتمنع تجاوز حد الاعتدال فى مباشرتها .

ويتحدث القرآن الكريم عن بعض هذه الغرائز بايجاز وعن تعديلها فينهى عن الطغيان بالمال وبملكيته وينهى عن الاعتداء على الغير بعصبية الأولاد ويحذر من الترف بملذات الحياة الدنيوية والمال على سبيل المثال . نعمة من الله وتفضيل الناس على بعضهم فى الرزق نعمة للمفضل كما قال القرآن الكريم

وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ

النمل ١٧

وكذلك جعل للناس من أنفسهم أزواجا ورزقهم من تلك الأزواج بنين وحفدة وزودهم لكل فرد رزقه من الطيبات فيقول

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ

النحل ٧٢

وجعل هؤلاء الأولاد والحفدة زينة الحياة الدنيا كما جعل المال أيضا زينة فيقول سبحانه وتعالى

الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

الكهف ٤٦

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ومع ذلك يحذر من الطغيان عن طريقهما فيقول :

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾

الانفال ٢٨

كما يحذر من عداوة بعض الأولاد والزوجات للانسان فيقول :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ

التغابن ١٤

وأحل التمتع بالزينة وأحل الطيبات التى هى الرزق وغيره فقال

* يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾

الاعراف ٣١ — ٣٢

والاسلام أباح تعدد الزوجات بشرط العدل المطلق فى المأكل والمشرب والمسكن وباقى مستلزمات العشرة الزوجية بحيث لاتترك احدى الزوجات كالمعلقة يقول تعالى

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾

النساء ٣

كما سأبين ذلك فى الباب الثالث

وينصح الاسلام بعدم الزواج لغير القادر عليه وبالانتظار حتى يمن الله عليه بالاستطاعة فيقول الله تعالى

وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ

النور ٣٣

وتنظيم هذه الغرائز للطبيعة البشرية أمر ضرورى فى تماسك الأمة وفى تجنبها الاضرار التى قد تدفع اليها فوضى هذه الغرائز اذ الغرائز بطبعها تميل نحو الجنوح والانفلات اذا لم يسيطر عليها العقل وهداية الله لقوله تعالى

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾ * قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

آل عمران ١٤ — ١٩

وبناء عليه فمادام الاسلام يتدخل لتعديل غرائز الانسان فى أى زمان ومكان حفاظا على ترابط المجتمع - فأننى أجد من الضرورى ان اذكر نبذه عن كيفية تقنين الاسلام لهذا المجتمع الاسلامى العالمى .

ثالثا : مرونة مبادئه ويسر تطبيقه فى كل زمان ومكان .

المجتمع الاسلامى مجتمع عالمى بمعنى أنه مجتمع غير عنصرى ولاقومى ولا قائم على الحدود الجغرافية فهو مجتمع مفتوح لجميع بنى الانسان دون النظر الى جنس أو لون أو لغة بل دون نظر الى دين أو عقيدة غير اسلامية فان البشر جميعا يستطيعون ان يعيشوا تحت كنفه وفى ظل نظامة الاجتماعى بدون سيطرة أو قهر كما حدث فى المجتمع الاسلامى الأول الذى وضع أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الأخيار الذين كانوا نماذج حية للنظام الاسلامى .

وقواعد النظام الاسلامى ثابتة بنصوص القرآن والسنة التى تقبل المرونة حسب حاجة كل مجتمع وتطوره بما اكتسب من تجارب بشرية مع بقائه محكما بالشريعة الاسلامية التى تكيف بها نشأته ووجوده .

فلا حرج من الانتفاع بتجارب البشر فى تحديد الحاجات الاجتماعية المتجددة وضبطها بوسائل البحث المتعددة ولا حرج فى الانتفاع بتلك التجارب فى وسائل تنفيذه المبادىء الاسلامية . ان مبادىء الاسلام ثابتة لاتتغير أما تحقيق هذه المبادىء متجددة ولايمكن أن تخضع الذهن لتجارب بشرية تعارضه .

واضرب لذلك مثالين فقط ويقاس على ذلك بقية النظام الاسلامى .

الأول : الشورى .

وضع القرآن الأساس العام لنظام الشورى بعد أن وصف الجماعة المسلمة بقوله

وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ

الشورى ٣٨

وأمر الرسول بأن يشاور أصحابه فى كل مايهم أمر المجتمع من ناحية الأمن والخوف والسلم . والحرب وغير ذلك من مصالحهم الدنيوية وقد شاور رسول الله - صلى الله عليه وسلم أصحابه كثيرا من هذه الأمور كغزوة بدر

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وأحد والأحزاب وغيرها من الغزوات وشاورهم أيضا فى أمر عائشة يوم حديث الأفك لأن رأى الجمهور دائما أفضل من رأى الفرد وإذا رأى الجمهور رأيا وكان بعيدا عن الصواب ورأى غيره.وهم القلة.رأيا آخر وجب تنفيذ رأيا الجمهور ولو كان فيه بعض الضرر كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . يوم أحد

والمراد بالأمر فى قوله تعالى : "وشاورهم فى الأمر". هو أمر الأمة الدنيوى الذى يقوم به الحكام عادة لا أمر الدين المحض الذى مداره على الوحى دون رأى اذا كانت المسائل الدينية كالعقائد والعبادات والحلال والحرام مايقرر بالمشاورة لكان الدين من وضع البشر وانما هو وضع الهى ليس لاحد فيه الرأى لا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولابعده .

وأقام الرسول صلى الله عليه وسلم - هذا الركن - الشورى - فى زمنه بحسب مقتضى الحال من حيث قلة المسلمين واجتماعهم معه فى مسجد واحد حتى كان فتح مكة .

كما طبق مبدأ الشورى بين المسلمين بعد الفتح فى خلافة ابى بكر الصديق بين المسلمين بمشورتهم وطبقه ابو بكر حيث استشار كبار الصحابة فى تولية عمر وكان المجتمع آنذاك يحتاج الى هذا النوع من الشورى حتى لايختلف الناس وتتفكك عرى المجتمع وجعل عمر الشورى فى أولى الرأى من كبار الصحابة وهم أولوا الأمر وأولوا الحل والعقد فى ذلك الوقت وعلى هذا المنوال طبق امر الشورى فى المجتمع الاسلامى فى كثير من العصور

ولما كثر المسلمون وانتقل الاسلام بعد الفتح الاسلامى الى اماكن بعيدة . وذلك بعد خلافة عمر وكان يمكن أن يقال لابد من وضع قاعدة ثابتة يرجع اليها فى كل العصور فى امر الشورى ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم : يقصد هذه القاعدة لأسباب كثيرة اذكر بعضها بايجاز .

١ - إن هذا الامر يختلف باختلاف احوال الامة الاجتماعية فى الزمان والمكان لعلم الرسول - صلى الله عليه وسلم - ان أمر الاسلام سيزيد وان الله سيفتح لأمته العالم كما أخبر هو بذلك والشورى من الادلة على عالمية الدعوة لمرونة . تطبيقها وملائمتها لكل زمان ومكان .

٢ - لو وضع النبى - صلى الله عليه وسلم قواعد ثابتة لأمر الشورى لاتخذها الناس دينا وحاولوا العمل بها فى كل زمان ومكان وما أمكن تغييرها كبقية شئون الدين .

٣ - ولو وضع الرسول صلى الله عليه وسلم هذه القواعد الثابتة للشورى لما كان عاملا بالدين ولكان مخالفا لأمر الله وهذا محال فى حقه صلى الله عليه وسلم(١) .

والاسلام يترك أمر الشورى للتجارب الناجحة فهل تتم الشورى على الوجه الامثل بالتصويت العام فى كل الشئون أم فى بعضها أم تتم بتصويت أهل الحل والعقد من ممثلى الأمة الذين لايختلف عليهم ؟ أم تتم بواسطة ممثلى النقابات والجامعات والطوائف المختلفة ؟ وهل تتم بالتصويت الشفهى أم الكتابى ؟ وهل تتم مسئولية الوزراء أمام الحاكم المنتخب ؟ أم بمسئولية أمام الهيئة الممثلة للشعب وهل تتم بمجلس واحد أم بمجلسين .؟ (٤٦)

كل ذلك متروك لظروف كل أمة وزمانها ومكانها وللتجارب البشرية التى تحقق الشورى على الوجه الأمثل - والداعية الأمثل هو الذى يقوم بدوره فى تفهيم الناس مبادىء الاسلام العامة حسب تطور المجتمعات فى كل زمان ومكان .

والثانى العدل :

ان الاسلام يجعل العدل المطلق بكل معانيه فى جميع مجالاته أصلا من أصول . الحياة فى المجتمع الاسلامى . العدل فى تسوية البشر جميعا من ناحية النشأة والجنس والحقوق والواجبات والعدل فى أقامة فرص الحياة والنمو والعلم والعمل والتفوق لجميع من يضمهم الوطن الاسلامى دون حاجز من جنس أو لون أو طبقة أو نسب أو نفوذ مالى .

والعدل فى الحكم والتقاضى دون تأثير من مودة أو شنئان ودون التأثير بالمنافع على اختلافها هذا من ناحية المبدأ فى ذاته فأما وسائل تحقيقه فهى غير محدودة فى الشريعة وقد حدد الفقه الاسلامى بعض الوسائل التى رآها مناسبة للعصر الذى نشأ فيه ولاتزال هذه الوسائل قابلة للتجدد حسب ظروف كل بيئة وحسب التجارب البشرية النافعة فى هذا المجال .

والله الهادى الى سواء السبيل

جبر محمد حسن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

الأسلوب العلمى عند المسلمين

الصراع بين الأحياء من طبيعة الحياة ، وقوى الشر والالحاد تعمل دون هوادة والمعركة مستمرة بين الخير والشر ، والصراع قائم بين قوى الايمان ، وقوى الطغيان ، والشر جامح ، والباطل مسلح ومن هنا حرص الاسلام على أن يكون المسلمون على استعداد لمواجهة الباطل وقوى الالحاد والاضلال والطغيان .

والباحث فى التاريخ يرى أن الاسلام اهتم فى نشر دعوته بالأسلوب العلمى فى غزواته وفى شتى مناحى الحياة .

وحول هذا الموضوع يحدثنا الأستاذ احمد عبد الرحيم السايح .

جاء الدين الاسلامى الحنيف برسالة ضخمة لتحرير الانسان من عبودية الانسان للانسان ، وعبودية الهوى ، وعبودية الطاغوت . ولتعبيد الانسان لله تعالى وحده ، دون أن يشاركه فى العبادة شريك :

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ سورة الفاتحة

وقد قام الرسول محمد عليه الصلاة والسلام وأصحابه الكرام بحملة توعية إسلامية واسعة النطاق . تدعو إلى عبادة الله ، ونبذ الأصنام البشرية وغير البشرية .

ولم يحاول المسلمون فى يوم ما أن يضايقوا الناس فى عقائدهم أو يلجئوهم إلى عقيدة الاسلام رغما عنهم . لأن النفوذ إلى ضمائر الناس ودخائل نفوسهم بالقوة أمر مستصعب ولأنه لا يمكن التاثير على أفكار الناس وعقائدهم عن غير طريق الاقتناع الذاتى والاطمئنان القلبى . .

والاسلام برسالته الضخمة يقر هذه الحقائق النفسية ، ويؤكدها بشكل لم يبق مجالا للتساؤل والجدل . قال تعالى :

لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ

(البقرة ٢٥٦) .

ولم تتخذ الرسالة الاسلامية وسيلة لدعوة الناس إلى هذه العقيدة الجديدة والفكرة الجديدة على البيئة الجاهلية يومذاك غير التوعية والاقناع أداة الدعوة المفضلة فى الاسلام ، لتبديد ظلام الجاهلية التى كانت تحجب الناس عن إدراك قيمهم الانسانية وفهم واقعهم البشرى وصلتهم بالله تبارك وتعالى[١] .

والصراع بين الأحياء من طبيعة الحياة[٢] ، وقوى الشر والالحاد تعمل دون هوادة والمعركة مستمرة بين الخير والشر ، والصراع قائم بين قوى الايمان ، وقوى الطغيان والشر جامح ، والباطل مسلح .

ومن هنا حرص الاسلام على أن يكون المسلمون على استعداد لمواجهة الباطل وقوى الالحاد والاضلال والطغيان ، والجاهلية مهما تكن التضحيات فى النفس ، والأهل والمال . . والمواجهة بين الحق والباطل ضرورة مؤكدة[٣] .

وقد أشار إلى هذا القرآن الكريم فقال تعالى :

وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾

(الحج ٤٠) .

فليس بإمكان الدعوة الاسلامية أن تشق طريقها إلى أسماع الناس وقلوبهم ، وتخرق الحجب الكثيفة التى حاكتها الجاهلية حولهم لتحجب النور عنهم . . دون أن تضع حدا للتحرشات التى كان يقوم بها أقطاب الجاهلية بين حين وآخر ، لصد الدعوة الاسلامية وعرقلة سيرها حتى يتاح لها أن تأخذ طريقها إلى قلوب الناس .

وفى مثل هذه الظروف لا يمكن أن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

تقف الدعوة الاسلامية مكتوفة الأيدى وهى تحمل للانسانية أكبر رسالة لتحرير الانسان على وجه الأرض .. فحتمية المواجهة تقتضى ضرورة الاستعداد . وليس شرطا أن ينتظر المسلمون حتى يروا أمارات الشر والعدوان .

لقد أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم أن أصحابه أصبحوا قوة ، من النظام الذى بثه فيهم ، والروح المعنوى الذى نماه فى نفوسهم ، واجتماع الكلمة ، وحب الاستشهاد فى سبيل الله بحيث يستطيع أن يلقى بهم أقطاب الجاهلية وسادة الجزيرة العربية فى أول معركة منظمة . ولو لم يكن يعلم ، وكان يخشى لقاء قريش مجتمعة فى بدر لذهب إلى طريق الشام يلقى عيرها ، ولكان ذلك أهون عليه . لأنه يلقاها فى مكان أبعد عن مكة من المكان الذى لقيها فيه . فهو إذن لم يقصد قافلة التجارة لذاتها ، ولكنه أحب أن يلقى معها جيش قريش(٤) .

والرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه . فضلا عن إيمانهم العميق بالله وتوكلهم عليه ، واعتقادهم أن النصر من عنده سبحانه وتعالى . كانوا يأخذون بالأسلوب العلمى فى كل ما يخوضون من معارك . ففى غزوة بدر نجد أنه صلى الله عليه وسلم استعمل أسلوبا علميا دقيقا .

حيث تقدم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى بدر بكتيبة ليس لها من معدات الجيوش ما لقريش . فقد كانت الخيالة فيها لا تزيد على فارسين فى رواية وثلاثة فرسان فى رواية أخرى . ولم تكن لها دروع ولا أسلحة غير السيوف . بل لم يكن لها ما يكفى من الابل لحمل العتاد والرجال . هذا على حين كان لقريش العدد والعدة . فكان عدد فرسانها مائة فارس ، وكان مشاتها ثلاثة أضعاف المشاة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وكان معها من الابل ما يكفى لأن يذبحوا لطعامهم عشرة كل يوم وكان كل ما يعرف من أنواع السلاح إذ ذاك متوفر لها بسبب ثرائها ، واستعدادها الدائم للحرب ، وخصوصا هذه المعركة .

ولكن شيئا آخر عظيما كان متوفرا لأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فاستعاضوا به عما كان ينقصهم من القوة والعدد . أما هذا الشىء العظيم . فهو أمور ثلاثة :

الأول : النظام . فإن اهتمام التربية الاسلامية بتنشئة أتباعها على العبادة الخالصة وتلقين عقيدة التوحيد ، وإرجاع الأمر إلى الله مع حسن العمل ، والايمان بالمساواة فى عمل الدنيا والآخرة ، وإيثار الشهادة فى سبيل العقيدة على الحياة والأهل والعشيرة وكذلك انطباع نفوسهم بطاعة الله والرسول وأولى الأمر منهم .. إن هذه التربية قد أحدثت فيهم قوة جديدة لم يكن العرب يعرفونها من قبل . تلك هى قوة النظام التى رجحت بها كتيبة المؤمنين على جيش المشركين .

والثانى : القوة المعنوية . ملأ بها الاسلام نفوسهم ، فإنهم دون مشركى العرب كانوا يؤمنون بالبعث ، فهم لذلك لا يرون فى الموت فناء مطلقا . بل يرون أن وراء إدراك فضل الشهادة حياة أبقى وأسعد من هذه الحياة .

الثالث : وحدة القيادة . فقد كان المسلمون ممتازين بها ، يتفانون فى الاخلاص والطاعة لقائدهم ، وذلك من الأمور التى ضاعفت قواهم(٥) .

وكان صلى الله عليه وسلم يرسل العيون ليعرف أخبار العدو . وكان يخرج بنفسه ليعرف الأخبار . وكان لا يتعصب لرأى ولو كان هذا الرأى رأيه . وهذه الصفة من أبرز صفات القائد الناجح ، لا هم له إلا النصر . فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحباب بن المنذر : يا رسول الله ، أرأيت هذا المنزل . أمنزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدم ولا نتأخر عنه ؟ أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟

قال : « بل هو الرأى والحرب والمكيدة » . فقال : يا رسول الله : فإن هذا ليس بمنزل . فانهض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم ، فنشرب ولا يشربون .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد أشرت بالرأى » ونفذ ما أشار به رضى الله عنه(٦) .

ورغم أن بدرا تعد أول غزوة من غزوات المسلمين . ورغم أنها المرة الأولى التى يقف فيها الرسول الكريم موقف المحارب . فإن الباحث والدارس يستخلص من هذه الغزوة دروسا حربية لها قيمتها العلمية فى مجال الحرب . ويستخلص أيضا مبادىء خطيرة لها شأنها . ورغم اختلاف العصر الذى نعيش فيه ، والعصر الذى تمت فيه معركة بدر الكبرى ، فإن هذه المبادىء لم تتغير ولم تتبدل ، لأنها الأساس السليم لكل حرب فى كل عصر . ومن أهم هذه المبادىء :

١ ـ الاستكشاف والاستطلاع :

ونلاحظ أن الرسول عليه الصلاة والسلام اهتم اهتماما بالغا بالاستكشاف والاستطلاع وأنه كان يقوم بنفسه تقديرا منه للنتائج الخطيرة التى تترتب على الاستكشاف السليم الصحيح .

كما أنه صلى الله عليه وسلم كان يختار من يثق بهم لأداء هذه المهمة الخطيرة وتنظيم القناصة واختيار الصالحين لهذه العملية ، وعدم فرض فرد معين للقيام بهذا العمل الذى يحتاج إلى روح عالية ورغبة أكيدة(٧) .

٢ ـ سرية التحرك :

وتكتيك الحرب يبدو واضحا فى

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

السرية التامة فى التحركات وخاصة فى العمليات فاحتلال المسلمين لمواقع المياه تنفيذا لرأى الحباب بن المنذر تم فى منتصف الليل حتى لا يشعر بهم العدو ، والرسول كان يأمر جنده بأن يظلوا فى أماكنهم لا يتحركون أو يتحدثون أو يأتون بما يثير انتباه أعدائهم . وكانوا بذلك يتركون عدوهم يتقدم ويتقدم ، ويظل فى تقدمه حتى إذا أصبح فى مرمى النبال ألقوها عليه ، فتصيب منه العدد الكبير فوق ما تحدثه المفاجأة فى نفسه فيرتبك ويضطرب وتكثر إصاباته ، ويزيد عدد قتلاه[٨] .

٣ ـ رفع الروح المعنوية :

والقوى المعنوية للمحاربين هامة جدا والقوى المعنوية هى العامل الأساسى الذى دفع بالمسلمين إلى النصر رغم قلة عددهم وكثرة عدوهم .

٤ ـ الشــورى :

والشــورى مبدأ من المبـادىء الاسلامية الهامة ، اهتم به الاسلام وحرص عليه وأكده ، ودعا إليه ، وأوجب على المسلمين العمل به ، بحيث أنهم لا يقدمون على أمر ، ولا يعملون عملا إلا بعد التشاور فيما بينهم . فإن فى ذلك ألفة للجماعة وسببا إلى الصواب ، واستخراجا للوجه الصالح الذى تستلزم به الجماعة ، فتهتدى إلى الحق وتحقق لنفسها العزة والتقدم . وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله :

« ما تشاور قوم قط بينهم إلا هداهم الله لأفضل ما يحضرهم »[٩] . والقائد الحكيم هو الذى يستشير جنده وخبراءه ليعرف منهم الخطة السليمة الصحيحة التى تؤدى إلى النصر .

٥ ـ القضاء على اقتصاد العدو :

ولا شك أن القضاء على قوة العدو الاقتصـاديـة قضـاء عـلى القـوة العسكرية . ولقد أدرك الرسول عليه الصلاة والسلام ذلك واهتم به إذ يثبت هذا الاهتمام من الغزوات الأولى والسرايا التى بعث بها الرسول قبل معركة بدر فقد كان من الأهداف القضاء على تجارة قريش ، وتهديد القوافل .

والرسول عليه الصلاة والسلام لم يستعمل الأسلوب العلمى وهو فى قلة من أصحابه فقط وإنما استعمله أيضا فى كثرة ومنعة من أصحابه . ولقد ظهر هذا واضحا حينما أمر الرسول عليه الصلاة والسلام تجهيز الحملة إلى مكة ، وقرر أن توضع خطة للاستيلاء عليها على أساس عدم إراقة دماء ، ولهذا اعتمدت الخطة على المفاجأة أى مباغتة القوم فلا يجدون لهم دفعا فيسلمون دون إراقة الدماء . وبلغ حرص الرسول عليه الصلاة والسلام على إخفاء تحركاته إلى مكة أنه دعا الله عز وجل أن يأخذ العيون والأخبار عن قريش حتى لا تعرف شيئا عن تحركه . « اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها فى بلادها » كما أمر الرسول بحراسة الطريق إلى مكة ، والتحفظ على كل من يستراب فيه . وأن الأسلوب العلمى فى غزوة الفتح يقدم للتاريخ العسكرى والعسكريين دروسا هامة ، نذكرمنها ما يأتى :

١ ـ ان الرسول عليه الصلاة والسلام وضع نصب عينيه أغراضا معينة ، وأنه خلال العمليات لم يتحول عن هذه الأغراض . . ومن ذلك أنه كان قد قرر دخول مكة . فلما جاءه أبو سفيان يطلب مد مدة الصلح الذى بينه وبين قريش رأى الرسول عليه الصلاة والسلام أن فى ذلك المد تعطيل للغرض الرئيسى الذى يهدف إليه ، ولهذا رفض الرسول دعوة أبى سفيان بمد مدة العقد أو العهد . ومن ذلك أيضا أن الرسول عليه الصلاة والسلام قرر عند وضع خطته أن يدخل مكة دون قتال أو إراقة دماء . وأصدر أوامره هذه إلى قادة الفرق التى أعدت لدخول مكة . فلما شاهد عليه الصلاة والسلام خالدا وهو يحارب فى الجبهة الجنوبية ، غضب ودعاه إلى إيقاف الحرب ، حتى إذا علم بما قوبل به خالد من المقاومة قال : « إن الخيرة فيما اختاره الله » .

ومن ذلك أيضا : أن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يسعى إلى نشر الاسلام وقيامه على أنقاض الوثنية وعبادة الأصنام ، ولهذا فعندما دخل مكة لم ينس الغرض الرئيسى الذى يجاهد من أجله ، ولهذا حطم الأصنام فى الكعبة ، ثم أمر بهدم كل صنم فى داخل البيوت « من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك فى داره صنما إلا حطمه » ولم ينس الرسول عليه الصلاة والسلام الأصنام التى كانت تعبد خارج الكعبة فبعث السرايا لهدمها وللدعوة إلى عبادة الله الواحد القهار[١٠] .

٢ ـ المفاجأة أو المباغتة : لوحظ فى هذه الغزوة أن الرسول عليه الصلاة والسلام قرر مباغتة قريش رغبة منه فى عدم إراقة الدماء أو إثارة القتال ، ولهذا فإنه دعا إلى الاعداد للحملة فى سرية تامة . وذلك بأن دعا الله أن يأخذ العيون والأخبار عن قريش ، حتى لا تعرف شيئا عن تحركاته . بأن أصدر أوامره بمراقبة الطرق إلى مكة ، والتحفظ على من يشك فيه ضمانا لعدم نقل أو وصول أخبار تجمعاته وتحركاته إلى قريش . ولما عرف الرسول عليه الصلاة والسلام برسالة « حاطب » أرسل ثلاثة من رجاله حتى عثروا على الرسالة ، وأعادوا المرأة إلى المدينة .

ولضمان تحقيق رغبة الرسول فى دخول مكة فجأة وبسرعة وبدون قتال حشد الرسول عليه الصلاة والسلام قوات كثيرة ليدخل بها مكة . وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يرى فى هذا الحشد الكبير تفتيتا لقوة قريش ، وإضعافا لرغبتها فى القتال إن رغبت .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

٣ ـ الحرب النفسية : لقد اهتم الرسول عليه الصلاة والسلام اهتماما بالغا بها . فقد علم أهمية الروح المسيطرة على المحاربين فى الميدان . ولهذا دفع بالعباس رضى الله عنه على بغلته البيضاء ليكون سفيرا له يحمل إلى قريش أنباء الجيش الكبير القادم إليها .

ولما جاء العباس بأبى سفيان طلب منه الرسول أن يأخذه إلى مكان ضيق فى الجبل ليرى الجيش ، وليعرف قوته ، وليلمس بنفسه ما تجنيه قريش على نفسها . لو أنها قررت القتال والمقاومة . وكان للحشد الهائل الذى أعده الرسول صلى الله عليه وسلم أثر كبير فى نفسية أبى سفيان ، حتى أنه اعترف بالنبوة وأعلن إسلامه . ثم أسرع إلى قريش يدعوها إلى التسليم[11] .

فالباحث فى التاريخ يرى أن الاسلام اهتم بالدعوة إلى الأسلوب العلمى فى المعارك . لأن ذلك مما يرفع معنويات الجند ، ويزيد من صمودهم .

قال تعالى : يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَـٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾

(الأنفال ٤٥ ، ٤٦) .

وقال تعالى :

يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

(الأنفال ١٥ ، ١٦) .

وإذا كان الثبات والصبر من أهم عوامل النصر ، فإن من ألزم لوازم ذلك حرص أفراد الجيش على تنفيذ ما يوكل إليهم بمنتهى النظام والدقة والتعاون حتى يبدو الجيش كله كأنه بنيان مرصوص قال تعالى :

إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾

(الصف ٤) .

ومن خصائص المؤمن الحذر والتحفظ والحيطة . لأن هذه الخصائص فى الواقع اعتراف من الانسان بسنة الله فى الحياة واحترام منه لنظام الأسباب والمسببات الذى خلقه الله .

قال تعالى : يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا ﴿٧١﴾

(النساء ٧١) .

فالحذر المقصود هو الحذر النافع الذى يحمى الانسان من الأضرار حتى يصل إلى أغراضه المشروعة التى تخدم أمته ودينه ووطنه . . وأنه لأمر طبيعى أن يحذر الله سبحانه وتعالى أهل الايمان من الأسباب الضارة من غفلة ، أو غرور أو غير ذلك . ومن أخطر أسباب الهزيمة التى يحذر القرآن المسلمين منها أمران :

الأمر الأول : أن تصاب الأمم والجماعات الانسانية بخلل فى تقييم الأمور ووزنها ، حيث تقدم المصالح الشخصية والرغبات الدنيوية على حب التضحية بهذه المصالح ، من أجل الجهاد فى سبيل الله ، فى معركة الصراع بين الحق والباطل . وإلى هذا المعنى يشير القرآن الكريم فى صراحة وحسم فيقول تعالى :

قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ

(التوبة ٢٤) .

والأمر الثانى : وهو من أخطر أسباب الضعف أن ينصرف المسلم عن الارتباط بأمته الاسلامية فى مقاصدها وأهدافها ووسائلها . وقد يصل الخطر إلى حد الافتتان بأعداء الاسلام من أهل البغى والطغيان . وقد حذر الله سبحانه وتعالى من هذا السلوك الضار تحذيرا شديدا . قال تعالى :

لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَـٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ **(آل عمران ٢٨) .**

وهكذا تبلغ درجة التحذير أن تتداخل تحذيرات متعددة بعضها مع بعض فى آية واحدة . مما يدل دلالة صريحة على خطورة هذا الفعل فى إلحاق الأذى والمضرة بالأمة الاسلامية .

أحمد عبد الرحيم السايح

١ ـ رسالة الاسلام . السنة ٣ العدد ٥ ، ٦ ص ٥ العراق .

٢ ـ وقد ثبت بالتجربة واستقراء التاريخ أن الصراع لابد من وقوعه بين الناس مهما ارتقت أفكارهم أو تقدمت وتطورت معارفهم وحضارتهم والدليل الواضح على ذلك ما يقع بين الأمم من الحروب العالمية . وهذا التسابق المحموم من أسلحة الفتك والدمار والخراب رغم ما وصلوا إليه من العلم والحضارة المادية والتقدم .

٣ ـ أحمد عبد الرحيم السايح . أضواء على الحضارة الاسلامية ص ١٧٩ ط دار اللواء بالرياض السعودية .

٤ ـ الأستاذ عبد الرحمن عزام « بطل الأبطال » ص ١٣٥ الطبعة الخامسة السعودية .

٥ ـ الأستاذ عبد الرحمن عزام « بطل الأبطال » الطبعة الخامسة السعودية ص ١٣٦ .

٦ ـ ابن هشام (سيرة النبى صلى الله عليه وسلم) ج ٢ ص ٤٥٢ .

٧ ـ الادارة العامة للدعوة (الدين والحياة) ع ٩٩ ص ٢٣ وزارة الأوقاف المصرية .

٨ ـ محمد فرج (العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول) ص ١٣٥ ص ١٣٧ بتصرف القاهرة .

٩ ـ البخارى فى الأدب المفرد عن الحسن .

١٠ ـ الدين والحياة ع ٩٩ ص ٣٨ ط وزارة الأوقاف المصرية .

١١ ـ الأستاذ محمد فرج (العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول) ص ١١٠ ص ٢٢٤ بتصرف .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ

الدعوة والدعاة

إعداد : منصور الرفاعي عبيد

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

حديث إلى الأئمة

عزيزى الداعية أهلا بك على صفحات مجلتك الغراء : ولقد كان اللقاء بيننا فى فى العدد الماضى وكان استهلاله طيبا منك حيث وصلت الينا من السادة الزملاء رسائل عديدة تحمل بين طياتها نبضات القلوب المحبة والتى تفيض بكلمات الوفاء واذا كان الوفاء هو همزة الوصل بيننا لأننا جميعا أصحاب رسالة مسئولون عن توصيلها الى الناس بالكلمة الهادية والحكمة الرشيدة والموعظة الحسنة أمام الله تبارك وتعالى .

واذا كنت أكتب اليك أخى الداعية فى هذا الباب المشرق بأنوار الحب والاخلاص فاننى أزف اليك بشرى حملتها جميع الرسائل التى وصلت الينا بعد ظهور هذا الباب فى مجلتك الغراء .

لقد حملت جميع الرسائل طلب انشاء نقابة عامة للأئمة تجمع شملهم وترعى مصالحهم وتوجد جسرا بينهم لتبادل المنافع التى يحتاجها الناس فى دنياهم ، وما أن عرضت هذه الرسائل على السيد الدكتور الوزير الا وقال على الفور أنا مع الأئمة فى مطلب شرعى لهم وعلى الفور قال لقد قدم هذا المشروع فعلا الى مجلس الشعب لأنه القناة الشرعية التى لابد أن يمر منها هذا المشروع.

اذا نحن الآن فى عصر يلبى جميع المطالب ويسهر على راحة العاملين فى المساجد ، ولكن مطلوب منك أخى الداعية أن تنظر حولك لتتعرف على الأحداث التى تجرى على ساحتنا الداخلية وساحتنا الخارجية ، لأن الداعية هو الذى يعيش بأفق واسع واطلاع أكثر ومعلومات أوسع لتكون الملاءمة بين الماضى والحاضر حتى لا يكون هناك انعزال فى الفكر ولا انغلاق فى الراى .

ولقد شهدت ساحتنا الداخلية كشف أجهزة الأمن عن أدعياء النبوة الذين زعموا أنهم المهدى المنتظر وروجوا الأفكار الخبيثة وأسقطوا التكاليف الشرعية عن معتنقى مبادئهم كما أننا قرأنا فى وسائل الاعلام أن بعضهم زعم أن قرآنا ينزل عليه وأن هذا المدعى كان على علاقة جنسية شاذة ببعض اتباعه وأن البعض كتب يقول له من عبدك فلان .

كل هذا أخى الداعية جدير بنا أن نبين للناس أن النبوة ختمت بسيدنا محمد ولا نبى بعده ولا قرآن بعد قرآنه وان الذين يدعون النبوة هم من أصحاب الفكر السقيم والأفكار المنحرفة والآراء الشاذة ولم يصح هؤلاء الا فى غيبة منا وجدير بنا أن نواجه أنفسنا بالحقائق فان الباطل لا يروج الا فى غيبة الحق ، ومن المعلوم أن صوت الداعية الذى يدعو الى الله على بصيرة ، صوته

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أقوى من أى صوت والاستجابة له أسرع لانه يدعو الى الحق الذى يؤمن به وينادى بصوت السماء فملؤه تغشاه الملائكة وسيرته يحف بها الجلال والوقار وركبه تخشى منه ذئاب الهوى ويفر منه شياطين الانس والجن .

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ (سورة فصلت آية ٣٣)

أما المجتمع العالمى فاننا نقرأ عن الحرب الدائرة بين العراق وايران ولم نكد ننتهى من ذلك حتى فوجئنا بالحرب الدائرة فى عدن بين طرفى قطبى الزعامة ، ونتساءل من يقتل من ؟ ولصالح من تراق الدماء ؟ أليس من المخجل أمام الرأى العالمى أن يكون المسلمون قتلة لبعضهم ونحن نقرأ قول الله تعالى

وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ

(سورة الأنفال آية ٤٦)

ثم نقرأ قوله سبحانه

وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟

(سورة آل عمران آية ١٠٣)

ونسمع قول القائل (أكلت يوم أكل الثور الأبيض) ونتغنى بقول الشاعر :

كونوا جميعا يابنى اذا اعترى
خطب ولا تتفرقوا آحادا
تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسرا
واذا افترقن تكسرت آحادا

أخى الداعية أليس من المؤلم المحزن أننا ونحن نواجه حربا خفية يشنها علينا أعداء الاسلام والوطن حيث يقومون بترويج المخدرات والدفع بالأفلام الهابطة بل ان هناك أفلام الفيديو وما أدراك ما هى ، نار حامية تأكل الأخلاق وتطحن الفضائل وتهز القيم العالية وتسخر بالمبادىء الفاضلة ، اننا ونحن نواجه هذه الحرب الخفية التى أراد أعداء الوطن أن يروجوها فى مجتمعنا وأن يبثوا سمومها بين شبابنا وأن ينالوا من قيمنا لأن الحرب مريرة ودائمة وتزداد شراستها كلما وجدوا منفذا جديدا أو شخصا يلعب بعقله كل ذلك يجعل العبء علينا أكثر والمسئولية أضخم لأننا نتعامل مع الله أولا ، ننشر دينه ونوقظ عقول الناس بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة وننبه الناس الى الخطر الذى يحيق بهم ونردد على مسامعهم ما قاله أحد الزعماء قديما (اللهم اكفنى شر أصدقائى أما أعدائى فأنا كفيل بهم) ذلك لأننا نأمن لجهة معينة أو لفرد معين فاذا به يبث سمومه وينفث حقده ويظهر ما انطوى عليه قلبه من ضغينة ضد الاسلام ومبادئه .

ان الداعية هو الذى يقود الجماهير قيادة طيبة فهو يلتحم بهم ويتجاوب معهم ويحضر محافلهم ويجابه الكلمة بالكلمة يبين وجه الحقيقة وهو فى نفس الوقت يستمع الى الرأى الآخر ثم يمحصه ويكشف عما فيه ويبين صحته أو خطأه ، وهو يلتقى مع الصالح والطالح والمؤيد والمعارض والمهتدى والمنحرف ، يقوى هذا ويعالج ذاك لا يعزل نفسه عن فئة ولا يحجب رأيه ولا يعتزل الناس .

من هنا تأتى ضخامة المسئولية : ومسئولية الأمانة التى تحملناها أمام الله والمجتمع ، لهذا فان الأمل معقود عليك أن تكون نصيرا للحق باذلا فى سبيله جهدك مدافعا عنه بكل كيانك شعارك قول الله « وقولوا للناس حسنا » .

واذا كنا قد تابعنا وسائل الاعلام وهى تكشف لنا وجه الحقيقة عن أدعياء النبوة ، وقد تسمى كل واحد منهم بالمهدى المنتظر فانه جدير بنا أن نبين للناس فساد هذا الرأى وضآلته واعتمادنا على المادة العلمية من قول الله وقول رسوله وما صح عن سلفنا الصالح الذين استضاءوا بالحق وأضاءوا الدنيا به .

وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾

(سورة الكهف آية ٢٩)

وقول الحق سبحانه :

إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾

(سورة فصلت آية ٤٠)

(صدق الله العظيم)

والى اللقاء .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أخبار العالم الإسلامي

لجان متخصصة لخدمة الدعوة الاسلامية واثراء الفكر بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

اكد فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية خلال لقائه باعضاء اللجان المتخصصة بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية أن مصر تشهد العصر الذهبى للدعوة الاسلامية ، وأن الرئيس حسنى مبارك يترقب جهود المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وتعاونه مع بقية المؤسسات الاسلامية لخدمة المسلمين داخل مصر وخارجها من خلال لجان المجلس الاحدى عشرة للتعريف بالقرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ، واحياء التراث ، والحضارة الاسلامية ، وثقافة الطفل المسلم وغيرها ، وذلك على اساس علمى ومنهجى .. بالاضافة الى تقديم الكتب الدينية والعلمية وتاليفها وتحقيقها وترجمتها الى اللغات الانجليزية والفرنسية . لأن مصر كما ارادها الله كعبة للعلم والمعرفة وحقل مترع بالعقول ، وبالقمم التى تفكر وتبتكر .

وأضاف فضيلته أن المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يشهد لأول مرة صحوة فى نشر الكتاب الاسلامى الذى بلغ ١٠٠ الف نسخة للكتاب الواحد لتغطية احتياجات اكثر من ٥٠ مليون نسمة فى مصر دينيا وثقافيا واجتماعيا ، وليكون الكتاب فى متناول الجميع يوزع بسعر زهيد يتراوح بين عشرة قروش وخمسة وعشرين قرشا .

وكان فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية قد أصدر قرارا بتشكيل لجان المجلس على النحو التالى :

- موسوعة الفقه الاسلامى برئاسة فضيلة الشيخ عبد الله المشد ، والشيخ عبد المهيمن الفقى مقررا .
- ترجمة معانى القرآن الكريم : برئاسة الدكتور عبد المنعم النمر والمستشار عبد المعطى زيتون مقررا .
- القرآن الكريم والسنة النبوية : برئاسة الدكتور محمد السعدى فرهود والدكتور جودة محمد المهدى مقررا .
- احياء أمهات كتب السنة : برئاسة الدكتور رءوف شلبى والدكتور عبد الفتاح بركة مقررا .
- الخبراء : برئاسة الدكتور محمد جمال الدين الفندى ، والدكتور محمد أحمد نور الدين مقررا .
- الدراسات الفقهية المقارنة : برئاسة المستشار السيد عبد العزيز هندى والدكتور محمد رشدى مقررا .
- الحضارة الاسلامية : برئاسة الدكتور محمود محمد محفوظ والمهندس الدكتور عبد الباقى ابراهيم مقررا .
- احياء التراث الاسلامى برئاسة الأستاذ عبد المنعم عمر ، الدكتور رمضان عبد التواب مقررا .
- التعريف بالاسلام : برئاسة المستشار عبد الحليم الجندى والمستشار عمر حافظ شريف مقررا .
- ثقافة الطفل المسلم برئاسة الدكتور ممدوح جبر والدكتور على مطاوع مقررا .
- تنمية العلاقات الانسانية برئاسة الدكتور مصطفى كمال حلمى والدكتور عمر مرعى مقررا .

وأضيفت لجنة للمسابقات والجوائز العالمية برئاسة وزير الأوقاف وعضوية رؤساء ومقررى جميع اللجان السابقة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الطبيب داعية اسلامى

● وافق فضيلة د. وزير الأوقاف على الاقتراح الذى تقدم به الدكتور أحمد مصطفى عيسى استاذ طب الأطفال بجامعة الأزهر ، الخاص بضرورة الاستفادة بالأطباء من خريجى كلية الطب بجامعة الأزهر كأطباء دعاة ضمن قوافل التوعية التى تنظمها الوزارة فى المحافظات حيث أن طلبة جامعة الأزهر ينفردون دون زملائهم فى الكليات الأخرى بدراسة أصول الدعوة الاسلامية ضمن برامج دراستهم .

وطالب فضيلة وزير الأوقاف من الدكتور أحمد عيسى تقديم تقرير يتضمن أسلوب وخطة عمل هؤلاء الأطباء من خريجى كلية طب الأزهر .. كما وافق على الاقتراح الذى تقدم به الدكتور جمال الفندى بجدولة أعمال كل لجنة وامدادها بالعاملين للقيام بأعمال السكرتارية .

جامعة اسلامية فى قرطبة احدى قلاع الأندلس

أعلن فضيلة الدكتور الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف أن الفيلسوف الفرنسى والمفكر الاسلامى رجاء جارودى الذى جاء فى زيارة سريعة لمصر قد اتفق مع المسئولين فى أسبانيا على انشاء جامعة اسلامية بقرطبة وأن عمدة قرطبة قد تنازل عن احدى قلاع الأندلس لتكون مقرا للجامعة الاسلامية .

وأكد فضيلة وزير الأوقاف على أنه قد تم الاتفاق على مساهمة مصر فى انشاء اول جامعة اسلامية فى قرطبة من خلال وزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالمال. وبالدعاة والعلماء المتخصصين وذلك خدمة للمسلمين فى أنحاء أوروبا . كما ستتعاون الدول والشعوب الاسلامية فى انشاء هذه الجامعة .

وقال فضيلة الدكتور الوزير لقد فكر جارودى فى أن يعود مجد المسلمين فى قرطبة ، وهو يريد أن يصل الحاضر بالماضى فاستطاع خلال لقائه بعمدة قرطبة واستطاع باعتباره مسلما أوربيا من أبناء أوروبا الذين أسلموا أن يجمع مسلمى أوروبا على فكرة ثم استطاع أن يقنع عمدة قرطبة وبالفعل تنازل عمدة قرطبة عن احدى قلاعنا الاسلامية العتيدة لتكون نواة لجامعة اسلامية هناك .

معهد للدعاة لاستكمال احتياجات المساجد من الأئمة

● أعلن فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور أنه تم استكمال بناء جامع عمرو بن العاص بمصر القديمة حيث يكون مقرا لكلية ومعهد للدعوة الاسلامية على مستوى العالم الاسلامى لخريجى الجامعات ، وطلبة الشهادات المتوسطة أيضا للانتهال من حقل الدعوة الاسلامية برغبة صادقة وأكيدة وبدافع تلقائى لكل من لم يستطع أن ينهل من معين الدعوة الاسلامية فى رياض جامعة الأزهر ، تكون لهؤلاء الطلاب فرصة الانتساب فى هذا الحقل . ويعد انشاء هذا المعهد خطوة لاستكمال النقص فى عدد الدعاة حتى يتوفر الامام والداعية لكل مسجد من مساجد جمهورية مصر العربية سواء أكانت مساجد منضمة للأوقاف أو مساجد أهلية .

دعم العلاقات الدينية والثقافية بين مصر وباكستان

● استقبل فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف السيد/ راجا ظفر الحق سفير باكستان بالقاهرة .. تناول اللقاء دعم العلاقات الثقافية والدينية وتبادل المطبوعات الدينية والتعاون بين المؤسسات الاسلامية فى باكستان والمركز الدولى للسيرة والسنة بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى مصر فى مجال المخطوطات والمؤلفات التى تتناول السيرة والسنة النبوية الشريفة .. ودعوة عدد من كبار الكتاب وأعضاء مجالس ادارات المجلات الاسلامية الباكستانية لزيارة مصر لمدة أسبوع ضيوفا على المجلس الأعلى للشئون الاسلامية للوقوف على الخبرة المصرية للاستفادة منها فى مجال الدعوة والكتابات الاسلامية .

هذا .. وقد وعد الدكتور وزير الأوقاف بتلبية الدعوة لزيارة باكستان لتفقد احوال المسلمين هناك ، وتوطيد العلاقات الثقافية والدينية بين البلدين .. على أن يتم تحديد موعد الزيارة فى الوقت المناسب .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

تعيين مشرفات فى مساجد محافظات الجمهورية

وكان فضيلة وزير الأوقاف قد التقى بالمشرفات اللاتى وقع الاختيار عليهن للعمل كمشرفات فى المساجد الكبرى بمحافظة القاهرة ،منها مسجد الامام الحسين ، ومسجد الامام الشافعى ، ومسجد السيدة زينب ، ومسجدالسيدة سكينة ، ومسجد السيدة نفيسة، ومسجد السيدة عائشة ، ومسجد صلاح الدين بالمنيل ،ومسجد الشعرانى بباب الشعرية بالاضافة الى العديد من المساجد فى محافظات الجمهورية .

شهد اللقاء السادة وكلاء وزارة الأوقاف الأستاذ عبد الهادى شكيب وكيل أول الوزارة والأستاذ محمود بدوى الخولى وكيل الوزارة لشئون الدعوة وكبار المسئولين عن الدعوة والمساجد بالوزارة .

● دورات تدريبية ومكافآت شهرية لمشرفات المساجد ومكافآت شهرية للملتزمات بالزى الاسلامى :

وقد وقع الاختيار على ٣٠ مشرفة للعمل فى المساجد من خريجات كلية البنات الاسلامية وبعض العاملات بوزارة الأوقاف ووزارة الشئون الاجتماعية اللاتى لديهن القدرة على القيام بهذا العمل الجليل . وقرر فضيلة وزير الأوقاف عقد دورات تدريبية مكثفة للمشرفات بهدف اعدادهن الاعداد الصحيح لاستقبال المترددات على المساجد وتوجيههن الى السلوك الاسلامى الصحيح وأصول العقيدة الاسلامية ومنحهن مكافآت شهرية بالاضافة الى مرتباتهن والحوافز المستحقة لهن. وقرر فضيلته منح مكافآت للعاملات الملتزمات بالزى الاسلامى بوزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وهيئة الأوقاف .

وقد وجه فضيلة الدكتور الوزير كلمة فى لقائه بالمشرفات طالبهن فيها أن يكن قدوة للمرأة المسلمة فى السلوك واتباع قيم الاسلام التى تليق بالمرأة المسلمة بالحفاظ على الزى الاسلامى والاقتداء بأمهات المسلمين .

أقبلت العاملات بوزارة الأوقاف والمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وهيئة الأوقاف بل ومن خارج الوزارة القيام بهذه الرسالة السامية وهذا جانب من المشرفات يتابعن باهتمام بالغ حديث فضيلة الدكتور الوزير .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/

● التراث الاسلامى مسجل على شرائط الكاسيت والفيديو

أكد فضيلة د. وزير الأوقاف أثناء لقائه بأعضاء لجان المجلس المتخصصة ان شركة الصوتيات والمرئيات وهى احدى شركات المصرف الاسلامى الدولى تقوم بتسجيل أعمال لجان المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالصوت والصورة على شرائط الكاسيت والفيديو ليصل الى جمهور المسلمين فى كل بقاع الأرض وليوزع على جميع مديريات الأوقاف ، بالاضافة الى ترجمة وطبع هذه الأعمال الى اللغات الأجنبية ليستفيد منها غير الناطقين بالعربية . ولتكون برنامجا اسلاميا ثقافيا يبحث عن تراث الاسلام وعظمته .

● حضر فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف افتتاح الموسم الثقافى الرابع عشر الذى تنظمه وزارة الاعلام والثقافة بدولة الامارات العربية المتحدة ، والذى عقد بأبى ظبى يوم ١٣ يناير الماضى .. وذلك بدعوة من السيد / أحمد بن حامد .. وزير الثقافة والاعلام بدولة الامارات العربية المتحدة .

وحاضر فضيلة د. الأحمدى أبو النور فى موضوع (القرآن فى صياغة شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكيف نفيد من ذلك على مستوى الفرد والمجتمع) .

وزير الأوقاف لأبناء العالم الاسلامى :
● مصر ترحب دائما بأبناء وبنات العالم الاسلامى .
● انشاء معسكر دائم لشباب العالم الاسلامى بالفيوم .

التقى فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بطالبات العالم الاسلامى الدارسات بالجامعات المصرية وجامعة الأزهر ، والوافدات من ٧٥ دولة اسلامية فى مدينة الفيوم حيث يقيم المجلس الأعلى للشئون الاسلامية معسكرا ثقافيا بالتنسيق مع محافظة الفيوم التقى خلاله طلبة وطالبات العالم الاسلامى بأساتذة الفكر والرأى والثقافة الاسلامية من خلال محاضرات وندوات بالاضافة الى برنامج سياحى أعدته محافظة الفيوم للوقوف على المعالم الحضارية والسياحية والاقتصادية بمحافظة الفيوم .

شهد اللقاء اللواء ثروت عطا الله محافظ الفيوم والقيادات الدينية والشعبية بالمحافظة .
وقد أجاب فضيلة وزير الأوقاف خلال اللقاء على أسئلة واستفسارات أبناء العالم الاسلامى التى تناولت القضايا الفكرية والدينية المعاصرة .

وصرح فضيلة الدكتور الوزير أن وزارة الأوقاف ستقوم بانشاء معسكر دائم بمدينة الفيوم لأبناء العالم الاسلامى .

● التقى فضيلة د. محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بالطالبات الدارسات فى مصر على منح من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وعددهن ١٠٩ طالبة من ٢٧ دولة من مختلف أنحاء العالم الاسلامى وذلك ببيت الطالبات بدير الملاك .. حيث تفقد أحوالهن واستمع الى مطالبهن وأهدى كل طالبة المنتخب فى تفسير القرآن الكريم ومجموعة من الكتب الدينية والثقافية من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، كما وعد فضيلته بانشاء مكتبة علمية وثقافية بمقر اقامة الطالبات بدير الملاك .

هذا .. وقد تحدث د. الأحمدى أبو النور الى الطالبات مشيرا الى أنهن يمثلن بلادهن كسفيرات لها فى مصر ثم يصبحن بعد التخرج خير سفيرات لمصر فى هذه البلاد .

● التقى فضيلة الدكتور محمد الأحمدى أبو النور وزير الأوقاف بأعضاء هيئة تدريس المدرسة الاسلامية ببوسطن بولاية ماساشوتس بالولايات المتحدة الأمريكية حيث دار حوار دينى شهده أساتذة من جامعة القاهرة وعين شمس والأزهر .

وقال الدكتور الأحمدى أبو النور خلال الحوار : ان المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها يستطيعون اقامة جسور صداقة بين دولهم ودول العالم يلمس فيها الجميع ان الاسلام دين حضارة ودين ضرورة وسوف يعيش الناس حقائق الاديان التى نزلت على ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام .

كما أجاب على تساؤلاتهم واستفساراتهم الدينية وأهداهم مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية باللغتين العربية والانجليزية .

● تجرى الآن محادثات بين الوزارة وجمعية منع المسكرات ومكافحة المخدرات لعقد لقاءات وندوات وزيارات من الأئمة من كافة المحافظات للدور الذى تقوم به الجمعية والتعرف على

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

الإسلام في حقيقته

الدكتور/توفيق محمد شاهين

الاسلام جعل الدنيا جزءا من الايمان، لأنها مزرعة الآخرة ، ودار ممرها . فلا فصل بين الدنيا والآخرة فى الاسلام ، بل بينهما رباط متين ووثيق .

وشريعة الاسلام فى خدمة الانسان ، لأنه ظل الله سبحانه فى أرضه ، وأكرم مخلوق عليه ، ووظيفته : اقامة الحق ، وفعل الخير ، واقامة العدل ، ومحاولة بلوغ الجمال والكمال ... ومن ثم كانت خدمة الشرع للانسان جوهر العلاقة بينهما .

والمسلم بالتالى يكون فى خدمة الشريعة وحراستها ، كى تصونه وتحفظه وتوجهه بأمرها ونهيها ، وفرضها ونفلها ، وكتابها وسنتها ، فما فرضته بأمرها ونهيها انما هو لمصلحته لا لازعاجه ، وانما ليبلغ بذلك رشده الانسانى فى أعلا مستوى :

فالترابط اذن — بين الشريعة فى أمور الدين والدولة مثله كمثل الاتصال بين الروح والجسد، لابقاء لأحدهما ولا حياة بدون الآخر .

فالذى يعتبر الاسلام كدين معزولا عن الحياة، وقاصرا على العبادات والأحوال الشخصية — كما يعبر بعضهم — انما يظلم الانسان ، ويخطىء فى حكمه .

لأن الاسلام بمنظور سليم ، وبتجرد عن الهوى .. دين ينظم العلاقة بين الانسان وخالقه ، وبينه وبين نفسه ، وأخيرا بينه وبين الناس ، ليكون بشرا سويا ، وخليفة لله تعالى فى أرضه .. ويمثل هذه الحقيقة قول الرسول الكريم — صلى الله عليه وسلم — حيث يقول :

« اتق الله حيثما شئت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن » .

وحقيقة الحديث تعيش فى ظل قول الله تعالى:

وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾

(سورة القصص آية ٧٧)

وإذن فالاسلام هو الدين الوحيد الذى لم يعزل نفسه عن دنيا الناس ، ولم يعش معزولا عن دنيا الحياة والأحياء وشئون المجتمع .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وتأمل كيف وضح الحديث السابق علاقة المرء بخالقه ، ثم علاقته بنفسه ، وأخيرا علاقته بالمجتمع والناس .

وكيف جعلت الآية الدنيا مزرعة الآخرة ، وأن يجعل الانسان قبلته الله تعالى فيما يقصد ، أو يأتى أو يدع .

فأى فصل بين دين الاسلام ودولة قول منكور ومحقور ومردود على قائليه .

وحين سال لعاب الغرب الصليبى فى القرنين ١٢ ، ١٣ على مقدرات وثروات العالم الاسلامى — والى الاعتداء الأثيم المتوالى على رءوس المسلمين وأرضهم ..

وكان من أمضى أسلحته فى أحقاده وأطماعه اضعاف قوة المسلمين ، وتفكك مجتمعهم ، بغية السيطرة عليهم ، وفرض التخلف عليهم ، ومن ثم يسهل الأمر لسرقة مقدراتهم ومقرراتهم .

كما أنه — الاستعمار — وضع فى نفوس المسلمين أن اسلامهم سبب تأخرهم ، ورسخ فى عقولهم قيم غيرهم ومألوف عاداتهم :

وبالتالى ركز على مقولة : الفصل بين الدين والدولة ، وتوجيه الضربات المسددة والعنيفة الى عقيدتهم وموروثهم الثقافى والحضارى ، بقصد زلزلة الثوابت وخلخلة الأركان ، وتبع ذلك التدريب والتحقيق بواسطة النظم التربوية والتعليمية التى تعين على تحقيق هدفهم .

وبمرور الوقت أصبحت مسألة — الأخلاق مثلا — وربطها بالمعاملات — مثلا — أمرا غير ذى بال، وقبعت العقول معزولة عن دنيا الأحياء ، وانتشرت « العلمانية » واستشرى خطرها ، وكانت النتيجة أن ضعضعت الضربات العنيفة العقيدة وتعقبتها ، وتقلص ظلها وظلهم الا من رحم ربك .. وأصبح هناك من يحدد للاسلام زمانا ومكانا يعيش فيه .. وحاول وضع القيود على شموليته وصلاحيته وعالميته ، :

يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾

(سورة التوبة آية ٣٢)

وهذا ما عناه (أرنولد) المستشرق فى كتابه (الخلافة) ، وما أراده زميله اليهودى (مارجليوث) . وما نفذه (أتاتورك) ، وما هتف به وعاش له تلاميذتهم من بعدهم — مما يقتضى اليقظة . ويدفع الى الحذر والعمل .

فلا انعزالية للاسلام كدين ، ولا تقف صلاحية على زمن ، ولا تحد رقعته بمكان ، ولا تجاوزته الأحداث بمنجزات الحضارة المادية الحالية .

***

وكما أن دين الاسلام ليس معزولا عن الحياة، فالمسلم كذلك لا يجب أن يكون معزولا عن دينه، وانما بينهما تناسق وتناغم والتحام ووحدة متسقة ، تسير سوية فى وضاءة وحبور .

ولم يكلف الاسلام الانسان شططا ، اذ أن تكاليفه ميسورة وسهلة ، تعمل دائما على احترام الانسان والأخذ بيده نحو مسيرة هنية لما فيه خيرى دنياه وأخراه :

فدعامة الاسلام الكبرى هى توحيد الله تعالى، وانه واحد لا شريك له ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد .. وهذا أمر يخص العقيدة ، التى تمهد لفضائل : الأمانة، والصدق ، وأداء الواجب، وتحمل المسئولية والمعاملة الحسنة ، وبالتالى تبعد عن رذائل : كأكل الربا ، والفحشاء، والمنكر، والولوغ فى أعراض الناس ... يقول سبحانه فى الجانب الايجابى والجانب السلبى ، ما يذكره القرآن الكريم المعجز فى آية واحدة :

إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾

(سورة النحل ٩٠)

وبهذا المنهاج يصبح المسلم الحقيقى معجزة الله فى كونه،وصورة الكمال فى الوجود الدنيوى، وخليفة الله فى أرضه ، لأنه زكى قلبه بالعقيدة ، وروحه بايمان ، وجوارحه ومشاعره وأحاسيسه بصالح الأعمال ، ويتحقق بذلك تمكينه فى الأرض بالأمن والعدل والسعادة والجلال والكمال والرفاهية ، قال تعالى :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾

(سورة النور ٥٥)

فعزة المسلم رهن باخلاصه لايمانه ، وحبه له، والوفاء بما التزم : يقول الأستاذ الكبير عباس العقاد ــ رحمه الله ــ : (اذا بقى للاسلام ايمانه والمؤمنون به ، فلا خطر عليه من أقوياء اليوم، ولا من أقوياء الغد المجهول) .

اى مادام قويا فى نفس المؤمن فلا خطر عليه من هيمنة قوى ، ولا من سيطرة حضارة معاصرة، ولا منجزات قضية آتية مهما تكون جسامتها وأخطارها ، لأن ايمان المسلم راسخ ، وايمانه بالله أقوى ، وعمله باهر ، وهو مشارك ــ لاشك فى ذلك ــ فى صنع القرار ، والاسهام فى دنيا العلوم والرفاهية والقوة ، بما علمه الاسلام ودفعه اليه من بحث ومعرفة واطلاع وتقنية ، ونظر فى كون الله الصامت ، قال تعالى :

وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾

(سورة يوسف ١٠٥)

لأن عوامل الفتوة كامنة فى عقيدة الاسلام وأساسياته ، وليست فى شىء خارج عنه ، وتتمثل عوامل قوته فى التوحيد ، والعلم ، والعمل والاتحاد والتعاون البناء ، وايثار ما عند الله ، والاخلاص والتضحية فى سبيله ... وفى هذا تكمن عوامل العزة .

فالاسلام سيبقى مهما قويت المناواة ، واشتد الظلام ، وسيسود وينتشر مهما قوى الحصار ، وسينهض مهما كثرت عوامل الضعف ،قال تعالى:

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴿٩﴾

(سورة الحجر ٩)

والمسلم الصادق هو الحق ، وهو الذى سينتصر ، لأن ايمانه هو نقطة دائرة الحق ومركز الارتكاز ومحوره ..

عرفته الدنيا كذلك يوم ساد بالصدق ، وقوى بالعلم ، وسما بالعمل .. ووقتئذ أسهموا فى بناء حضارة انسانية رشيدة غير خافية ولا منكورة .

ولنقرأ فى اجلال ما ذكره ابن الأثير ، يقول :

(دوخ المسلمون هرقل وجيشه بالشام ، وعاد جيشه مقهورا ، فأمر بعقد مجلس حربى أعلا فى « أنطاكية » للتحقيق فى أسباب الهزيمة والنكسة الأليمة ، ثم قال لقواده العظام :

ــ ويلكم ، أخبرونى عن هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم ، أليسوا بشرا مثلكم ؟

ــ قالوا : بلى ، ونحن أكثر منهم أضعافا مضاعفة فى كل موطن .

ــ فقال هرقل غاضبا : فما بالكم تنهزمون فسكتوا ، ولكن قائدا استجمع شجاعته وقال له :

ــ أيها الملك ، لقد انتصروا وهزمنا من أجل انهم يقومون الليل ، ويصومون النهار ، ويوفون بالعهد ، ويأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويتناصفون بينهم .

ومن أجل أننا نشرب الخمر ، ونزنى ، ونرتكب الحرام ، وننقض العهد ، ونظلم ، ونأمر بالسخط (أى مايوجب سخط الله) ، وننهى عما يرضى الله ، ونفسد فى الأرض) .اه

فالاسلام سبب عزة وأمن وطمأنينة وهناءة فى الدنيا والآخرة ، يقول سبحانه :

وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَـٰكِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

(سورة المنافقون ٨)

ويقول عز من قائل :

إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾

(سورة فصلت ٣٠)

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

قبس
من
نور النبوة

نِعمَ المَال الصَّالح لِلرَّجُل الصَّالح

الأستاذ أحمد أحمد الشيمى

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه : ان رسـول الله صلى الله عليه وسـلم قام على المنبر فقال : انما أخشى عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من بركات الأرض ثم ذكر زهرة الدنيا باحداهما وثنى بالأخرى فقام رجل فقال : يارسـول الله أويأتى الخير بالشر ؟ فسكت عنه النبى صلى الله عليه وسـلم • قلنا يوحى اليه وسـكت الناس كأن على رؤوسهم الطـير ثم انه مسح على وجهه الرحضـاء فقال : اين السـائل آنفا ؟ أو خير هو ؟ ثلاثا • ان الخير لا يأتى الا بالخير وانه كل ما ينبت الربيع مايقتل حبطا أو يلم •كلما أكلت الآكلة الخضر حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت وان هذا المـال خضرة حلوة ونعم صاحب المسلم لمن أخـذه بحقـه فجعله فى سـبيل الله واليتامى والمساكين وابن السبيل ومن لم يأخذه بحقه فهو كالآكل الذى لا يشـبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة • (رواه البخارى) « فى باب فضل النفقة فى سبيل الله رقم ٢٨٤٢ ، وللحديث رواية أخرى ذكرها البخارى أيضا فى باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها رقم ٦٤٢٧ / فتح البارى على البخـارى » صـدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان المال نعمة من نعم الله عز وجل فهـو الوسيلة لجلب المنافع والملذات ودفـع المضـار والمؤلمات ولذلك فهو عزيـز على النفس محبب اليها وله عليها تأثير كبير وسلطان عظيم • والمال قد يصد الانسان عن الحق والخير ويزيد من طغيانه ويشغله عن ذكر الله • ولكن هذا لا يعنى أن المـال شر محض فالمـال فى ذاته لا يحكم عليه بأنه شر أو خير فهو صـالح لأن يستخدم فى الشر وصالح كذلك لأن يستخدم فى الخير • لذلك لا نعجب اذا قرأنا فى القرآن الكريم آيات تقرر أن المـال نعمة من الله سبحانه على عباده وآيات أخرى تقرر أن المـال يطغى الانسـان ويشغله ويلهيه عن طاعة ربه • فقد سـمى القرآن الكريم المـال خيرا فى قوله سبحانه :

كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾

(سورة البقرة آية ١٨٠)

ان ترك خيرا يعنى ان ترك مالا ويقـول سبحانه :

وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾

(سورة العاديات آية ٨)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/

« يعنى » وانه لحب المال لشديد واما فى السنة المطهرة فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعم المال الصالح للرجل الصالح » (الامام أحمد والطبرانى) ويقول « كاد الفقر أن يكون كفرا » (أبو مسلم الليثى فى سننه والبيهقى فى الشعب) وفى هذا كله ثناء على المال ومدح له ولكننا من الناحية الأخرى نقرأ قول الله سبحانه وتعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾

(سورة المنافقون آية ٩)

وقوله سبحانه :

إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾

(سورة التغابن آية ١٥)

فمن اختار ماله وولده على ما عند الله فقد خسر خسرانا عظيما وأما فى السنة المطهرة فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التحذير من المال وسلطانه على النفس « ماذئبان ضاريان أرسلا فى زريبة غنم بأكثر افسادا من حب الشرف والمال والجاه فى دين الرجل المسلم »(الترمذى والنسائى وقال الترمذى حسن صحيح) . ويقول صلى الله عليه وسلم « هلك المكثرون الا من قام به فى عباد الله هكذا وهكذا وقليل ما هم) (الامام احمد والطبرانى). أى انه لا ينجى صاحب المال الكثير من الهلاك الا كثرة انفاقه فى سبيل الله وفى وجوه البر والخير والقليل من وفقه الله الى ذلك .

أما وقد جمع القرآن الكريم والسنة المطهرة بين مدح المال وذمه فاننا لا نستطيع الوقوف على وجه الجمع بين المدح والذم الا بأن نعرف حكمة المال ومقصوده وآفاته وغوائله حتى ينكشف لنا أنه خير من وجه وشر من وجه وأنه محمود من حيث هو خير ومذموم من حيث هو شر فانه ليس بخير محض ولا هو شر محض بل هو سبب للأمرين جميعا وما كان هذا وصفه، فانه يمدح تارة ويذم أخرى .

فان للمال فوائد كما أن له آفات ، فاما فوائده فتنقسم الى فوائد دنيوية وفوائد دينية ، أما الدنيوية فانها معروفة فبالمال يستطيع الانسان أن يحقق لنفسه كل مايحتاج اليه من أمور حياته المعيشية من ضروريات الحياة وترفها . وأما الفوائد الدينية فتنحصر فى ثلاثة أنواع :

النوع الأول :

أن ينفقه الانسان على نفسه ومن تلزمه نفقته من زوجة وولد ووالدين وأخوة وأخوات وله فى كل هذا أجر وثواب ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دينار أنفقته فى سبيل الله ودينار أنفقته فى رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذى أنفقته على أهلك (رواه مسلم) .

النوع الثانى :

أن ينفقه على الناس صدقة أو مروءة أو وقاية للعرض أو أجرة لمن يستخدمه فى عمل . أما الصدقة فلا يخفى ثوابها وانها لتطفىء غضب الرب تعالى . وأما المروءة فنعنى بها صرف المال الى الأغنياء والأصدقاء فى ضيافة أو هدية وما يجرى مجراها فان هذه لا تسمى صدقة لأنها لا تصرف لمحتاج الا أن هذا من الفوائد الدينية اذ به يكتسب الانسان الاخوان والأصدقاء وهذا أيضا مما يعظم الثواب فيه وأما وقاية العرض فنعنى به بذل المال لدفع السفهاء واستلال حقدهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما وقى به المرء عرضه كتب له به صدقة) (أبو يعلى من حديث جابر) .

وأما الاستخدام فهو ما يدفعه الانسان لمن يقدم له خدمة أو يعمل له عملا .

النوع الثالث :

ما ينفقه الانسان فى وجوه البر والخير العامة كبناء المساجد والمدارس والمصحات والمرافق العامة التى تعود بالخير العام على كل افراد المجتمع .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

هذا عن فوائد المال أما آفاته فهى آفات دينية وآفات دنيوية :

فآفاته الدينية ثلاث :

الأولى : أنه يجر الى المعاصى فإن المال اذا توفر ربما سهل للمرء الوقوع فى المعاصى . فالمال نوع من القدرة يحرك فى الانسان داعية المعاصى وارتكاب الفجور .

الثانية : أنه يجر الى التنعيم والاستغراق فى المباحات والتلذذ بها فالنفس كلما حققت لها رغبة تاقت الى الأخرى .

والنفس راغبة اذا رغبتها
واذا ترد الى قليل تقنع

وأما الآفة الثالثة : فانه قد يلهى صاحبه عن ذكر الله وكل ما شغل العبد عن الله فهو خسران ولذلك فقد قال بعض الصالحين :ان فى المال ثلاث آفات : أن يأخذه من غير حله فقيل ان أخذه من حله ؟ فقال يضعه فى غير حقه فقيل ان وضعه فى حقه ؟ فقال يشغله عن الله تعالى . وأما آفاته الدنيوية فهى التعب فى جمعه وتحصيله ثم الخوف والحزن على ضياعه وذهابه فاذا فترياق المال أخذ القوت منه وصرف الباقى الى الخيرات وفى سبيل الله وما عدا ذلك سموم وآفات .

وفى الحديث النبوى الشريف الذى نعيش اليوم فى رحابه يبين لنا فتنة المال وسورته التى قد تأتى على صاحبه بالشر والوبال فأشد ما يخشاه علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يفتح علينا من بركات الأرض وزهرة الدنيا والمراد بالزينة والبهجة والزهرة مأخوذة من زهرة الشجر وهو نورها والمراد ما فيها من أنواع المتاع والثياب والزروع وغيرها مما يفتخر الناس بحسنه مع قلة بقائه فيعجب رجل من الصحابة رضوان الله عليهم كيف يخشى علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة الخير والنعم فيسأل قائلا : يا رسول الله أو يأتى الخير بالشر ؟ يعنى وهل يمكن أن تتولد الشرور والنقم من كثرة الخيرات والنعم وهو استفهام استرشاد لا انكار فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجب السائل عن سؤاله ففهم الصحابة رضوان الله عليهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ينتظر الوحى وقد عرفوا ذلك بالقرينة من الكيفية التى جرت عادته بها عندما يوحى اليه وسكت الناس سكوتا تاما كأن على رؤوسهم الطير وهو مثل يضرب لمن يسكن سكوتا كاملا كأن على رأسه طائرا يخاف أن تحرك أن يزعجه فيطير ثم بعد انتهاء الوحى أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح عن وجهه الرحضاء والرحضاء هو العرق الكثير الذى يرحض الجلد أى يغسله لكثرته وهكذا كانت حال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يأتيه الوحى فقد كان جبينه ليتفصد عرقا فى الليالى الباردة — فقال صلى الله عليه وسلم أين السائل آنفا يعنى أين الذى سألنى منذ قليل وفى رواية أخرى قال أين السائل فقال الرجل أنا . قال أبو سعيد راوى الحديث — لقد حمدناه حين طلع لذلك . وكأنهم لاموا الرجل أولا حين رأوا سكوت النبى صلى الله عليه وسلم فظنوا انه أغضبه ثم حمدوه آخرا لما رأوا مسألته سببا لاستفادة ما قاله النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خير هو ؟ ثلاث مرات وهو استفهام انكار — أى أن المال ليس خيرا حقيقيا وانما سمى خيرا لأن الخير الحقيقى هو ما يعرض له من الانفاق فى الحق كما أن الشر الحقيقى فيه ما يعرض له من الامساك عن الحق والاخراج فى الباطل ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الخير لا يأتى الا بالخير أى أن الخير لذاته وهو الخير المطلق لا يأتى الا بالخير ولكن المال ليس خيرا لذاته وليس خيرا مطلقا بل هو صالح لأن يكون وسيلة للخير وصالح لأن يكون وسيلة للشر .

ثم يصور لنا الحديث صورة بليغة للمال فى حد ذاته ولحال الناس على اختلاف نوازعهم فيه فالمال فى فتنته واستمالته قلوب الناس كتلك المراعى الخضراء التى ينبتها الربيع والربيع هو المطر أو هو جدول الماء .. هذه المراعى مونقة خضرة ولكنها قد تصيب الدابة التى تسرف فى الأكل منها بالحبط وهو انتفاخ البطن من كثرة الأكل يقال حبطت الدابة اذا أصابت مرعى طيبا فأمعنت حتى تنتفخ وتموت . أو تلم أى تقرب من الموت والهلاك وهذا مثل للمفرط فى جمع الدنيا وحب المال المانع من اخراجه فى وجهه بل يحبسه ويكنزه فيكون عليه وبالا أى وبال .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أما الدابة التى تأكل من هذه المراعى بقدر حتى اذا شبعت وامتدت خاصرتاها وهما جانبا البطن من الحيوان استقبلت الشمس فتحمى فيسهل خروج ما فى بطنها فثلطت أى ألقت ما فى بطنها من بقايا الطعام وبالت أى قذفت ما فى بطنها من بقايا الماء ثم رتعت أى ذهبت وجاءت فى المرعى وهذا مثل للمقتصد فى جمع الدنيا وحب المال الذى ينتفع منه بما يصلح حياته ثم يخرج الزائد عن حاجته فينفقه فى سبيل الله ويصرفه فى وجوه الخير والبر ولا يحمله الحرص على اكتناز المال ومنعه عن مستحقيه وبذلك ينجو من وباله كما نجت آكلة الخضر بعدم افراطها فى الأكل وذلك بأن أخذت من المرعى ما يكاد يكفيها وأخرجت منه الزائد عن حاجتها فلم ينتفخ بطنها ولم تهلك .

ثم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وان هذا المال خضرة حلوة ونعم صاحب المسلم لمن أخذه بحقه فجعله فى سبيل الله واليتامى والمساكين وابن السبيل ومن لم يأخذه بحقه كالآكل الذى لا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة أى يشهد عليه انه كان يحبسه ويبخل به عن وجوه الخير والبر .

قال الطيبى : ويؤخذ من هذا الحديث التمثيل لأربعة أصناف : فمن أكل منه أكل مستلذ مفرط منهمك حتى تنتفخ أضلاعه ولا يقلع فيسرع اليه الهلاك . ومن أكل كذلك لكنه أخذ فى الاحتيال لدفع الداء بعد ان استحكم فغلبه فأهلكه . ومن أكل كذلك لكنه بادر الى ازالة ما يضره وتحيل فى دفعه حتى انهضم فيسلم . ومن أكل غير مفرط ولا منهمك وانما اقتصر على ما يسد جوعته ويمسك رمقه . فالأول مثال الكافر والثانى مثال العاصى الغافل عن القلاع والتوبة والثالث مثال للمخلط المبادر للتوبة حيث تكون مقبولة والرابع مثال للزاهد فى الدنيا والراغب فى الآخرة .

وقال الزين ابن المنير : فى هذا الحديث وجوه من التشبيهات بديعة أولها : تشبيه المال ونموه بالنبات وزهوره . ثانيا : تشبيه المنهمك فى الاكتساب والأسباب بالبهائم المنهمكة فى الأعشاب وثالثها : تشبيه الاستكثار منه والاكتناز له بالشره فى الأكل والامتلاء منه .

رابعها : تشبيه الخارج من المال مع عظمته فى النفوس حتى أدى الى المبالغة فى البخل به بما تطرحه البهيمة من السلع ففيه اشارة بديعة الى استقذاره شرعا . وخامسها : تشبيه المتقاعد عن جمعه وضمه بالشاة اذا استراحت وحطت جانبها مستقبلة عن الشمس فانها من أحسن حالاتها سكونا وسكينة وفيه اشارة الى ادراكها لمصالحها . وسادسها : تشبيه موت الجامع المانع بموت البهيمة الغافلة عن دفع ما يضرها. وسابعها : تشبيه المال بالصاحب الذى لا يؤمن أن ينقلب عدوا فان المال من شأنه أن يحرز ويشد وثاقه حبا له وذلك يقتضى منعه من مستحقه فيكون سببا لعقاب صاحبه . وثامنها : تشبيه آخذه بغير حق بالذى يأكل ولا يشبع — يقول الغزالى : مثل المال مثل الحية التى فيها ترياق نافع وسم ناقع فان أصابها العارف الذى يحترز عن شرها ويعرف استخراج ترياقها كان نعمة وان أصابها الغبى فقد لقى البلاء المهلك .

وفى الحديث جلوس الامام على المنبر عند الموعظة فى غير خطبة الجمعة ونحوها وفيه التحذير من المنافسة فى الدنيا وفى استفهام العالم عما يشكل وطلب الدليل لدفع المعارضة وفيه ضرب المثل بالحكمة وان وقع فى اللفظ ذكر ما يستهجن كالبول فان ذلك يغتفر لما يترتب على ذكره من المعانى اللائقة بالمقام وفيه الحض على اعطاء المسكين واليتيم وابن السبيل وفيه أن المكتسب للمال من غير حله لا يبارك له فيه لتشبيهه بالذى يأكل ولا يشبع وفيه ذم الاسراف وكثرة الأكل والنهم فيه وان اكتساب المال من غير حله وكذا امساكه عن اخراج الحق منه سبب لمحقه فيصير غير مبارك فيه .

نسأل الله سبحانه أن يقنعنا بما رزقنا وأن يرزقنا غنى النفس فانه هو الغنى . والله هو الغنى الحميد .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

من ديوان الإيمان :

التصديق والتسليم

الأستاذ/علي عيد

يبدأ دخول الفرد دين الاسلام ، بشهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت ما استطاع إلى ذلك سبيلا ، وذلك مصداق قول النبى ﷺ : « بنى الاسلام على خمس : شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان ، وحج البيت من أستطاع اليه سبيلا » .

ومعنى الحديث أن دين الاسلام بناء شامل ، يقوم على خمسة أسس ، هذه الخمسة هى المذكورة فى الحديث وأولها وأهمها هو التوحيد ، يليه الصلاة ، يليها الزكاة ، يليها الصوم ، يليها الحج ، ثم يأخذ البناء تمام طوابقه وذراه ، فلئن كانت هذه الخمسة هى أسس الاسلام ، فليست كل فرائضه ، وليست كل بنائه ، وانما الاسلام اشمل وأعم ، والفرائض أوسع وارحب ، تعتمد فى المقام الأول على صحة الأساس الأول وسلامة بنائه ، وهو شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ، ومعنى هذه الشهادة ، ومضمونها العملى والحركى والواقعى ، يتحول فى بناء الاسلام ، إلى مزاج شامل ، ويكتسب مسمى جديدا هو « الايمان » مصداقا لحديث جبريل عليه السلام ، الذى جاء يعلم الناس دينهم وحقائقه بسؤاله النبى ﷺ ، فجعل أمر الدين فى ثلاثة أسئلة ، عن الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان . . فعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : بينما نحن جلوس عند « رسول الله » ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، و يعرفه منا احد ، حتى جلس إلى النبى ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال : « يا محمد » أخبرنى عن الاسلام » . .

فقال رسول الله ﷺ الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت اليه سبيلا » قال : « صدقت » قال : « فعجبنا له . يسأله ويصدقه » . .

قال : « فأخبرنى عن الايمان » . قال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره » . قال : « صدقت » .

قال : « فاخبرنى عن الاحسان » . قال : « أن تعبد الله كأنك تراه ، فام لم تكن تراه فانه يراك » .

قال : « فأخبرنى عن الساعة » . قال : « ما المسئول عنها بأعلم من السائل » ، قال : « فأخبرنى عن اماراتها » ، قال : « أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون فى البنيان » .

قال : ثم انطلق ، فلبثت مليا ـ ثم قال لى : « يا عمر » أتدرى من السائل ؟ قلت : « الله ورسوله اعلم » ، قال : « فانه جبريل » أتاكم يعلمكم دينكم » . . (أخرجه الخمسة عدا البخارى) .

فقد سمى الحديث البناء العقائدى للمسلم السوى « الايمان » وأن كانت شمائل الايمان

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

جميعها ما هى الا تطبيق عملى تفصيلى داخل الصدور لشهادة أن لا إله الا الله ، وبناء تصور كامل ومفصل عن معنى هذه الشهادة .

ولما كنا رأينا أن أول مراتب العقيدة وأسس الايمان التصديق ، نظرا للعلاقة اللغوية بين الكلمتين ، كما أفاد أساطين العربية الفحول . . إذ قال العلماء : إن أصل الكلمة ينصرف إلى معنيين أحدهما : التصديق ، وثانيهما الأمن نقيض الخوف ، فقد جاء فى أساس البلاغة للزمخشرى : « أ - م - ن : أمنته وآمننيه غيرى ، وهو فى أمن منه وأمنة ، وهو مؤتمن على كذا . وقد ائتمنه عليه . (فليؤد الذى اؤتمن امانته) . وبلغه مأمنه . واستأمن الحربى : استجار ودخل دار الاسلام مستأمنا . وهؤلاء قوم مستأمنة ويقول الأمير للخائف . . لك الأمان أى قد آمنتك .

وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا

(يوسف : ١٧) .

أى بمصدق . وما أومن بشىء مما يقول أى ما أصدق وما أثق . وما أومن أن أجد صحابة . . يقوله ناوى السفر أى ما أثق أن أظفر بمن أرافقه . وفلان أمنه أى يأمن كل أحد ويثق به ، ويأمنه الناس ولا يخافون غائلته . . » .

وقال أبو عبد الله الرازى فى كتابه : « لوامع البينات » :

(واعلم أن الايمان فى اللغة مصدر من فعلين ، أحدهما من التصديق ، قال تعالى : (وماأنت بمؤمن لنا) أى بمصدق لنا ، والثانى : الأمان الذى هو ضد الاخافة قال تعالى :

وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ

(قريش : ٤) .

ومن المحققين فى اللغة من قال : الايمان أصله فى اللغة هذا المعنى الثانى . وأما التصديق فانما سمى ايمانا لأن المتكلم يخاف أن يكذبه السامع فاذا صدقه فقد أزل الخوف عنده فلاجرم سمى التصديق إيمانا » .

وقال أبو عبد الله القرطبى :

« والايمان فى اللغة : التصديق ، وفى التنزيل :

وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا

(يوسف : ١٧) .

أى بمصدق ، ويتعدى بالباء واللام ، كما قال :

وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ

آل عمران : ٧٣) ،

فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ

(يونس : ٨٣) .

ولو تصفحت معى أقوال المفسرين والأصوليين منذ ابن عباس رضى الله عنه ، إلى يومنا هذا ، لوجدت اتفاقا على ذكر معنى الايمان لغة أنه هو التصديق ، وشرعا : التصديق القلبى المقرون بالتسليم الوجدانى والاذعان لحكم الدين . . !

وهذا المعنى اللغوى والشرعى هو ما اتفق عليه محققوا أهل السنة ، وليس للنطق اللسانى المجرد عن الاقرار القلبى من قيمة فى ميزانهم ، فقد نفى الحق تبارك وتعالى الايمان عن قوم يصلون ويصومون ويؤدون المناسك مع الجماعة ورد عليهم دعواهم لما يعلم من بواطن أمرهم ، ومكنون ضمائرهم فى كتابه الكريم :

قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾

(الحجرات : ١٤) .

وقال أيضا عن طائفة أخرى :

وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾

(البقرة : ٨) .

فحين يشهد الانسان شهادتى الاسلام لا يصبح مؤمنا لمجرد نطقه بهاتين الشهادتين ، وهذا هو المنطقى والمقبول والمتسق مع حدود الكلمات ومعانيها ، فهو اقرار ظاهرى لم يخالط القلب بعد . . !

وحين تنبت فى القلب نبتة التصديق ، تكون شجرة الايمان الطيبة قد بسقت فسيلتها التى تمتد وتشتد بأفرعها حتى تصل إلى عنان السماء فتصل القلب بخالقه ومعبوده وكلما نما لها فرع زادت نوازع الشخصية خليقة من أخلاق الايمان ، يجد العبد حلاوتها فى قلبه ، ولمسها منه المجتمع فى علاقته بربه وعلاقته بالناس حوله ، وصدق الرسول ﷺ حين قال : « الايمان بضع وستون شعبة ، أعلاها لا اله الا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان » . .

وعلى ذلك فليس كل مسلم مؤمنا ، إذ المؤمن مسلم نطق لسانه بالاسلام واقر قلبه وصدق ذلك التصريح اللسانى ، وقد تواتر عن علماء أهل السنة قولهم : الايمان قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح . . وربما اختصر بعضهم ما سبق بقوله : الايمان قول وعمل ، يزيد وينقص . وأرادوا بقول اللسان ،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

النطق بالشهادتين ، وقول القلب اقراره وتصديقه بهما ، وعمل القلب اخلاصه ونيته ، وحبه وخوفه وخشيته ورجاؤه وتقواه ، أما عمل الجوارح فهو أداء المناسك والشعائر وسائر العبادات والجهاد . .

وكما أنه لا يجدى وجود الشهادة اللسانية أو اللفظية ، دونما الاقرار القلبى ، فى ميزان الايمان . . فانه أيضا لا يجدى ولا ينفع وجود التصديق أو الاقرار القلبى دونما البوح والتصريح اللفظى بما يعتمل فى القلب ، والا كان ابليس ـ لعنه الله ـ شيخ الموحدين ، وابو جهل زعيم الصحبة الأخيار ، فان أولئك القوم وأشباههم كانوا يعرفون الحق ، وتشهد قلوبهم وضمائرهم بصدق الدعوة المحمدية ، غير انهم تركوا الاقرار ، وتنكبوا طريقها ظلما وعلواً وجحداً ، وصدق الله تبارك وتعالى حين وصف قوما من الكفار بقوله :

وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا

(النمل : ١٤)

وقال تبارك وتعالى مواسيا رسوله الكريم ﷺ :

قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾

(الأنعام : ٣٣) .

وقد روى محمد بن اسحق عن الزهرى فى قصة أبى جهل حين جاء يستمع قراءة النبى ﷺ من الليل هو (وأبو سفيان) و (الأخنس بن شريق) ولا يشعر أحد منهم بالآخر ، فاستمعوها إلى الصباح ، فلما هجم الصبح ، تفرقوا فجمعتهم الطريق فقال كلا منهم للآخر : ما جاء بك ؟ فذكر له ما جاء به ، ثم تعاهدوا أن لا يعودوا ، فلما كانت الليلة الثالثة جاءوا أيضا ، فلما أصبحوا تعاهدوا أن لا يعودوا لمثلها ، ثم تفرقوا ، فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه ، ثم خرج حتى اتى أبا سفيان بن حرب فى بيته ، فقال أخبرنى يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد ؟ قال : يا أبا ثعلبة : والله لقد سمعت أشياء اعرفها وأعرف ما يراد بها ، وسمعت اشياء ما عرفت معناها وما يراد بها ، قال الأخنس : وأنا والذى حلفت به ، ثم خرج من عنده حتى أتا أبا جهل فدخل عليه بيته ، فقال : ايا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ قال : ماذا سمعت ؟ تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف : أطعموا فأطعمنا ، وحملوا فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا تجاثينا على الركب ، وكنا كفرس رهان قالوا : منا نبى يأتيه الوحى من السماء فمتى ندرك هذا ؟ والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه . .

وقال ابن أبى حاتم عن أبى يزيد المدنى ، أن النبى ﷺ لقى أبا جهل فصافحه ، فقال له رجل : ألا أراك تصافح هذا الصابىء ؟ فقال : والله إنى لأعلم إنه لنبى ، ولكن متى كنا لبنى عبد مناف تبعا ؟ وتلا ابو يزيد :

فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾

(الانعام : ٣٣) .

نخلص من هذا بأن الاقرار القلبى ، يجب أن تؤيده الجوارح ومنها اللسان ، كما أن النطق باللسان يجب أن يقترن باقرار القلب وتصديقه ، وهما معا يكونان أول منازل الايمان وبذرته ، التى سرعان ما تتغذى وتمتد أفرعها فى آفاق الانسانية السوية . . !

أما النطق اللفظى المجرد ، فهو وان كان أمرا حتميا واجبا ، الا أنه لا يكفى لحسبان صاحبه فى عداد المؤمنين ، وقد ورد عن النبى ﷺ قوله : « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه ، لا تؤذوا المؤمنين ولا تتبعوا عوراتهم ، فانه من تتبع عورة المؤمنين ، تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته فضحه ولو فى جوف داره » . .

وأما تصديق القلب فهو اقراره واعترافه ، وتيقنه من صدق ما ينطق به اللسان ، وهذا معنى ما صاغه الحسن البصرى رحمه الله بقوله : « ليس الايمان بالتحلى ولا بالتمنى ، ولكن ما وقر بالقلب وصدقه العمل » . .

وإذا صدق القلب فى تيقنه واقراره ظهرت الأعمال الدالة على ذلك ، والشاهدة على صدقه ، فان مدار الحساب والثواب والعقاب على مكنون القلب ، لا على اللسان والظواهر من أعمال الجوارح ، لأن القلب محل النية ، فاذا صحت النية بصلاح القلب ، صحت الأعمال وصلحت لقول النبى ﷺ : « انما الأعمال بالنيات ، وانما لكل امرىء ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر اليه » . .

وفى الحديث الآخر : ألا وإن بالجسد مضغة ، إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهى القلب » . .

لذلك رفع الله سبحانه وتعالى الحرج واللوم عن المكره إذا نطق بلسانه ما يناقض مكنون القلب فقال :

إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ

(النحل : ١٠٦) .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولذا قال النبى ﷺ : « أحق الناس بشفاعتى من قال : لا اله الا الله ، خالصا من قلبه » وفى حديث آخر : من قال لا اله الا الله موقنا من قلبه دخل الجنة » وفى حديث الشفاعة : « أخرجوا منها من فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان » أى إن بالقلب هنا حقيقة ايمانية قد تتناقص حتى تصل إلى قدر حبة الخردل ، وقد تغذوها الطاعات فتزيد وتربو ، حتى تستوى على سوقها ، غير أن النور القليل الذى يعدل حبة الخردل ، يخرج صاحبه من النار بالشفاعة ويعده فى عداد المؤمنين ، وكفى بذلك من فضل . .

ويطلق التصديق فيعم ويخص . . فأما ما يعمه فهو كل ما علم من الدين بالضرورة ، من حقائقه وآياته وسننه لأنه من غير المعقول والمقبول شرعا أو عقلا ، أن يتصف رجل بالايمان بينما هو لا يصدق بالبعث أو لا يؤمن بالغيب أو بالرسل والرسالة ، أو ببعض أحكام الاسلام التشريعية أو الشعائرية أو العقائدية أو ببعض سنة النبى ﷺ المتواترة ، بل المؤمن هو من صدق وأقر من سويداء قلبه بكل ما علم من الدين بالضرورة ، بعد أن كان مسلما . .

وأما ما يخصه فهو ما جمعه الشارع وفصله للناس وبينه على سبيل الوجوب والحتم ، فيما سمى بأصول الايمان ، والتى جاءت فى قول ربنا تبارك وتعالى :

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾

(البقرة : ٢٨٥) .

وفى قوله تعالى :

لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾

(البقرة : ١٧٧)

وفى قول النبى صلى الله عليه وسلم : « الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره » . .

فهذه الأركان والأصول هى التى يلزم المؤمن التصديق بها واقرارها من قلبه ، حيث إنها أركان عقيدته التى يعقد عليها جناته ويستشعرها وجدانه ، ومن جحد هذه الأصول أو بعضا منها ، فقد أصبح على شفا جرف هار ، وزلت قدمه وحبط عمله ، لأنه ممن يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض وقد قال الله سبحانه وتعالى فى أمثالهم :

أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾

(البقرة : ٨٥) .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل . .

التسليم

قلنا ان التصديق هو الاقرار القلبى بحقائق الدين وضروراته . وهو أول أعمال القلب فى ديوان الايمان . اذا أيده بالاقرار الظاهر عن طريق اللسان . حيث لا يعد كافيا وحده لادخال صاحبه زمرة المؤمنين . فقد يشترك فى الاقرار القلبى مع المؤمن غيره من الكافرين والملاحدة والمنافقين . غير أن المؤمن الحق يفترق بسبيله عن سبيل الجاحدين بالنطق اللسانى . ويفترق عن سبيل المنافقين بقرينة أخرى تشهد للنور القلبى الكامن فى سويدائه . الا وهى قرينة التسليم والرضا والطاعة .

فكم من مقر بحق كاره له ، حاقد عليه ، كأهل الكتاب المعاصرين للرسول ﷺ ، وكانوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ، بل ويستفتحون به على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ، وهم يعلمون صدقه يقينا ، حسدا من عند أنفسهم .. أو كبعض مشركى مكة أمثال أبى جهل والوليد بن المغيرة وأبى طالب عم النبى ﷺ ، كلهم يقر صدق النبى ﷺ وأمانته ويشهد له ، غير أنهم ردوا عليه دعوته جحودا لها وحقدا عليه ، وصدق فيهم قوله تعالى :

فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾

(الأنعام ٣٣)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

إذن فلابد من وجود قرينة تشهد لهذا الإقرار القلبى وتؤيده ، هذه القرينة هى التى وصفها الحق تبارك وتعالى بصفة التسليم ، فى قوله تبارك وتعالى :

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

(النساء ٦٥)

فتحكيم صاحب الرسالة فى أمور الحياة والنزول على حكمه دون حرج ، والتسليم بقضائه ، هو النتيجة الحتمية لوجود الإيمان فى القلب وهو ما يميز المؤمن من المنافق ، والطيب من الخبيث ، فحين سأل أحد الصحابة الأخيار رسول الله ﷺ عن قول فى الإسلام لا يسأل عنه أحدا بعده ، أجابه بقوله :

« قل : آمنت بالله ثم استقم » .

أى ليكن منهاجك فى الحياة مستقيما مع كلمة الإيمان ، نازلا على حكمها راضيا عنها وعن قضائها ، وكفى بذلك من نور يهدى من ظلمات الحياة والأحياء . وهنا يتحتم أمام بصائرنا هدف أصيل ، هو أنه على البشرية أن تصحح مسارها فى الحياة ، بتحكيم منهج الله فى دروب الحياة ، ويسلموا قيادهم لأمر الله وحكمه ، وبغير ذلك لا يكون إيمان ولا دين ولا دنيا صالحة ، لأن صلاح الدنيا متوقف على صلاح الدين ، وصلاح الدين متوقف على صدق الرابطة مع الله ، التى لا تتحقق إلا بنهج منهجه السوى الذى وضعه للحياة والأحياء والكون جميعا . .

والمسلم الحق هو من أسلم قلبه ونفسه عن طواعية ورضا لربه وخالقه :

وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾

(الأنعام ١٥٣)

فسوف لا تجد البشرية إنسانيتها إلا عند ذلك التسليم والإحتكام إلى الله والرضا بحكمه والرضا عنه ، والركون إليه وحده ، وقد روى فى الصحيحين قول النبى ﷺ : « ذاق طعم الإيمان ، من رضى بالله ربا ، وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا » .. وفى الحديث القدسى : « من استسلم لقضائى ، ورضى بحكمى ، وصبر على بلائى ، بعثته يوم القيامة مع الصديقين والشهداء » ..

إذا كان الرضا بين قسمات القلب ، انمحى الضجر والنفور ، ورفع الاحتجاج والمغالبة وتخلص من متعلقات الأهواء والنوازع ، وصفا من أكدار الدنيا ورغائبها ـ لأن المؤمن الحق يضع دنياه فى منزلتها الحقيقية ، وفى حجمها الذى أرشده إليه دينه ، حيث علمه ربه فى كتابه الكريم ، أن الدار الآخرة هى الأبقى ، وأن الدار الدنيا فانية لا غناء فيها ولا رواء ؛ وإنما هى معبرة للآخرة ، فقال سبحانه وتعالى :

بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾

(الأعلى ١٦)

وقال تبارك وتعالى :

الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾

(الكهف ٤٦)

وقال عز وجل :

وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾

(العنكبوت ٦٤)

وصدق الرسول الكريم ﷺ : « من أحب دنياه أضر آخرته ، ومن أحب آخرته أضر دنياه ، فآثروا ما يبقى على ما يفنى » .. وقال أيضا : « كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » وقال : « مالى وللدنيا ، وما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها » ..

فإذا كانت هذه هى عقيدة المسلم فى الدنيا وتصوره لها ، فإنه لا جرم لن يتعلق بها ولن تجذب همته إليها ، وإنما سيصلح فيها ما استطاع ، ويغرس فيها قدر طاقته ، ما يجنيه فى آخرته ، إنه حين يبذل له ويكدح فى دنياه ، لا ينتظر ثمار كدحه فى هذه الدنيا القريبة ، وإنما يدخره لما ينتظره عبر حجب الغيب ، فليس زهد المؤمن اعتكافا ورفضا للحياة والوجود ، وإنما هو نفى التعلق بالحاضر القريب والاستعلاء عليه ! ..

وعن التسليم تنبع الطاعة والانقياد .. ونقصد بالطاعة عند المؤمن تعظيم الأمر والنهى ، وهو وجه بارز من أوجه التسليم ، ألا وهو وجه تسليم قياده وإلقاء أمره إليه وتفويض مشيئته إلى الله .. !

إذا وجدت هذه الطاعة ، لا تثور فى نفس الإنسان أسئلة متبرمة أو مرتابة أو كارهة ، ولكنها الطاعة الراضية فى أسمى معانيها وفى أبلغ صورها .. !

ومن ثم فلن يخرج المؤمن عن نهج خطه له الإسلام ، وسبيل فرضه له ربه ، فلن يقترب مجرد اقتراب من حد من حدود الله ومحارمه ، ولابد أن نشهد بتفرد طاعة المؤمن ، واختلافها عن طاعة غير المؤمن ، فطاعة المؤمن والتى نراها سمة من سمات التسليم ، فهى طاعة راضية قانعة مخبتة ، وأما طاعة غير المؤمن ، فهى إما طاعة مقهور ، أو طاعة وله مشبوب ، وحينئذ هى طاعة عمياء غير بصيرة ، غير أن

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

طاعة المؤمن تجمع إلى رضاها وقناعتها، بصيرتها وأريحيتها وثقتها فى قيادتها، وقد ورد فى الحديث تصويرا لطواعية المؤمن: « المؤمن كالجمل الأنف، إن قيد إنقاد، وإن استنيخ على صخرة استناخ » ..

وطاعة المؤمن تكون لله أولا وقبل كل شىء، وطاعته للرسول ﷺ إنما هى من طاعة الله، ثم طاعته لأولى الأمر من الأمراء والعلماء، هى طاعة لله ورسوله، لأنه إنما يعظم أمر الله له بطاعتهم فيطيعهم، ما كانوا هم مطيعين الله فى أمرهم معه، وتلك نصوص الشرع الحنيف تفصل الأمر أمام البصائر والألباب، فيقول الحق تبارك وتعالى:

إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾

(النور ٥١)

وفى قوله عز وجل:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

(آل عمران ٥٩)

وفى قوله تعالى:

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾

(آل عمران ٣١)

وفى قوله عز من قائل:

مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ

(النساء ٨٠)

وفى قوله سبحانه تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾

(النساء ٥٩)

إلى آخر الآيات التى تحمل هذه المعانى السامية .. !

وهذا ما كان عليه فهم الصحابة رضوان الله عليهم، وعلى رأسهم الخلفاء الأمناء على شرع الله ودينه بعد النبى ﷺ فأبو بكر رضى الله عنه، يطلب من المسلمين فى أول خطبة له بعد بيعته، أن يطيعوه ما أطاع الله فيهم قائلا: « إنى وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينونى وإن أسأت فقومونى » وهذا عمر رضى الله عنه يقول: « فإن أطعت الله فأطيعونى، وإن عصيته فلا طاعة لى عليكم » وقد روى فى هذا المعنى حديث عن النبى ﷺ يقول: « على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » وهكذا نتبين طبيعة هذه الطاعة التى يفيض بها قلب المؤمن لله سبحانه وتعالى، متمثلة فى سلوكه فى الحياة متأدبا بها معه، مخبتا بها إليه فيما يأتى ويذر من أمور حياته ..

والإنقياد لأمر الله والتسليم له، هو الذى يبرهن على إخلاص الإيمان وصفائه ويبلغ قوته ويقينه، بيد أن الذى يؤكد ذلك ويوثقه فى قلب المؤمن هو الصبر .. !

الحسنة والسيئة

قال ابن عباس:

إن للحسنة ضياء فى الوجه، ونور فى القلب، وقوة فى البدن، وسعة فى الرزق، ومحبة فى قلوب الخلق، وإن للسيئة سواد فى الوجه، وظلمة فى القلب، ووهن فى البدن، ونقص فى الرزق، وبغضة فى قلوب الخلق.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مسرحية إسلامية

ولد الهدى

الأستاذ/ محمد الخضرى عبد الحميد

مكة فى القرن السادس الميلادى .. واجهة دار منعزلة ، مضاءة من الداخل بشموع خابية شاحبة . تسمع أصوات ضحكات بعيدة ، وأصداء أغنيات متقطعة ماجنة ، وايقاعات ضرب على الدفوف والصناجات صادرة كلها من وراء النوافذ شبه المغلقة .

فوق الى اليمين : شعاع من ضوء مشعل عال ، ولكنه ناء ، يبدو كبريق نجم بعيد ، وفيما خلا ذلك فالليل حالك . يندفع خارجا من جوف الدار شاب يرتدى ثيابا فاخرة وقشيبة ، مما يرتديه أثرياء التجار الغرباء ، الذين يقيمون بمكة فى مواسم التجارة ، أسمه (هيثم) ، يتقدم الى أمام خطوات ، لكنه لا يلبث أن يتوقف بغتة ..

هيثم : متلفتا « حوله فى حيرة » : ما أسوأ كل هاته الظلمات ! .. ها قد خرجت ، ولكن الى أين ؟! .

لا يكاد المرء يقوى على أن يخطو فى بهمة هذا الليل ، خطوة واحدة الى أمام !

« يتنهد قلقا ، ضجرا » .

و .. ولم يعد صديقى (عبد العزى) بعد ! ..

تقبل من ورائه ، خارجة من عين الدار ، امرأة مسرعة تتشح بغلالات سود ، لا يتفق وقار سوادها والثوب الفاقع الفاضح الذى يلف جسمها باحكام ، ويبدو بهرجه المثير من تحت الوشاح زاهيا . هى (عفراء) .

عفراء : سيدى ! .. هلا أقلت عثرتى ، وصفحت عنى ، بحق (مناة) ؟!

هيثم : انى أصفح عنك عن طيب خاطر ، وبكل صدق ، وأقسم على ذلك بالصنم الأكبر (هبل) .. ان محنتى الخاصة ينوء بها كاهلى ، فأعفو ، اضطرارا ، أو ذهولا .. !!

عفراء : فهلا حادثتنى ، واذنت لى أن أحادثك ، لعلى بالحديث وحسب معك ، أستطيع أن أسرى عنك ، أم تراك فى عجلة من أمرك ؟ . لا تكدر خاطرى . من سوء حظى يا سيدى ، أننى لست من تلك القلة من النساء ، التى تبذل الكثير احتفاء واحتفالا برواد هذه الدار .

هيثم : اصغ الى يا امرأة !. هذى دار مرح وسهر ومجون ، كما تنبىء بذلك الأعلام التى تزينها للناظرين .. وغيرها ولا ريب كثير من الدور فى شعاب مكة ، التى يسربلها حزن وظلام يتكاثفان يوما بعد يوم .. لكن همى اليوم قاصم ، باتر ..

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

فالى أن يئوب صديقى وزميلى التاجر(عبدالعزى) .. قولى ياجارية ما تشاءين !

عفراء : سيدى .. لا يغـرنك منى : بهارج مظهرى، أو خلاعة أثوابى . انى واكثر البائسات من اترابى ، خلف ذلك الجدار الصفيق ، نحيـا حياة الهالكات الطامحات ، يحلمن بالخلاص من الظلم الجائر ، وذل الأسر ، وهوان المنقلب ، وتعس المآل !. الا فاعلم يا سيدى الفتى المهذب الطيب ، أننى من الحـرائر الشريفات .. وأن الكثيرات المستعبدات هنا معى : كن من ربات اندور ، ذوات الخدور الفضليات !.. لكنه المجتمع الكافر الضال ، الذى انحدر بالقيم والمثل ، الى الدرك الأسفل من الضلال والضـياع . اعلم يا سيدى الفتى العف النبيل ، أننى زوج بـرة وفيـة ، لتاجر فاضل كريم مثلك !!

هيثم : « يتأملها بانتباه لأول مرة » : أهـو الحق ما تقولين يا .. يا سيدتى ؟ !!

عفراء : « باكية » : كل الحق . ولئن كنت كاذبة فليخرس الصنم الضخم (هبل) لسانى ، ان كان مستطيعا أن يفعل .. !!

هيثم : « دهشـا » : ماذا ؟ !! ألا تؤمنين بـ (هبل) كـ .. كمعظم الناس ؟ !

عفراء : ما عدنا نؤمن الا باشراقة النـور . النور الخالد ..

هيثم : أى نور ؟؟ !!

عفـراء : الذى ينتظر ، بالتفاؤل الـكبير والأمل العريض ، اشراقه . النور الغـامر ، الشامل ، الذى نؤمن أنه حتما سيشرق .

هيثم : حديثك فى الحق عجيب أيتها الـ .. أقصـد ، أيتها السيدة ! .. وأمرك معى الليلة اكثر عجبا . انى أصـدقك لست أدرى لمـاذا ولا كيف !!

« يربت باشفاق كتفيها ، وهو يستر » .

« بطرف الوشاح ما تكشف من صدرها » .

.. بى الليلة ما يسوقنى سوقا الى أن أعطف على كل بنى البشر . انى ، أنا الضحية ، أشفق على الجلادين الفجار تجار مكة الأثرياء ! . أرثى لهم ، أولئك الذين ورثوا أبى ، اسـتنادا الى نصوص مطواعة ، من قانون نفعى ، غاشم ، صنعوه بأيديهم .. أقصد : من صنع (أنيابهم) و (مخاليهم) ! . مات أبى هنا ، ولأنه غريب ، أخذوا — بموجب قانونهم — ماله وبضاعته ، وهم مطمئنـون ، راضـون ، وقـالوا : انه القانون !! . فماذا عندك أنت من قول فى .. فى ماذا ؟ ! . آه . قلت أنك الآن تؤمنين فقط بـ .. باشراقة النور . هـه ؟ !

عفراء : « تتلفت حولها وخلفها فى وجل » : قسماتك الوسيمة ، يا سيدى الشاب ، وأمائر الدعة والبراءة على محياك أوحت الى أنك من صفوة أبناء جيل على موعد مع مشرق النور . قانونهم ذلك الذى صنعه مهرة الجلادين القساة . ان كان قد أضر بك قليلا ، فانه بدد هنـائى ، وقوض صرح بيتى .

هيثم : « باسـتياء » : وما شـأنك أنت ، ناشدتك كل الأرباب كثيرة العدد ، من هبـل ومناة ، الى العزى واللات ، بذاك القـانون الغاشم الذى عينته أنا ؟ ! ان السراة من رجالات الأسواق .. لم يتركوا لى مما سلبوه أبى — صنديقهم ! — شروى نقـير ، فأية عـدالة هـذه ؟ !

أيتها الـ .. السيدة ، سنرحل أنا وصديقى العشية على ابلنا ، فخذى من حبـة قلبى نـرا دفينا . أنا ما عدت — مثلك ! — أثق فى جـدوى وفاعلية (هبـل) ، ولا الأهمية الكبيرة لبقيـة الأرباب الحجرية التى يزعمونهـا . من هـذه الليلة الفاصلة لن أتخذ ربا من تلك الأصـنام الوفيرة الصماء ، الى أن تأتينى هـداية أرحب وأسمى ، تملأ باليقين السابغ فراغات روحى ، وأطلال وجدانى !

عفراء : « هاتفـة » : سيشرق النـور . سيغمرنا ضياؤه العلوى .. أذكر دائما قـولى هذا يا سيدى التعس الحائر ، يا صـفوة جيل سعيد سعادة الأبد .

هيثم : أنـا ؟ !

عفـراء : أجل ، انك فى تعجلك بالانصراف عنى ، لم تصغ الى بقية حديثى هناك . لقـد نذرت على رغم المظهر التقليدى ، أن أزود عن شرفى بأى ثمن .. ولو كان الثمن روحى . كان زوجى تاجرا موفقا ، له فى أسواق مكة سـمعة طيبة . كان اسمه : الرباح .

هيثم : الرباح !! . انه من خيرة التجـار الشرفاء ، فأين هو الآن ؟ !

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

عفراء : مات ، قهرا وزلا ، عوفيت من كل سوء ! . كانت تجارته قد خسرت فى رحلة الصيف الأخيرة .. ولم يشفع له — لدى غلاظ الأكباد من صحابه التجار — شىء من ماض ناصع ، وخلق قوم .. فلما اقتضوه دينهم ، واليدان خاويتان .. حكموا فيه عجائب قوانينهم ! . أخذونى منه قسرا رهينة مهينة ، أتكسب الدراهم من بين أنياب حثالة القوم رواد اللهو ، حتى ينقضى الدين ! . ذلك هو ما أصابنى من عدالتهم ! . لكنى أعرف كيف أصون الشرف . ان زوجى لم يحتمل النازلة طويلا . رجالنا اعتادوا وأد البنات ، حتى لا يضطرهم يوم عصيب لأن يواجهوا — ببناتهم — مصيرا كهذا ! .. « تشير بألم الى وراء ، تجاه الدار » .

هيثم : كم بقى من دين زوجك عليك ، يا سيدتى المسكينة ؟

عفراء : ثمانية عشر مثقال فضة ، أعود بعدها للديار طليقة حرة ، كما خلقت أول مرة .. !

هيثم : ان أصدقتنى القول ، فبحق الـ .. الـ .. لا ، لا ! . لن أحلف ثانية بتلك الأشباح المنحوتة من الصخر ! . ما مس قلبى طائف ايمان بها من قبل ، أو من بعد .. سنرى — يقينا — مسلكا مضيئا أفضل وأكثر اقناعا . قولى يا أختاه . حدثينى عن اشراقة النور المنتظرة هذه ، و .. ولسوف أقترض من صديقى الذى ذهب يحضر أمواله ، ما يفك عنك قيود الأسر ، ويخلصك من ذل الهون والضياع .. سيجىء بعد قليل ، فلنكمل حديثنا الى أن يجىء .

عفراء : « متهللة الوجه » : سيدى ! . ان النور المرتقب ، وشيك أن تنبلج طلائعه ، كن على ثقة من هذا . سأحدثك أيها الانسان الكريم بكل ما لدى !

« تتلفت ثانية خلفها فى ذعر » .

أخشى أن ينقض على من داخل كهف الموبقات: من يعيدنى عنوة اليه !

هيثم : لا تخشى أحدا ، أنا الى جانبك ، انك الآن أخت لى ، فى عذابى وحيرتى ، وتطلعى الى المنقذ المرتجى .

عفراء : فليباركك الـ .. الـ .. لا ، لا ! . أنا أيضا ما عدت قادرة البنية على أن أقسم بواحد من تلك النواطير الخاوية ، التى لا تملك لنفسها ضرا ولا نفعا ! . سيدى ! .. هل أتاك حديث فتى قريش .. عبد الله بن عبد المطلب ؟

هيثم : عبد الله ، القريشى ، أصغر أبناء عبد المطلب ؟ أعرف الخبر .

عفراء : أى خبر ؟ !

هيثم : مسألة الافتداء . ألم يكن أبوه نذر ، ان لو اكتمل بنوه عشرة ، ولو أنهم أصبحوا ما نعيه ، ليذبحن أحدهم قربانا ، فى رحاب (هبل) كبير آلهة الكعبة ؟ ! ولما ضرب القداح ، كانت فى كل مرة تخرج على (عبد الله) أصغر عشرة الأبناء ؟ .. وبنصيحة من عرافة يثرب .. ضربوا القداح على الابل افتداء لعبد الله ، فـ «تساهل!» هبل ، وتنازل عن عناده فى النهاية ، وقبل آخر الأمر مائة بعير ، و .. وهكذا نجا الفتى ؟ !

عفراء : هو ذاك ، ولكنى سأصلك من هذا المنتهى ، الى أروع مبتدى .. ان (عبد الله) الذى نجا من النحر .. هو — كما لعلك علمت — الذبيح الثانى ، بعد الذبيح الأول (اسماعيل ابن ابراهيم) .. وابن الذبيحين هو نبى هذه الأمة .. بهذا تنبأت كتب ، وبشر كهان !

هيثم : « بحماس » : سيدتى العظيمة ! .. بأى حدث جلل تنبئين ؟ !

عفراء : انه لكما قلت ، فهلا سألتنى مزيدا ؟

هيثم : رجوت اليك أن تكملى ! . لقد أرجف المرجفون أن (هبل) كان لطيفا حينما قبل مائة من رءوس الابل ، افتداء لنحر عبد الله ! لكنا ، هناك فى القبيلة ، سخرنا طويلا ، وتندرنا كثيرا ، بذكاء (هبل) المزعوم !

عفراء : اصغ الى . بعدما خرج عبد المطلب من ساحة هبل ، فرحا بنجاة ولده الأثير الحبيب تصدت للفتى : حسناء باهرة الجمال ، تسأله باقبال غريب قارب حد التهالك ، أن يتزوج منها على عجل ، وله مثل عدد الابل التى نحرت عند

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

قدمى هبل ! .. لـكنه لعـراقة المنبت وكريم الأصل ، ما كان ليبرم أمرا دون اذن من أبيه .. أما أبوه فقد مال به الى دار وهب بن عبد مناف سيد بنى زهرة .. وخطب ابنته (آمنة) لابنه (عبـد الله) .

هيثم : حتى هذا يا أختاه غير جديد .. بل انا علمنا أن آمنة بنت وهب .. حامل ، قاربت أن تضع حملها ، وأن هناك ارهاصات موحية بأشياء وأشياء يتردد فى البيداء صـداها . « يتذكر » . حقا ! . أذكر أننا .. سمعنا عن .. عن . « ثم بتفكير أكثر استغراقا » .. سيدتى ! هل .. هل تظنين ؟ ؟

عفراء : « باسمة فى سعادة » : سـأتم حديثى ! .. بعد أن دخل عبد الله بآمنة بنت وهب .. مضى ريجوس فى طرقات مكة ودروبها فقـابلته تلك الحسـناء الجميلة ، التى عرضت نفسها عليه فى البدء .. لـكنها — لدهشتـه — أعرضت عنه ، ونأت ! .. فلما عجب عبد الله لأمرها ، وسألها ما بالها لم تعد تحفل به أو تأبه له ، وهى التى تهالكت يوما عليه .. أجابتـه الحسناء باباء : (فارقك النور الذى كان معك بالأمس .. فليس بى لك اليوم حاجة) !!

هيثم : « هاتفـا » : النـور ؟؟ !

عفراء : نعم . النور فارق عبد الله الأب .. الى آمنة الأم .. وسيشرق عما قريب فى أهاب الابن . سيشرق ، لينير طريق الضـائعين . سيهدى الحائرين ، ويرشد الحيارى والتائهين . سيأخذ بأيدينا الى الطريق السوى . حينمـا يشرق النور : سينشر فى الآفاق قوانين عليـا ، عادلة ، رحيمـة .

هيثم : « طروبا » : أيتها المعذبة ، شهيدة الجور ، التى تنتظر بكل هـذه الثقـة مشرق الهدى .. هل تقبلين الزواج منى الآن ؟ ! .. الآن بعـد أن ظهر صفاء روحك : أو شـاب الحقد من نفسى ؟ ؟

عفراء : « دامعة العينين عرفانا » : سيدى !

« يقبل التاجر عبد العزى ، قادما يهرول » .

عبد العزى : أنت هنا يا هيثم ؟ اذن فلم تقض وقتـا طروبا .. !

هيثم : « بلهفة » : بل أكثر من طروب ! .. يا عبد العزى .. أقرضنى ثمانية عشر مثقـالا من فضة ، حتى العودة الى المضارب .. وخذ هذه السيدة الفضلى الى مناخ الابل ، ولنرحل مسرعين ، لننج فورا من جوار هذه الدار .. ولننتظر مشرق الأنوار مع قومنا هناك .

عبد العزى : مهـلا ، اصغيا الى . أرهفا آذانكما معى . ألا تسمعان أهازيج وأغنيات ؟ ! خذ المـال يا هيثم .. « يناول صديقه صرر المـال » .

هيثم : لك الشكر .. « يتناول الصرر منـه ، مجيبا » .. ماذا قلت ؟ .. أهازيج وأغنيات ؟ . طبعـا ، انها دور اللهو والمجون ، يرعاها رجال (هبـل) وصنائع (مناة) ، من الجشـعين والبغـاء .

عبد العزى : لا . الأصوات تأتى من هناك ، من قلب مكة . أصغيا .

« يشرق نور يغمر المكان ، فتظلم الأضواء » .

« الخافتـة التى كانت تتسرب من الـدار الخلفيـة » .

« وتعلوه ترانيم بعيدة ، حافلة بالبهجة » .

» مُوحية بالتفاؤل . يمر رجل مهرولا « .

« يهتف بهم وهو يمضى فى طريقه مسرعا » .

« تملؤه الفرحة الطاغية .. » .

الرجـل : ولد الهدى ، محمد بن عبد الله ، بشراك يا مكة . بشراكم يا عرب . بشرى لكل بنى الانسان .

« يطرق الثلاثة فى سعادة » .

« وتتشابك أيديهم ، ثم ترتفع » .

« عيونهم الى السماء ، وقد تهللت » .

« أساريرهم بشرا وغبطة .. بينما » .

« النور يزداد سطوعا ، وترنمات » .

« الفرح الجموعى تعلو كالهدير » .

« سـتار »

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أنت تسأل والمفتي يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

التنبؤات الفلكية

السؤال

ما موقف الاسلام من أقوال الفلكيين فى أول كل سنة عن الأحداث التى ستحصل فى الكون ؟

عبد الجيد عبد الحميد عبد العال
من طنامل الغرب مركز أجا دقهلية

الجواب

من المعروف فى العقائد أن المستقبل غيب لا يعلمه الا الله تعالى كما قال تعالى :

وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ

(سورة الأنعام : ٥٩)

وكما قال : إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

(سورة لقمان : ٣٤)

وكما قال :

عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾

(سورة الجن : ٢٦ ، ٢٧)

وعلم الله يتميز بأمرين : أولهما الصدق واليقين بحيث لا يعتريه شك والثانى الاحاطة والشمول فلا يغيب عنه شىء . وكل ما ينشر عن الفلكيين أو غيرهم أكثره استنتاج وفراسة وظن وتخمين وبراعة فى الربط بين حركات النجوم وتأثيرها على الجو حرارة وبرودة ورطوبة وجفافا وعواصف وأمطارا وما ينتج عن ذلك من رخاء أو قحط أو قلاقل وفتن نتيجة للحالة الاقتصادية وما تؤثر فيه من الناحية السياسية والحربية والاجتماعية وما الى ذلك ، ولا شك أن الآثار والنتائج هى محصلة عدة عوامل تتفاعل بعضها مع بعض ، وتنتج بشكل طبيعى نتائج مختلفة يمكن ادراكها قبل وقوعها لمن عندهم فراسة وحسن تقدير وربط بين الأسباب والمسببات .

ومع ذلك فكله من باب الظنون التى لا يقطع بها ، فقدرة الله وارادته فى تصريف هذه الأسباب وفى انتاجها للمسببات فوق كل تدبير وتقدير وحساب من البشر ، قال تعالى :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ

(سورة النور : ٤٣)

وقال تعالى :

ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾

(سورة الروم : ٤٨ ، ٤٩)

فالخلاصة أن هذه التنبؤات ظنية وليست قطعية ، ومن ادعى أنها قطعية فقد خالف قول الله فى علمه للغيب . وتعيين أشخاص يموتون أو يتولون مناصب أو يعزلون كل ذلك افراط فى التخمين يكذبه الواقع كثيرا ، ويبقى الأمر كله لله وحده ، والأمثلة على ذلك كثيرة فى التاريخ يمكن الرجوع اليها فى كتب الأدب والتاريخ (انظر : مفتاح دار السعادة لابن القيم ، تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٢٨٢ ، ص ٣٠٠) يقول الدميرى (٧٤٢ — ٨٠٨ هـ) فى كتابه حياة الحيوان الكبرى : روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « اذا ذكر القدر فأمسكوا ، واذا ذكر النجوم فأمسكوا ، واذا ذكر أصحابى فأمسكوا » وقال : « أخاف على أمتى بعدى ثلاثا ، حيف الأئمة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر » وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : تعلموا من النجوم ما تهتدوا به فى البحر والبر ثم امسكوا .

ويبين الدميرى سر النهى عن ذلك ، بعدم فتنة الناس بالنجوم ، حتى لا يربطوا بينها وبين الأحداث فينسوا ربهم الذى خلق كل شىء ، وبأن نتائجها ظنية ولا يجوز الحكم بالظن . وبأن الاشتغال بالنجوم من هذه الناحية فضول ليست فيه فائدة تذكر ، وهناك ما هو أهم منه . هكذا يقول الدميرى ، وقال كثيرا غير ذلك (ج ١ ص ١٥ ، ١٦ مادة الأسد) وجاء فى ذلك قول محمد ابن عبد الله بن محمود الحسينى :

لا شىء أجهل ممن يدعى ثقة
بحدسه ويرى فيما يرى ريبا
قد يجهل المرء ما فى بيته نظرا
فكيف عنه بما فى غيبه احتجبا

وقول سيدنا على أو يوسف بن عبد البر :

امنتحلى النجوم احلتمونا
على علم أرق من الهباء
علوم الأرض ما احكتموها
فكيف بكم الى علم السماء

وأنا أقول : اذا كان الاشتغال بعلم النجوم من أجل معرفة أسرار الكون وحسن استخدامها كما يحصل الآن من غزو الفضاء — كما يعبرون — فلا بأس به بل الدين يشجعه ما دام ذلك من أجل الخير ، أما سوء استخدام هذا العلم أو ادعاء معرفة الغيب على وجه اليقين فذلك ضلال يأباه الدين .

الغلام الذى قتله الخضر

هل صحيح أن الله عوض والدى الغلام الذى قتله الخضر فتاة تزوجت نبيا وولدت نبيا ، ومن هما هذان النبيان ؟

مصطفى محمد جمعة
سيدى بشر — الاسكندرية

الجواب

جاء فى تفسير القرطبى ما نصه : وعن ابن جبير وابن جريج انهما بدلا جارية ، قال الكلبى : فتزوجها نبى من الأنبياء فولدت له نبيا فهدى الله تعالى على يديه أمة من الأمم . قتادة : ولدت اثنى عشر نبيا . وعن ابن جريج أيضا أن أم الغلام يوم قتل كانت حاملا بغلام مسلم وكان المقتول كافرا . وعن ابن عباس : فولدت جارية ولدت نبيا . وفى رواية : ابدلهما الله به جارية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

ولدت سبعين نبيا . وقاله جعفر بن محمد عن أبيــه . قال علماؤنا : وهذا بعيد ، ولا نعرف كثرة الأنبياء الا فى بنى اسرائيل ، وهذه المراة لم تكن فيهم . انتهى .

يؤخذ من هذا الكلام أن هناك رأيين فى بدل الغلام المقتول ، رأيا يقول بأنه غلام مسلم كما قال ابن جريج ، ورأيا يقول بأنه جــارية أى بنت ، وهذه البنت قيل انها ولدت نبيا كما قاله الكلبى وابن عباس ، وقيل ولدت اثنى عشر نبيا كما قال قتادة ، وقيل سبعين كما فى رواية عن ابن عباس . وذكر الخازن فى تفســيره ذلك أيضــا .

وتضارب هذه الأقوال فى نوع البدل وفى عدد الأنبياء المولودين منه يدل على أنه ليس هنــاك دليل صحيح يعتمد عليه القائلون بذلك . وبصرف النظر عن صحة هذه الأقوال وعدم صحتها فان الجدل فى ترجيح أحدها جدل عقيم لا يجوز فيه التعصب ، مع العلم بأن الجهل بذلك لا يضر ، والعلم به لا يفيد فائدة تذكر ، وينبغى الاهتمام بغير هذه المسائل التى لا تعدو أن تكون ترفا ذهنيا ، وأحداث الحياة بايقاعها الشديد أولى بالاهتمــام .

فى المــيراث

رجل أخذ من ابنه مالا ، كما أخذ من زوجــة ابنه مصوغات واشترى منزلا ، وتعهد أن يكتب لكل منهما حصة فيه بمقدار ما أخذه منهما ، ثم مات ولم تحصل كتابة ، فهل يرث جميع أولاده فى المنزل كله ؟

ف . ع . ا ، هـ . ع . ا من زفتى

الجواب

ما أخذه الرجل يعتبر دينا عليه ، يؤخذ أولا من التركة قبل توزيعها ثم يوزع ما بقى بعد الدين على الورثة كما قال تعالى فى الميراث « من بعــد وصية يوصى بها أو دين » ولزوجة الابن وللابن ان يأخذا نصيبهما نقودا أو جزءا من البيت . ثم يوزع باقى التركة على الورثة .

السؤال

توفيت امراة وتركت بنتا وأختــا وأولاد عم وأولاد أخوات فمن يرث ومن لا يرث ؟

عبد العليم عبد الرازق عبد السميع
أسمنت أبو قرقاص المنيا

الجــواب

البنت لها النصف فرضا لقوله تعالى :

وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ

(سورة النساء : ١١)

والأخت لها النصف الباقى تعصيبا ، للحديث الذى رواه البخارى وأصحاب السنن الأربعــة عن أبى موسى الأشعرى وسلمان بن ربيعــة رضى الله عنهما عندما سألهما رجل عن ابنــه وابنة ابن وأخت لأب وأم ، فجعلا لابنته النصف وللأخت النصف . وهذا هو مذهب عامة الصحابة والتابعين وعليه انعقــد جمهــور علماء هــذه الشريعة . وعليه الفتوى ولا شىء للباقين من أولاد العم وأولاد الأخوات .

الزكاة

نصاب الزكاة بالفضة مائتا درهم ، فكم يساوى بالجنيهات المصرية أو الدولارات الأمريكيــة ، وما هو مقدار الزكاة ؟

فيصل محمد نوادى من تايلاند
بمدينة البعوث الاسلامية بالقاهرة

الجــواب

نصاب الزكاة فى الفضــة وهو مائتــا درهم يساوى بالوزن الحالى فى مصر حوالى ســتمائة جرام ، والأسعار مختلفة غير ثابتة ، فاســأل عنها فى سوق الصاغة تعرف ثمن ذلك ، واخرج عنه ربع العشر أى ٥ر٢٪ .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-for-sale

يمين وتفسير آيات

١ – حلفت يمينا فى حالة غضب أن أنفذ شيئا، ولما هدأت أعصابى وجدت أن التنفيذ صعب فماذا أفعل ؟

٢– ما معنى قوله تعالى :

وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾

(سورة القلم : ٩)

٣ – ما معنى قوله تعالى :

فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ﴿١٦﴾

(سورة التكوير : ١٥ ، ١٦)

عوض غانم سليمان السواركه
الظهير – الشيخ زويد – شمال سيناء

الجــواب

١ – اذا لم تنفذ ما حلفت عليه وجبت كفارة كما قال تعالى :

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

(سورة المائدة : ٨٩)

٢ – ذكر القرطبى فى معنى هذه الآية اثنى عشر قولا ، ويقول ابن العربى : كلها دعاوى على اللغة والمعنى ، أمثلها – يعنى أحسنها – قولهم : ودوا لو تكذب فيكذبون ، ودوا لو تكفر فيكفرون . يعنى أن الكفار كانوا يتمنون أن يهادنهم النبى حتى يهادنوه هم ، ومنه أنهم طلبوا منه أن يعبد آلهتهم مدة ويعبدوا الهه مدة .

٣ – الخنس هى النجوم التى تخنس أى تختفى بالنهار وتظهر بالليل ، والجوارى الكنس هى النجوم التى تسير وتجرى ثم تغيب أشبه بالظباء اذا رأين الانسان خنست وتراجعت وجسرت ودخلت الكناس أى المغارة التى تتوارى فيها ، والنجوم كذلك تغيب اذا طلع النهار وتجرى كأنها تهرب منه .

الغش فى رمضان والسرقة

١ – هل الغش فى الامتحان فى نهار رمضان يفسد الصوم أو يقلل من ثوابه ؟

٢ – ما حكم الطالب الذى أفطر عمدا فى رمضان من أجل أن يغش فى الامتحان لأنه يعتقد أنه لو غش لكان مفطرا ؟

٣ – ما الذى يجب على الانسان أن يفعله اذا سرق شيئا واشترى بثمنه شيئا ، ثم ندم على ما فعل ؟

م. ع. أ. م
من ك . ش . م .

الجــواب

١ – الغش لا يفسد الصوم بمعنى أنه لا تجب اعادة اليوم الذى حصل فيه الغش ، لكن الغش يؤثر على الثواب ، اما بمنعه كله أو التقليل منه وذلك موكول الى الله سبحانه ، والحديث يقول « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس له حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » . ولا شك أن الغش زور .

٢ – يحرم على الانسان أن يفطر ليدخل الامتحان اعتمادا على أن الغش فيه يبطل الصوم ، فالفطر العمد لابد فيه من القضاء مع التوبة والندم والعزم على عدم العود الى المعصية ، وأوجب بعض الفقهاء مع القضاء كفارة عظمى بصيام شهرين متتابعين .

٣ – جريمة السرقة لا تغفر الا بالتوبة النصوح التى يلزم فيها مع الندم والعزم على عدم العود أن يرد المسروق أو مثله أو قيمته الى صاحبه ، أو يطلب السماح منه ولو بعنوان عام ليس فيه نص على السرقة .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مع القراء

يحرره
فؤاد هيبه

مصر العزيزة ودورها الرائد في نشر الدعوة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزى القارىء

لم أتردد لحظة واحدة فى نقل هـذه الصورة الرائعة التى عشتها فى أمسية جمعت بين روادها شباب أفريقيا وشاباتها فهذا من غينيا بيساو ، وذاك من غينيا وتلك من موزمبيق وأخرى من الصومال وآخر من كينيا وذاك من المغرب العربى فالقارة الافريقية ممثلة بنخبة من أبنائها الدارسين بالجامعات المصرية .. هذا من تركيا وآخر من الفلبين .. وأخـرى من اندونيسيا وغيرها من بلدان آسيا ..

جلسنا جميعا ليلة الوصول الى مقر معسكر ابى بكر الصـديق بالفيوم .. فى شبه دائرة وارتأى مدير عام المعسكر أن يتخذ من ليلة الوصول الى القاهرة أمسية للتعارف .. والحق يقال انه لم يخطر ببالى أن أعيش هذه اللحظات التى ملكت على زمام فكرى وأسعدت قلبى ، وطرب لهـا فؤادى .. حيث تحدث كل من أبناء العالم الاسلامى الذين من أجلهم أقامت مصر هذا المعسكر فكان مثلا يحتذى لقيـام الأمـة الاسلامية الواحدة التى أشاد بها القرآن الكريم فى قول الحق تبارك وتعالى :

إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ (سورة الأنبياء آية ٩٢)

وقوله جل وعلا :

وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ (سورة المؤمنون آية ٥٢)

بل وباهى عباده فى قوله عز من قائل :

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ

(سورة آل عمران آية ١١٠)

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

من هذه الآيات الثلاث يتضح لنا أن الأمة المحمدية هى الأمة التى تعبـد الله الخالق البارىء المصور حق عبادته ..

وأن الأمة المحمدية هى الأمـة التى تتقى الله حق تقاته .. وأن شريعتها هى الملاذ لكل من أراد الحياة الحرة الكريمة وهى الشجرة الباسقة ذات الثمار الدانية والظلال الوارفة التى تمتد لتشمل كل من آوى اليها بفكره وقلبه ، وروحه وجسـده والتاريخ خير شاهد على ماقدمت للعالم من حضارة كانت الدعامة الأساسية والركيزة الخالدة لجميع الحضارات بمفهومها الأصيل فى الفكر والعلم والثقافة والبنـاء الخلقى والسلوك الانسانى الأمثل .

هذه الحضارة التى ذكرنا بها العالم الاسلامى شرقه وغربه ، فى هذه الأمسية التى جسدت بالعطاء الوافر الذى تمنحه مصر لهذه النخبة من أبناء العالم الاسلامى. وجلت لى عظمة الدور الذى تؤديه مصر من أجل استمرارية العطاء الاسلامى الصحيح، القائم على الدراسة من منابعها الأصيلة ، لهذه البلدان يوم يعود اليها أبناؤها حاملين خير زاد .. يحملون فى قلوبهم المفاهيـم الاسلامية ، ويشع فكرهم بالثقافة والعلوم الاسلامية .. ويتوق كل منهم للقيام بدور فى نشر الدعوة الاسلامية .

ومن ثم لم يكن عجبا أن يحرص الدكتور محمد الأحمدى أبو النور على دعم البرامج الثقافية لرواد المعسـكر لتكون هناك اللقاءات بين المفكرين من أسـاتذة الجامعات وبين هؤلاء الطلاب .. لقاء حر يقوم على تناول ما قد يفوتهم من الدراسات الجامعية .. من تناول للأفكار السـائدة والتيارات الوافدة على الثقافة الاسلامية.

وبيان لمفهوم الأمة الاسلامية الواحدة .. ودور كل منهم فى تحقيقه فضـلا عما يشعر به الطلاب من سعادة التعارف خارج المدرجات حيث تنمو الصـداقة وتتوطـد أواصر المحبة بين الأجناس المختلفة واللهجا ت المتباينة ويلتقى الجميع على قـــدر مشترك من التآخى والتعارف .. مصداقا لقول الحق تبارك وتعالى :

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ

(سورة الحجرات آية ١٣)

ان من تتاح له فرصة اللقاء بأبناء العالم الاسلامى فى معسكر أبى بكر الصديق الصيفى والشتوى .. يشعر حقا بما لمصر من مكانة ، وما لها من أصالة عبر التاريخ وأن هذه الأصالة ممتدة بل تزداد أبعادها مع الزمن ، يدرك هذا كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .. حيث يدرك هذا الدور الرائد الذى تضطلع به مصر تجاه العالم الاسلامى والدعوة الاسلامية .

ان خير من يحدثك عن هذا الدور هم أبناء العالم الاسلامى سواء منهم من يدرس الآن أو من أنهى دراسته الجامعية وعاد الى باده وتقلد المناصب القيادية وأسـهم بدور بارز فى النهوض بوطنه وأمته .

ومصر انما تسـتمد عظمتها وعزتها وشموخها من دورها الرائد فى مجـالات نشر الدعوة الاسلامية وهى مجالات متعددة ومتنوعة ومتكاملة تتسع أبعادها مع الزمن ويزداد وقعها بازدياد متطلبات السـاحة الاسلامية .. فى مواجهة الأفكار المسمومة

وانما قصرت الحديث عن دور مصر تجاه أبناء العالم الاسلامى من خلال معسكر أبى بكر الصديق فحسب – لما يحدثه من تنمية الاعتزاز بها وبدورها الذى لا ينكره الا جاحد .. ولا يقلل من شأنه الا من اعتاد نكران الجميل ..

وهكذا ستظل مصر عزيزة بأبنائها الأوفياء ، وروادها الشرفاء فهى حاملة لواء الدعوة وكعبة العلماء ، ومرفأ الضالين ، ومنارة الحيـارى ، وقلعـة المجاهـدين الأبطال ، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين.

والى لقاء فى العدد القادم ان شاء الله .

مدير التحرير

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

مقاصد القرآن الكريم

من نعم الله على هذه الأمة المحمدية ، أن انزل على نبيه وخاتم رسله محمد — صلى الله عليه وسلم — القرآن الكريم ، ليأخذ بيد البشرية من الظلمات التى كانت تتخبط فيها . الى النور والى صراط العزيز الحميد ، يقول الحق فى كتابه الحكيم :

الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴿١﴾

سورة ابراهيم : ١

والقرآن الكريم .. أخى المسلم الكريم لم يكن انزاله مجرد كتاب يقرأ أو يتلى على النـاس فى المساجد أو المناسبات .. بل ان انزاله لمقاصد وحكم بالغة وقبل أن نذكر لك ايها القـارىء المقاصد التى من أجلهـا أنزل الله القـرآن ، نعرف لك القرآن ، ثم نحدثك عن مقاصده .

لقد عرف العلماء القرآن تعريفا جمع خواصه ، فعرفوه بأنه « اللفظ العربى المنزل على محمـد صلى الله عليه وسلم المنقول الينا بالتواتر » اما كلمة « قرآن » مجردة من حرف التعريف فانها تطلق على كله وجزئه . فمن الأول قوله تعالى:

وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ﴿١٠٦﴾

سورة الاسراء : ١٠٦

ومن الثانى قولنا للآية الواحدة : هذا قـرآن يقول الامام الطبرى رحمه الله : (القرآن الكريم من أعظم ما خص الله به أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الفضيلة ، وشرفهم به على سائر الأمم من المنازل الرفيعة ، وحباهم به من الكرامة السنية ، الذى لو اجتمع جمع من جنها وانسها وصغيرها ، وكبيرها على ان يأتوا بسورة من مثله لمـا استطاعوا ، ولو كان بعضهـم لبعض ظهيرا ، فجعله لهم فى دجى الظـلم نورا ساطعا ، وفى ظلمة الشبه شهابا لامعا ، وفى مضلة المسالك دليلا ، والى سبل النجـاة والحق هـاديا) .

المقصد من انزال القـرآن :

هذا هو القرآن ، وقد أنزله الله لأمور عظيمة نذكرها لك أيها القارىء الكريم باختصار كمـا أوضحها لنـا علماؤنا الأفاضـل ، يقول الامام الأكبر المرحوم الشيخ شلتوت : (قد أنزل الله القرآن لأمرين عظيمين) .

أحدهمـا : أن يكون معجزة دالة على صدق الرسول فى دعوى الرسالة والتبليغ عنه سبحانه وبمقتضى هذا أنزله يحمل فى أسلوبه ومعانيـه وتشريعه ومعارفه عناصر الاعجاز وقـد أمر رسوله أن يتحدى به القوم فتحداهم حتى ظهـر عجزهم ، وتمت عليهم الحجة وفى ذلك يقـول الله تعالى :

وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾

سورة البقرة : ٢٣

وقوله تعـالى :

أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾

سورة هود : ١٣

وقوله عز وجل :

قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴿٨٨﴾

سورة الاسراء : ٨٨

وقد كانت معجزات الرسـل قبله خـوارق حسية ، لا عقلية يجول فيها العقل ويصـول ، ويعمـل فيها الذهن بالتفـكير والتدبر وكانت منقرضة لا دائمة ، وذلك لأن رسالتهم لم تكن عامة لأهل زمانهم ولا خالدة .

الأمر الثـانى :

وثانى الأمرين اللذين أنزل القرآن لهمـا ، أن يكون منبع هداية وارشاد ، ومصدر تشريع وأحكام ، يجب اتباعه والرجوع اليه ، ولا يكفى فى اثبات أنه واجب الاتباع مجرد ثبوت أنه معجز ،

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

بل لابد مع هذا من ملاحظة اعجازه دل على أنه من عند الله . وقد احتوى على الأمر الالهى الصريح بوجوب اتباعه ، والعمل بما تضمنه من الأحكام فى غير موضع . وبغير أسلوب واحد فقال تعالى :

اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ

سورة الأعراف : ٣

وقال سبحانه :

إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ خَصِيمًا (١٠٥)

سورة النساء : ١٠٥

وقال عز وجل :

تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٢٢٩)

سورة البقرة : ٢٢٩

قال تعالى :

وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ

سورة المائدة : ٤٨

وقال عز وجل : وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠)

سورة المائدة : ٤٩ ، ٥٠

ولقد انعقد اجماع المسلمين على أن القرآن هو أساس الدين والشريعة حتى صار ذلك عندهم مما علم من الدين بالضرورة ، لا فرق فى ذلك عندهم بين عصر وعصر ، واقليم واقليم فهو حجة الله العامة على الناس أجمعين فى كل زمان ومكان ، فى عقائده وأحكامه وأخلاقه .
ومن زعم أنه حجة خاصة بقوم دون قوم أو بعصر دون عصر ، فهو خارج عن (ربقة الاسلام) .

ان المتأمل فى كتاب ربنا عز وجل يجد له مقاصد كثيرة ، وهذه المقاصد جاءت لتنير الطريق أمام البشرية كلها ، من أراد منهم الهدى فى ظله ، جاءت لتقويم السلوك الانسانى ، وتبين لها العقائد التى يجب الايمان بها (فى الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر) وجاءت أيضا لغرس الأخلاق الفاضلة التى تهذب النفوس وتصلح من شأن الفرد والجماعة ، وجاءت للارشاد الى النظر والتدبر فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء ، لتعرف أسرار الله فى كونه وابداعه فى خلقه ، جاءت لتقص علينا قصص الأولين افرادا وأمما ، ونرى أن القرآن أورد من ذلك كثيرا مما يثير العبرة والاتعاظ ، ويرشد الى سنن الله فى معاملة خلقه الصالحين والمفسدين ، وهذا هو جانب المقصد القصصى فى القرآن الكريم .

وجاءت هذه المقاصد : للانذار والتخويف أو الوعد والوعيد .

والخلاصة

نستطيع أن نقول : أن المقاصد التى من أجلها أنزل الله القرآن ثلاثة :

المقصد الأول : التوحيد والعقيدة

هى الجانب النظرى الذى يطلب الايمان به أولا وقبل كل شىء ايمانا لا يرقى اليك شك ولا تؤثر فيه شبهة ، ومن طبيعتها : تضافر النصوص الواضحة على تقديرها واجماع المسلمين عليها ، وهى أول ما دعا اليه الرسول وهى المرحلة التى قام بها من مبدأ الرسالة الى نهاية وجوده فى مكة وتتجلى عناصر تلك الدعوة فى السور المكية كلها .

المقصد الثانى : التشريع

ويتمثل هذا المقصد فى (العبادات . نظام الأسرة ـ المواريث ـ المعاملات ـ العقوبات ـ المسئولية الجنائية والمدنية) .

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

٣ ـ المقصد الثالث :

القصص : وقد احتوى القرآن على قصص الأولين أفرادا وأمما وأورد القرآن كثيرا من الآيات التى تبين هذا الجانب ، ليس هنا محل التفصيل والتأمل فى سورة (الفاتحة) يجد أنها احتوت على الثلاثة مقاصد (الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين (عقيدة) . اياك نعبد واياك نستعين . أهدنا الصراط المستقيم (تشريع) . صراط الذين أنعمت عليهم . غير المغضوب عليهم ولا الضالين (القصص) من اجل ذلك سميت بأم الكتاب ولعل فى هذا القدر المختصر المتواضع كفاية ، فاللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا واسعا ، ولسانا ذاكرا ، وقلبا شاكرا ، وحلالا طيبا ، وشفاء من كل داء ونعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ، ونفس لا تشبع ، ودعاء لا يسمع هذا وبالله التوفيق .

بقلم : جمال محمد المهدى محمد
محافظة أسيوط ـ مركز منفلوط
المندرة قبلى

• • •

القلوب وتقلباتها

القلب هو أساس كل شىء فى الانسان فان صلح القلب صلح سائر جسد الانسان وان فسد القلب فسد كل جسد الانسان « ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب » .

والقلب لا يثبت على حال من الأحوال فهو سريع التحول والتقلب . فتارة يكون القلب فى غاية السرور والفرح والرضا والاطمئنان اذا كان يذكر الله لأنه يذكره لله يكون مع الله وبين يدى الله فيكون فى حالة اطمئنان ويقين وسكن واستقرار وتارة تجده مهموما حزينا متثاقلا قاسيا ميتا قد أعماه الابتعاد عن الله وعن منهج الله فيتخبط فى الظلمات كالذى استهوته الشياطين فى الأرض حيران .

والنبى صلى الله عليه وسلم كان له دعاء مباركا يدعو به دائما يقول فيه « يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبى على دينك » .

فالمؤمن الحق هو الذى يثبت على ايمانه وعلى عقيدته فلا يؤثر فيه شىء مهما كان فلا الأعاصير تهزه ولا المعاول تنال منه شيئا لأنه عرف ربه حق المعرفة فتقوى الله يقينه وايمانه وثبت قلبه .

أما اذا كان ضعيف الايمان فانه يتأثر بأقل شىء فيصدأ قلبه لأنه نسى الله فأنساه نفسه وبذلك يضل سعيه فى الحياة الدنيا ويحسب أنه يحسن صنعا .

ولذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم « ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد . قيل : وما جلاؤها يا رسول الله ـ قال ـ الاستغفار والذكر » .

والله سبحانه وتعالى لا ينظر الى جمال الصور ولا الى الأجساد القوية اليافعة وانما ينظر الى القلوب والأعمال .

يقول صلى الله عليه وسلم « ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى أجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم » فالله يثيب الانسان على قدر نيته وعلى قدر ما يحمله قلبه وضميره من خير أو شر .. « ولذلك يروى أن أحد الصالحين مر بكثبان من رمل فى مجاعة . فقال فى نفسه لو كان هذا الرمل طعاما لقسمته بين الناس . فأوحى الله الى نبيهم ـ ان قل لهذا الرجل . ان الله قد قبل صدقتك ـ وقد شكر حسن نيتك وأعطاك ثواب ما لو كان طعاما فتصدقت به » .

● والقرآن الكريم يعرفنا بأن القلوب أنواع فلا يوجد هناك قلب يشبه الآخر وأن القلوب متقلبة دائما .. فهناك القلب المطمئن والسليم والمريض والقاسى والأعمى والميت والمنافق والعياذ بالله .

فاذا كان الانسان مع الله ودائما يذكر الله اطمئن قلبه وعاش فى كنف الله تظلله عناية الله تعالى ، قال تعالى :

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ
أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾

الرعد ـ ٢٨

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

وقوله تعالى :

الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾

الأنفال ــ ٢

● ولقد أثنى الله عز وجل على سيدنا ابراهيم عليه السلام فقال :

* وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾

الصافات ٨٣ ــ ٨٤

وهذا القلب هو الذى ينفع صاحبه يوم القيامة لانه سلم من كل الآفات والأمراض قال تعالى :

يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾

الشعراء ٨٨ ــ ٨٩

● ويحدثنا القرآن الكريم عن القلب الرحيم الرؤوف فيشرح لنـا ويعرفنا برقة قلب الرسول صلى الله عليه وسلم ورحمته وعطفه ولينه فيقــول :

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ

آل عمران ــ ١٥٩

● كما يحدثنـا عن قلـوب المؤمنين الذين اتبعوا الرسول فامتلأت قلوبهم رحمـة ورأفة وشفقة فيقول :

أُولَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ

المجادله ــ ٢٢

ويقول أيضا :

وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً

الحديد ــ ٢٧

● ويعرفنـا القرآن أيضـا بأن هناك قلوبا قاسية لا تعرف الرحمة ولا الشفقة ولا اللين ولا العطف فهى أشبه بالحجارة بل أشد قسوة من الحجارة لأن الحجارة فيها اللين فمنها تتفجر الأنهار ومنها يخرج الماء ومنها الذى يهبط ويخر من خشية الله اما القلوب القاسية نظرا لقسوتها فاقت قسوة الحجارة ولذلك يوبخ الله اليهـود فيقــول :

ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَٰرُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَآءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾

البقـرة ــ ٧٤

ويتوعد الله أصحاب القلوب القاسية بالويل والهلاك والعذاب فيقول :

فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾

الزمر ــ ٢٢

● كذلك يعرفنا ربنا بأن هناك أيضـا قلوبا منافقة تتلون بكل الوجوه وصاحب هذا القلـب يربح الناس دائما وفى النهاية يخسر نفسـه لأن بعض الناس عنـدما تنتزع اقتنعتهم يتضح أنهم بلا وجوه قال تعالى :

وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾

البقـرة ــ ٢٠٤

وقوله تعالى :

* وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ اللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا بِهِۦ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾

التوبة ٧٥ ــ ٧٦ ــ ٧٧

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

● كذلك يعرفنا ربنا بأن هناك قلوبا مريضة قال تعالى :

ومن الناس

من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ﴿٨﴾

يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم

وما يشعرون ﴿٩﴾ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا

البقرة ٨ — ٩ — ١٠

● ويعرفنا ربنا ايضا بأن الأبصار ليست هى التى تعمى وانما القلوب هى التى تعمى لأن الله طبع عليها فهى لا تفقه قال تعالى :

فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي

في الصدور ﴿٤٦﴾

الحج — ٤٦

● فعلينا اخوة الاسلام أن تطهر قلوبنا من الغل والحسد والضغينة والبغضاء والخيانة والدهاء والمكر والخديعة والنفاق وأن نخشى يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار . وأن نملأ قلوبنا بالرضا والايمان ونور الاسلام والحب والوفاء والاخلاص حتى ينعم علينا ربنا ونسعد ونعيش فى ظل نور الرحمن الرحيم وأن يفرغ علينا صبرا ويتوفنا مسلمين » .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خديوى خضيرى على حلاوة
الجزازرة — المراغة — سوهاج
طالب بكلية الدعوة الاسلامية
بالقاهرة

● ● ●

من وصايا الآباء الخالدة فى القرآن الكريم

لا شك أن الوصية أغلى ما توهب لكل انسان فى هذه الحياة كما أنها نفحة يهديها الناصح الى المنصوح . وأما ثمن هذه الوصية فهى العمل بها وخصوصا اذا كانت النصيحة خيرة ومفيدة

انى نصحتك فاستمع لنصيحتى
فالنصح اغلى ما يباع ويوهب

ومن أجمل الوصايا الخالدة فى تاريخ البشرية التى ستبقى بقاء الأيام والأعوام وصية لقمان عليه السلام اذ قال لابنه :

يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر

واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ﴿١٧﴾

ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا

إن الله لا يحب كل مختال فخور ﴿١٨﴾ واقصد في مشيك

واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت

الحمير ﴿١٩﴾ لقمان — ١٨ ، ١٩

ونصيحة المولى لنبيه محمد — صلى الله عليه وسلم :

خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴿١٩٩﴾

الأعراف ١٩٩

وكذلك وصية يعقوب لابنه يوسف عليه السلام فى مهد صباه ساعة رؤيا الشمس والقمر :

يا بني لا تقصص

رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيدا إن الشيطان

للإنسان عدو مبين ﴿٥﴾ يوسف — ٥

وتأتى أيضا وصية ابراهيم لبنيه ويعقوب عليه السلام .

ووصى بها إبراهيم

بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن

إلا وأنتم مسلمون ﴿١٣٢﴾

البقرة — ١٣٢

وكذلك وصية يعقوب عليه السلام لبنيه « وقال يا بنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغنى عنكم من الله من شىء » والقرآن الكريم حافل بكل الوصايا الرائعة والنفائس الثمينة .

عبد المنعم توفيق السيد
ميت عنتر — دقهلية

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

بريد التعارف

الاسم : صلاح عودة عواد الصباح
السن : ٢٤ سنة
المهنة : موظف بالادارة التعليمية
الهواية : المطالعة والبحث والرحلات
العنوان : مصر — شمال سيناء — رفح — الادارة التعليمية

الاســم : أحمد محمد عرفه
الســن : ٢٥ سنة
المهنــة : صحفى وواعظ
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : الاسـماعيلية الصـناعية ص.ب ٤١٦١٤

الاسم : فتحى محمد سليمان الصقر
السن : ٣٢ سنة
المهنة : امام مسجد
الهواية : التفقه فى الدين — المراسلة
العنوان : مصر — أسيوط — ابنوب شارع المغربى

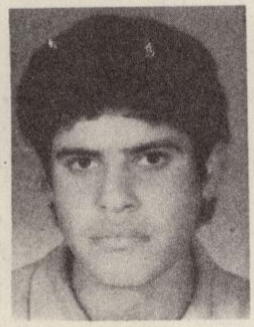

الاسم : محمد محمد فهمى
المهنة : طالب بمدرسة الملك الكامل بالمنصورة
الهواية : الاطلاع الدينى وحفظ القرآن الكريم وكرة القدم والمراسلة
العنوان : ج.م.ع — المنصورة — كفر البدماص نهاية ش العدوى خلف سكة حديد دمياط

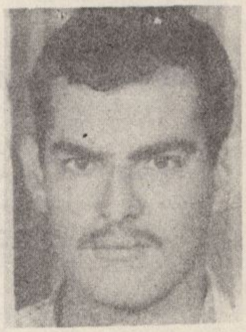

الاسم : السيد محمد الطنطاوى
السن : ٢٣ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة ، المراسلة ، كتابة القصص القصيرة والمقالات الدينية
العنوان : ج.م.ع — محافظة المنوفية سرس الليان — مصنع البـان الطبولى

الاســم : فرج فهيم محمد
الســن : ٣٣ سنة
المهنــة : موظف
الهواية : القراءة والرسم والمراسلة والاطلاع الدينى
العنوان : ٥ ش الدكتور محمود كامل منيل الروضة

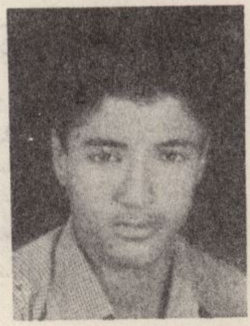

الاسم : عبد الحميد عبد التواب محمد
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب
الهواية : القراءة ، تبادل الآراء
العنوان : ج.م.ع — الفيوم التوفيقية

الاسم : محمد الباز على يوسف
السن : ١٦ سنة
المهنة : طالب بمدرسة الملك الصالح بالمنصورة
الهواية : حفظ القــرآن الـكريم وكرة القدم
العنوان : ج.م.ع — المنصورة — كفر البدماص — ش عمر المختار المتفرع من ش أحمد قاعود

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

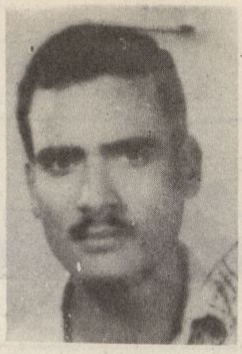

الاسم : فتحى هلال محمود
السن : ٢٠ سنة
الهواية : جمع العملات التذكارية والقراءة
العنوان : ١٥٠ ش داير الناحية ١٢٦١١ الدقى — جيزة ج٠م٠ع

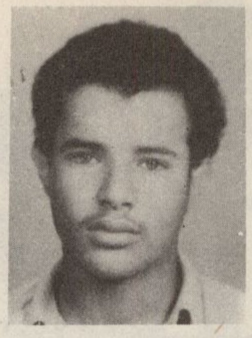

الاسم : فاروق عبد المجيد فضل الله
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوى تجارى
الهواية : القراءة ، التعارف بالمراسلة ، الشعر الدينى
العنوان : ج٠م٠ع — محافظة الغربية قرية الدلجمون

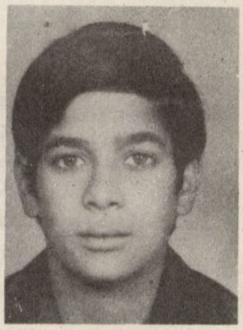

الاسم : ياسر محمد السيد راشد
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب ثانوى صناعى
الهواية : كرة القدم — المراسلة
العنوان : ج٠م٠ع — كفر الشيخ — فوه عزبة راشد

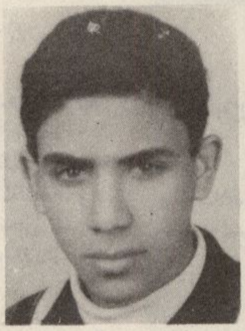

الاسم : مصطفى عبدالسميع عمران
السن : ١٧ سنة
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة — الاطلاع
العنوان : ميت المرخا — مركز زفتى — محافظة الغربية

الاسم : أحمد السيد حمزة
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة ، قراءة القرآن الكريم ، الرياضة ، جمع المعلومات .
العنوان : الكردى — منية النصر — دقهلية — ج٠م٠ع

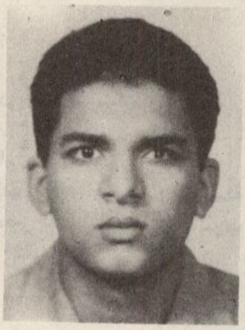

الاسم : على داود حامد
المهنة : طالب جامعى
الهواية : القراءة وتبادل الآراء
العنوان : محافظة سوهاج — ساقلتة الجلاوية

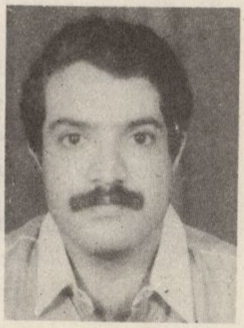

الاسم : محمد أحمد محمد
السن : ٣٤ سنة
المهنة : قوات جوية
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة
العنوان : اسكندرية — محرم بك ١٥ ش محمود فرغلى

الاسم : كمال رمضان نعمة الله
السن : ٢٢ سنة
المهنة : مدرس
الهواية : المراسلة ، الاطلاع
العنوان : أبو الخزر — أبو حمص — بحيرة ج٠م٠ع

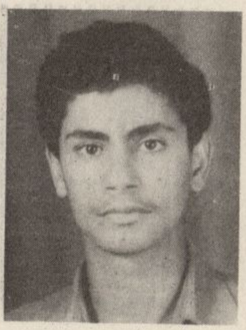

الاسم : أيمن سعد بخيت خلاف
السن : ١٨ سنة
المهنة : طالب بدار المعلمين
الهواية : قراءة القرآن الكريم ، قراءة القصص الدينية
العنوان : ج٠م٠ع — أسيوط — صدفا شارع الساحة الشعبية

الاسم : سلامة الباز على يوسف
السن : ٢٩ سنة
المهنة : أعمال حرة
الهواية : قراءة القرآن الكريم والمراسلة
العنوان : ج٠م٠ع — المنصورة — كفر البدماص — ش عمر المختار المتفرع من ش أحمد قاعود

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

des propheten in der islamischen Frömmigkeit, Düsseldorf 1981.

Das Werk von Tralow ist ein literarisches Werk, ein fiktiver Roman über das Leben des Propheten. Er versucht darin, seiner 'Leserschsft den Islam in konkreter Form näher zu brigen'[1] und wollte damit einen Beitrag zur 'Vertiefung der Freundschaft mit den ARABISCHEN Völkern'[2] liefern.

Die übrigen drei Bücher sind wissenschsftliche Werke, vom Standpunkt der europäischen — und Religionswissenschart aus gesehen.

Wir möchten uns im folgenden im wesentlichen auf das Buch von Hans Haas konzentrieren und näher mit dem Bild Muhammads (   ) im Verlaufe der christlich-europäischen Literatur- und Geistesgeschichte befassen.

Zur Illustration sei gesagt, daı Hans Haas ein protestantischer Geistlicher und Missionar war, der mit seiner im groıen und ganzen als durchaus gerecht zu bezeichnenden Arbeit die oftmals unfairen und wenig toleranten Urteile früherer Zeitgenossen einer spezifisch christilichen Leserschaft vor Auge halten wollte.

Zu den Werken von Paret, Tralow und Schimmel soll in eigenen Beiträgen in näherer oder fernerer Zukunft genauer Stellung genommen werden.

Seit dem Aufstieg des Islam zur Weltreligion begaıte man sich im Abendland mit dieser Glaubensrichtung. Verständlicherweise war die Beschäftigung mit dem Islam nicht immer von positiven Ergebnissen gekrönt. Oft urteilte man über diese Religion und ihren Propheten äuıerst scharf und ungerecht. Besonders die Person des Propheten Muhammad (   ) stand im Mittelpunkt wütender Angriffe. Frau Schimmel erklärt dazu : ... mehr als irgendeine andere Gestalt hat Muhammad in der christlichen Welt Furcht, Haı, ja Verachtung erregt, und wenn Dante ihn in seiner Göttlichen Komödie in den tiefsten Höllenpful verdammmnt, so drückt er damit nur das Gefühl ungezähter mittelalterlicher Christen aus, die nicht begreifen konnten, daı nach dem Christentum eine neue, noch dazu in der Welt aktive und politisch erfolgreiche Religion entstanden war, deren Bekenner nun einen groıen Teil des ehemals christlich beherrschten Mittelmeerraumes besetzt hielten'.

Diese Aussage trifft den Kern der Thematik. Der einseitige Fanatismus, welcher bis in unserer Tage nachwirkt, scheint darin begründet zu sein, daı, wie es der ehemalige Groıscheich der Al-Azhar in Kairo, Scheich Mustafa al-Maraghi, formulierte, es dem Christen völlig an Verständnis für die Verehrung des Propheten Muhammad (   ) im Leben der Muslime fehle.

Doch haben nicht schon seine eigenen Stammesgefährten, sogar Mitglieder seiner eigenen Familie, den Propheten auf das ärgste bekämpft. So gesehen ist es durchaus nicht ungewöhnlich, daı die Andersglaübigen, und gerade sie, die Person des propheten ablehnten. Muhammad (   ) war ja nicht der einzige der Prophetedem seine Unwelt und Nachwelt mit Zweifel und Feindschaft begegnete. Im Qur'an heiıt es dazu :

> "Sie möchten das icht gottes auslöschen mit ihren Müdern, doch Gott wird sein Licht vollkommen machen, auch wenn es den Ungläubigen zuwider ist. Er ist es, der seinen Gesandten geschickt hat mit der Führung und der Religion der Warhrheit, um ihr zum Siege zu verhelfen über alle Religionen auch wenn die Götzendiener sie hassen."[1]

---

(1) Siehe : Anmerkungen zur Biographie, in : Deutche Fragen. Informationen und Berichte aus der Zone des Unrechtes 13, Berlin 1967, S. 171 - 172.

(2) Siehe : Johannes Tralow. Ein Meister des historischen Romans. In : Mitteilungen der Deutsch-Türkischen Gesellschaft, Bonn 1968, Heft 76, S. 11 - 12.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

Zum Bild des Propheten Muhammad : in Bezug auf seine Darstellung in Europa

Betrachtungen eines arabischen Germanisten

2

von

Muhammad Abu-Hattab Khaled

Spätestens hier erhebt sich die Frage, weshalb dieser Beitrag über ein eminent religiöses Thema, noch dazu von einem Germanisten. Sollte ein Artikel dieser Art nicht besser von einem Theologen geschrieben werden ? Der Verfasser ist sich durchaus seiner, streng genommen, fachlichen Inkompetenz bewuıt, doch hat er sich aus folgenden drei Gründen veranlaıt gesehen, zu einem derartigen Thema Stellung zu nehmen :

Zum Ersten soll diese Untersuchung einen bescheidenen Beitrag anläılich der Tausendjahrfeier der ehrwürdigen Al-Azhar Universität darstellen. Die Feierlichkeiten zu diesen Jubiläum haben ja schon Anfang des Jahres 1982 begonnen und werden weiter andauern.

Zum Zweiten möchte der Autor damit sein Bekenntnis und seine Überzeugung zum Islam und, damit verbunden, zu seiner Herkunft zum Ausdruck bringen und auf diese Weise einen kleinen Teil der jedem Muslim auferlegten Almosensteuer begleichen.

Zum Dritten sind ihm vor kurzem vier, in deutscher Sprache geschriebene, Bücher über Muhammad ( ) in die Hände gefallen, in denen die jeweiligen Verfasser dem deutschen Leser ein mehr oder weniger kritisches Bild über den Islam und seinen Stifter geben. Die Lektüre dieser Werke, die in gröıeren Zeitabschnitten erschienen sind, hat den Schreiber dieses Aufsatzes seinerseits angeregt, eigene Gedanken darüber zu äuıern. Die betreffenden Bücher sind folgende :

1. Hans Haas, Das Bild Muhammads im Wandel der Zeiten, Sonderdruck der Zeitschrift für Missionskunde und Religionswissenschsft, Berlin 1916.
2. Rudi Paret, Mohammed und der Koran, Geschichte und Verkündigung des arabischen Propheten, Stuttgart 1957.
3. Johannes Tralow, Mohammed, Berlin 1967.
4. Annemarie Schimmel, Und Mohammad ist sein Prophet. Die Verehrung

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

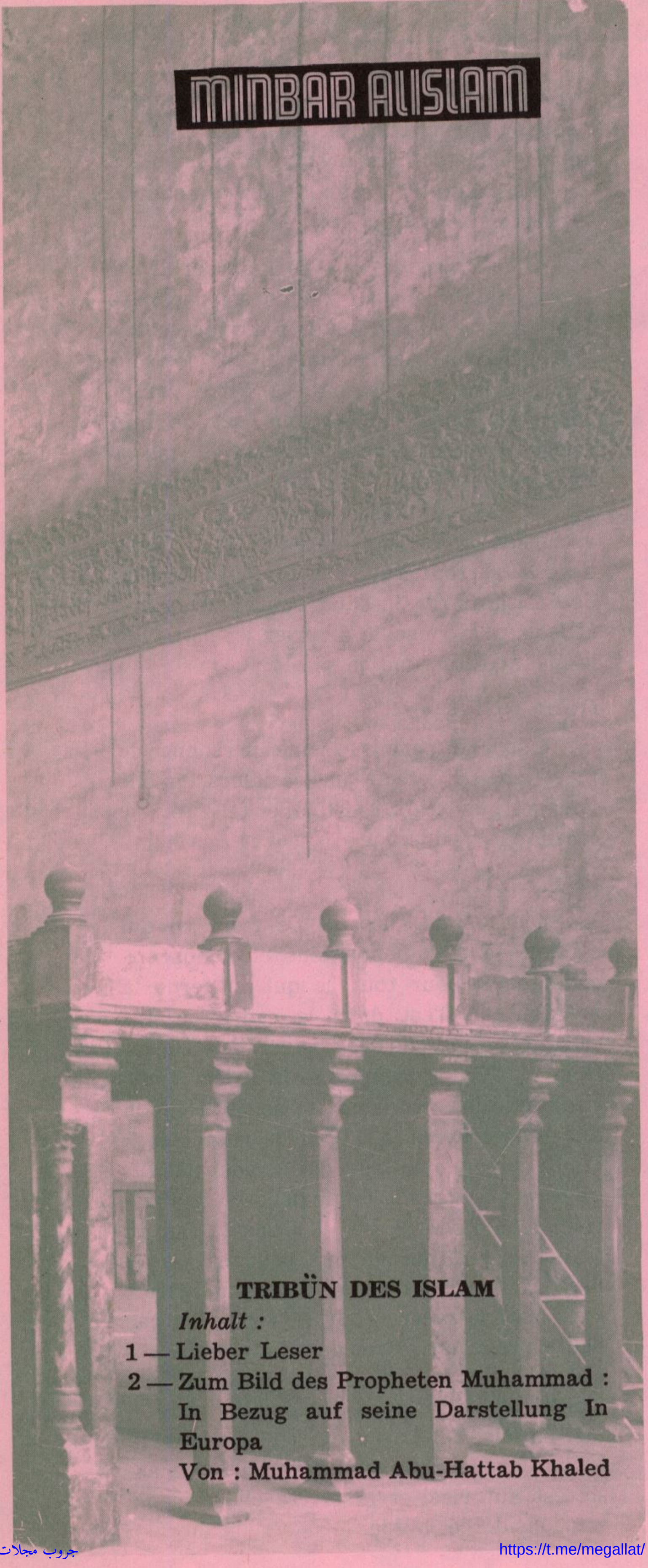

MINBAR ALISLAM

TRIBÜN DES ISLAM

Inhalt :

1 — Lieber Leser

2 — Zum Bild des Propheten Muhammad : In Bezug auf seine Darstellung In Europa
Von : Muhammad Abu-Hattab Khaled

TRIBUN DES ISLAM

Schriftleiter :

Seine Eminenz Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abou Al-Noor, Minisuer Fur Wagf und Prasident des Obersten Rates fur Islamiscuhe Angelegenheiten

Herausgeber :

Dr. Emara Nageeb

Reda Ktionsausschub :

Dr. Mahmoud Muhammad Emara

Dr. Abd El-Mougoud Muhammad Abd El-Latif

Herausgeber : Fouad Haiba

Lieber Leser :

Die islamische Nation feiert zu Anlaβ von Lailat El Esraa Und El Merag, deshalb beschäftigten die meisten Leute sich mit den Kleinigkeiten. Einige Leute haben es gesagt : Lailat El Esraa und El Merag war ein Traum oder eine Seele ohne Körper. Wirklich kann man sagen, daβ Alla die Menscheit genädigen Kann, deshalb ist der Herr der Menscheit Mohammed «Gott segne ihn und gebe ihm heil» der Ausgewählte und der letzte Prophet und wir müssen den Sinn und die Erlebnisse des Prophets wissen. Das ist das Gebet, das die einzige Anbetung ist, das aus dem Himmel gekommen ist Es ist das Verhältnis zwischen Gott und den Anbetern.

Man betrachtet es als eine Gabe des Himmels für die Mosleme Auch betrachtet man es als Reue und ein Ausgangspunkt für den Erfolg im Leben. Es gibt andre Sinn : Allah möchte die Heuchler aus der islamischen Bande vernichten, die sich Oberflächlich zum Islam bekannten, deshalb fand El Esraa und El Merag statt, Was davan glaubt, ist er Moslem wirklich und Was daran nicht glaubt, ist er Ungläubiger. Besonders gab es eine Begegnung zwischen den Ungläubigern und den Moslemen, damit Allah die islamische Front aus den Heuchlern reinigen möchte.

Anfwicdenschen bis das nächste Heft, So Gott Willen.

Schriftleiter
Foad Heiba

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

LE MOUFTI
Par : Ihssan El Zayat

QUESTION :

Comment pouvons - nous interpréter ce «Hadith» : Le croyant est un miroir au croyant, et le croyant est le frère du croyant, il lui protège son bien et le défend dans son absence... ?

REPONSE :

Ce «Hadith», du prophète Muhammad stimule le croyant à aimer et à être fidèle à son frère croyant... qu'il se doit de guider dès qu'il découvre chez lui un vice ou un défaut ou une déviation quelconque par rapport à la foi ... il doit le guider vers le bien, l'empêcher de faire le mal et le mettre sur la bonne voie, la voie du Seigneur Dieu... C'est pourquoi il est considéré comme un miroir qui reflète toutes les tâches qui peuvent ternir son image, et l'aider par conséquent à s'en débarasser tres vite.

Le croyant est le vrai frère du croyant, lui souhaitant tout ce qu'il désire voir se réaliser pour lui-même, et s'opposant fermement à tout ce qui peut lui porter préjudice, le protégeant de tout ce qui peut lui faire du tort, et se tenant toujours disposé à le protéger de tout ce qui peut lui causer du tort ou porter atteinte à son bien, et à son honneur soit en sa présence ou pendant son absence.

QUESTION :

Le voyage nocturne et l'ascension du Prophète Muhammad au 7ème ciel... On se demande comment le Prophète a-t-il pu rencontrer des prophètes déjà morts alors que lui était bien vivant, et comment a-t-il pu prier devant eux comme Imam, alors que la prière n'a été imposée par Dieu qu'après cette ascension ?

REPONSE :

Le voyage nocturne et l'ascension du Prophète au 7ème ciel est un miracle... et tout miracle dépasse la compréhension humaine car elle est incapable de le concevoir et de le reproduire ! Nous pouvons donc conclure que le miracle ne peut pas subir l'examen de l'esprit humain, et doit en conséquence être accepté comme tel par tout bon croyant...

Et ce miracle s'impose comme «la Parole Divine» qui nous dirait «Ayez foi en mon prophète» Il est vrai que la réunion de tous les prophètes pour prier sous le guide du prophète Muhammad se présente comme un miracle.

Il est possible que ce soit par leurs esprits qu'ils se sont réunis sous le patronnage de Muhammad pour présenter leur prière à Dieu comme il est possible qu'ils aient été présents à cette prière corps et âmes... Et nous savons que Les prières que nous faisons 5 fois à longueur de la journée, ont été révélées au Prophète Muhammad au cours de son ascension vers le 7ème ciel... Nous devons surtout rappeler que «Issa, Fils de Mariam» disait dans Sourat Mariam : «Dieu», m'a conseillé de prier, et de payer la Zakat, tant que je vis».

QUESTION :

Est - il permis à une personne de prier en se tenant assise alors qu'elle voyage par train ? Et une telle prière serait elle valide ?

REPONSE :

Dieu, nous autorise de faire ce qui s'adapte à nos dispositions et à nos circonstances, pour tout ce qui concerne la religion... C'est dans le cadre de nos capacités que nous faisons nos dévotions... Nous savons que la prière constitue un des fondements de la religion que tout croyant est tenu de respecter... Toute personne malade, qui ne peut pas faire sa prière dans la tenue debout est autorisée à la faire assise... Dans le cas du train, la position debout peut causer le déséquilibre suivi de la chute du prieur, il en est de meme pour le voyageur par bateau, ou par avion... Dans tous ces cas, comme au cas ou la personne est malade et ne peut pas accomplir les gestes rituels de la priere en gardant la tenue debout, faire la priere en étant assis est autorisé, et la priere elle - meme est considérée valide...

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

Le Califat de Omar :

Abou-Bakr sentit sa mort prochaine; il ne voulut pas laisser les Musulmans sans avoir pris des mesures pour leur protection et leur sauvegarde alors qu'ils étaient en guerre contre les deux plus grandes puissances de l'époque— les Perses et les Byzantins — De plus, il se souvenait du jour del a réunion des partisans et leur attitude ce jour-là, de ce qui était sur le point d'arriver si Dieu n'avait permis que les Musulmans s'accordent pour le nommer alors calife. Donc si maintenant ils ne s'entendent pas sur la personne qui doit lui succéder, il y aurait une discorde qui pourrait s'étendre à tous les pays arabes et ruiner complètement le nouvel Etat islamique alors qu'il traverse une période très critique de son histoire. C'est pourquoi, Abou-Bakr a pensé à désigner un successeur capable de prendre après lui en mains la situation. Il ne trouvait que Omar Ibn El-Khattab qui puisse remplir cette mission. Mais il ne voulut pas être le seul à décider car on ne connaît pas le despotisme en Islam; les Musulamans doivent prendre les décisions en commun. Il fit appeler les Compagnons les plus avertis et leur a demandé un à un son avis sur Omar. Tous l'ont loué, cependant ils craignaient un peu sa rudesse. Abd-El-Rahman Ibn Ouf réprondit : "C'est un homme dont les qualités dépassent l'idée que vous vous faites de lui; cependant, il est un peu brutal". Abou-Bakr répondit alors "C'est parce qu'il voit que je suis indulgent. Mais si le gouvernement lui est dévolu, il changera certainement. En effet, ô Abou-Ahmed, je l'ai observé de près et j'ai vu que si j'étais trop sévère envers quelqu'un, il se montrait indulgent envers lui, si au contraire, je me montrais trop tendre, il était lui très dur". Osman Ibn Affan donna ainsi son avis : " d'après ce que je sais, il est meilleur que ce qu'il parait être; aucun de nous ne lui ressemble". Abou-Bakr ne s'est pas borné à interroger les Compagnons célèbres mais à la mosquée s'adressa ainsi à tous les fidèles : "Acceptez-vous le calife que je vais vous désigner ? J'ai pris les avis et je n'ai pas désigné un de ma famille, mais j'ai nommé Omar Ibn El-Khattab; écoutez-le et obéissez-lui". Les fidèles répondirent : "Nous l'écouterons et nous lui obéirons". Abou-Bakr pria alors Dieu de sauvegarder l'unité des Musulmans et de les guider par Sa Sagesse, puis il appela Omar et lui confia le califat, lui recommanda de gouverner avec justice et vérité, lui rappela que Dieu avait dicté des versets prêchant la pitié et la miséricorde en même temps que des versets fixant la punition pour que son serviteur soit attiré par les uns et craignît les autres. Il lui recommanda également de continuer la guerre en Irak et en Syrie sans aucune indulgence.

Omar accepta d'assumer la responsabilité dont les conséquences étaient graves. C'était un lourd fardeau dont Omar se chargea avec fermeté et vigueur. Il ne quitta ce monde qu'après avoir institué l'Empire islamique sur les fondements et les bases les plus solides.

Les conquêtes sous le règne de Omar :

La situation était vraiment délicate dans les champs de bataille: en Irak aussi bien qu'en Syrie. La Perse aussi bien que l'empire byzantin déployait de grands efforts dans la guerre contre les Musulmans. La Perse, de son côté régla toutes les dissensions qui existaient dans la cour royale et mit sur le trône un roi de la famille de Késra, Yazdagird. C'était un jeune homme plein d'énergie et d'ambition qui avait pour but de rendre au royaume de Kesra sa grandeur et sa puissance passées et de repousser ce peuple qu'il considérait indigne de vivre dans le voisinage de l'Etat desKesra.C'est pourquoi il se hâta de mobiliser des troupes, de nommer les meilleurs généraux à leur tête, de mettre à leur disposition toutes les possibilités matérielles et morales de l'empire perse; il les envoya en Irak pour combattre les Musulmans afin d'envahir leur territoire pour qu'ils s'occupent — comme il disait de leurs propres affaires — et de leur faire encore plus de tort que ce que leur causa son grand-père Sabour.

Contenté à la prochaine fois.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

"que Dieu honore l'Islam de la présence de Abou-El-Hakam Ibn Hecham ou de Omar Ibn El-Khattab". Et ainsi entrèrent dans l'Islam des hommes qui le craignaient au début. La nouvelle de la conversion de Omar parvint aux oreilles des émigrants en Ethiopie; quelques-uns retournèrent. Puis la tribu de Koraich se révolta contre Beni Hachem et contre les Musulmans qui rompirent alors toute relation avec elle. Cependant, ce fut Yathreb qui apporta la consolation aux Musulmans : en effet des hommes de El-Aos et de Khazrag se convertirent à l'Islam et signèrent avec le Prophète l'acte de confiance de "El-Akaba El-Kobra" après lequel le Prophète autorisa Ses Compagnons à émigrer. Ils sortirent de la Mecque en cachette pour se rendre à Yathreb excepté Omar Ibn El-Khattab qui, l'épée à la main fit le tour de la Kaabah; koraich lui permit d'émigrer mais il dit : "que celui qui veut être pleuré de sa mère ou qui veut rendre veuves ses femmes vienne me rencontrer derrière cette vallée". A Médine, Omar était toujours au côté du Prophète en tant que Ministre, pourtant sa situation par rapport au Prophète ne l'a pas empêché d'exprimer son opinion et de penser aux affaires de la nouvelle communauté. Il a souvent conseillé le Prophète et donné son avis sur ce qui concerne la communauté et son organisation et souvent le Coran vint appuyer le point de vue de "Omar".

Il prit part à toutes les batailles aux côtés du Prophète et montrait la même ardeur et la même force qui le distinguait. Pendant le traité de "Hodaybia" Omar ne put retenir ses sentiments devant l'obstination des émissaires de Koraich; il alla trouver le Prophète et lui dit : "O Prophète, ne sommes-nous pas musulmans ? Ne sommes-nous pas dans la voie de la Vérité". Le Prophète lui répondit "Qui", Omar répliqua alors : „pourquoi donc nous désistons-nous de nos droits ?"

Ainsi Omar ne passait jamais inaperçu même en présence du Prophète.

Omar et le califat d'Abou-Bakr :

Le Prophète — que Dieu lui accorde le salut — mourut et sa mort fut un événement foudroyant qui laissa les Musulmans dans un état de torpeur considérable; Omar fut celui qui sentit le plus l'étendue du désastre; mais lorsqu'à l'horizon parut un problème qui menaçait l'existence de la communauté, il se ressaisit rapidement, selon son habitude et son tempérament, et même avec plus de force et d'enthousiasme. En effet, les partisans s'étaient réunis au siége de la tribu Beni-Saida pour désigner parmi eux, un calife du Prophète, C'était de leur part une sorte de fanatisme dont l'effet serait la discorde dans l'Etat nouveau. Omar s'empressa de sauver la situation, il était en effet le chef, ce jour-là; il trancha rapidement la question et proclama Abou-Bakr calife des Musulmans. Il sauvegarda ainsi l'unité de l'Etat et l'union des Musulmans.

Lorsqu'Abou-Bakr tint les rênes du califat, Omar fut le ministre et conseiller dont l'avis était toujours pris en considération. Abou-Bakr dit lorsqu'il dut faire la guerre en même temps aux Perses et aux Byzantins: "j'ai voulu, par Dieu, lorsque j'ai envoyé Khaled Ibn-El-Walid en Irak, et Omar Ibn El-Khattab en Syrie, montrer que j'avais ouvert mes deux mains pour la cause de Dieu".

Omar demeura ainsi toujours avec Abou-Bakr l'appuyant et l'encourageant dans ce qu'il entréprenait jusqu'au jour où Dieu appela vers lui Abou-Bakr. L'armée musulmane se battait encore contre les Perses et les Byzantins. Abou-Bakr craignit que les Musulmans se disputent le pouvoir, comme il était déjà arrivé lors de la mort du Prophète, et et qu'un désastre ruine fatalement l'Etat alors qu'il était dans une situation des plus critiques. Il chercha, pour le remplacer, un homme qui assurerait à son peuple le bien-être, qui le conduirait à la victoire; il ne trouva que Omar Ibn-El-Khattab; il lui confia le califat, après s'être concerté avec les personnalités musulmanes éminentes.

Ainsi, Dieu a voulu qu'Omar joue ce rôle important dont l'histoire continue à relater les faits avec respect et admiration.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

Le Prince des croyants omar ibn el khattab

3

par

MOHAMMAD FATHY MAHMOUD

Omar et l'Islam :

Omar embrassa l'Islam avec la même ardeur qu'il avait employée à le combattre; il était si bien convaincu et il etait si heureux qu'il lutta pour sa cause par la main et par la parole.

Il tenait à montrer son islam et à lutter pour défendre ses convictions. On rapporte qu'il racontait lui-même : "Lorsque j'eus embrassé l'Islam, je me rappelai que les habitants de la Mecque portaient une haine profonde au Prophète — que Dieu lui accorde le salut — et que je devais aller moi-même Le trouver et lui annoncer que je m'étais converti à l'Islam. Le lendemain matin, je m'en allai donc et lorsque je fus arrivé, je frappai à la porte de Abou-Gahl. Il sortit et me dit; cher neveu (fils de ma sœur) sois le bienvenu. Mais quelb on vent t'amène ? "Je suis venu pour t'informer que je crois en Dieu et en Son prophète Mohamed et que je crois à ce qu'Il rapporte" répliquai-je. Il me ferma la porte au nez et me dit : "que Dieu te rende hideux, toi et ce que tu racontes" !

Son fils Abd-Allah rapporte ce que Omar lui avait raconté. "Lorsque mon père, Omar, dit-il, eut embrassé l'Islam, il demanda à qui, parmi les Koraich, dois-je parler ?; on lui répondit : "à Jamil ben Moamar El-Gamhy; il alla le trouver et lui dit : „sais-tu, Jamil, que j'ai embrassé la religion de Mohamed"; il ne le lui fit pas répéter, mais se leva, trainant derrière lui son habit, Omar le suivit. Arrivé à la porte de la mosquée, il cria le plus haut qu'il put appelant les Koraichites qui étaient rassemblés autour de la Kaabah pour leur annoncer que Omar Ibn El-Khattab a abjuré, mais Omar derrière lui dit : "c'est un mensonge; j'ai embrassé l'Islam, j'atteste qu'il n'y a de Dieu hormis Allah et que Mohamed est son Prophète". Là, les Koraichites se révoltèrent contre lui; il continua à lutter contre eux et eux à lutter contre lui jusqu'à ce que le soleil fut sur leurs têtes et que Omar fut las. Il s'assit alors, ils l'assaillirent et lui de dire : "Faites ce que vous voulez, mais je jure par Dieu, si nous avions été trois cents hommes ou bien nous aurions été vaincus ou bien vous auriez été vaincus". Passe à ce moment un Koraichite portant un riche costume et une chemise brodée qui s'arrêta et leur demanda : "qu'arrive-t-il ?" "Omar a abjuré" répondit-on. "Et ensuite, c'est un homme qui a choisi sa voie, que lui voulez-vous ? Pensez-vous que la tribu de Addy ben Kaab vous abandonnerait ainsi leur camarade... Eloignez-vous de l'homme". Et il le protégea. Ce protecteur était El-Aas Ibn Wa'il El-Sahmy, père d'Amr Ibn-el-Aas.

Ainsi Omar dès le début de sa conversion lutta et combattit, il ne cessa que lorsque les Musulmans accomplirent leurs prières autour de la Kaabah et qu'ils purent se défendre contre les méfaits de Koraich.

Omar, Compagnon du Prophète :

L'Islam était fier de compter Omar Ibn El-Khattab parmi ses adeptes, et il était juste que le Prophète — que Dieu lui accorde le salut — adressant à Dieu Sa prière dise :

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

Minbar Al-Islam

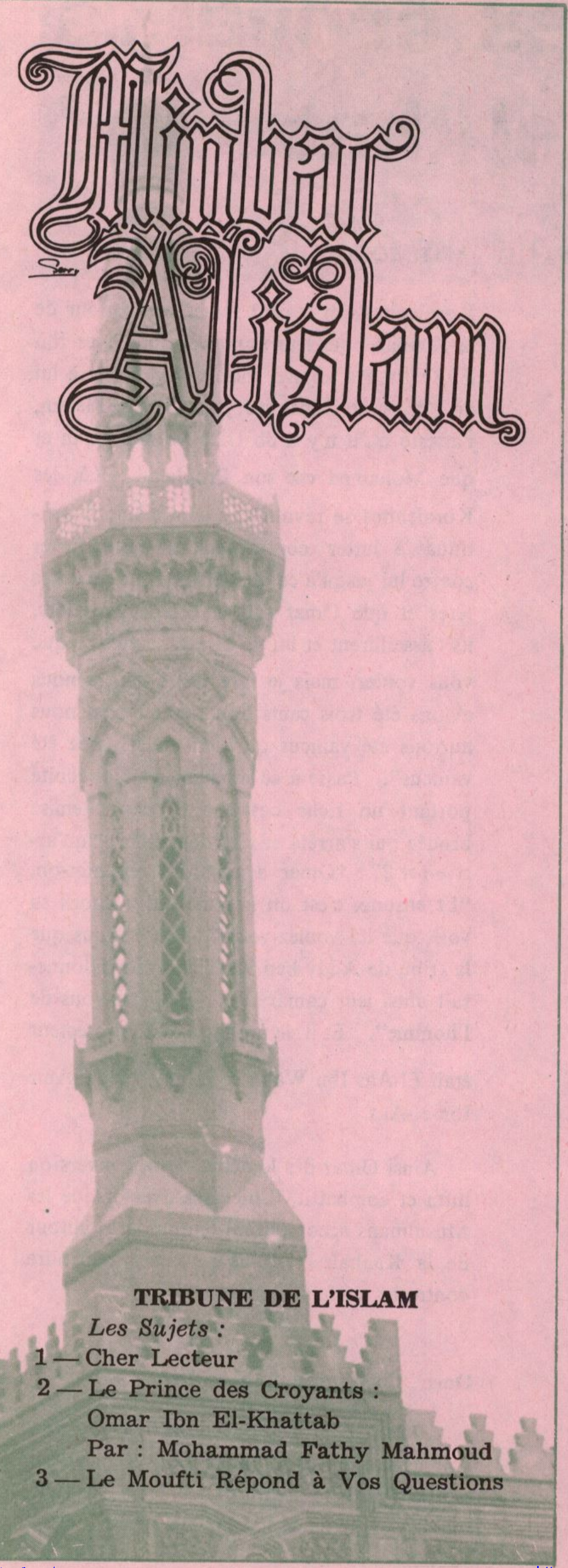

TRIBUNE DE L'ISLAM

Les Sujets :

1 — Cher Lecteur

2 — Le Prince des Croyants : Omar Ibn El-Khattab
Par : Mohammad Fathy Mahmoud

3 — Le Moufti Répond à Vos Questions

Chef d'édition du Conseil :
Son Eminence le Dr. Muhammad El-Ahmadi Abou El-Noor Ministre des Waqfs et le Chef du Conseil Superieur des Affaires Islamiques

Directeur en Chef :
Dr. Emara Nageeb

Le Conseil d'édition :
Dr. Mahmoud Muhammad Emara
Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif

Editeur : **Mr. Fouad Haiba.**

●●●

Cher lecteur,

Nous sommes à notre mission pour faire toutes les choses à votre service.

Nous vous presentons les articles ou les théses qui ses composent des sujets, des nouvelles et des opinions juridiques en langue Arabe, Anglaise, Française, Espagnole, Portugaise et Allemagne.

L'Editeur

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

THE MUFTI

Question :

Which days are recommended for fasting and which the Prophet , Allah's peace and blessings be upon him , used to fast ?

The Answer

Such days are numerous ; they include six days of Shawal , the day of Arafa , the Day of Ashoura in addition to the preceding day and the day after it , the month of Muharram , most of Shaaban , the sacred months , Monday and Thursday of each week and three days every month . All these days were reported in authentic and mediocre traditions .

Question

When are the rites of Tayammum ? Why was the verse dealing with Tayammum revealed in the Quran ?

The Answer

As regards tayammum (symbolic purification by dust) instead of performing wudu (minor ablutions) or ghusl (major ablutions) in certain cases such as : if one cannot find water ; if water is insufficient for purification ; in case of injury or sickness when the use of water might aggravate sickness or delay recovery ; if water is too cold and one thinks using cold water might be injurous and he cannot heat it ; if procuring water from a near place might make one miss his companions ; when water cannot be obtained without incurring danger from an enemy , a beast ; if one fears to be suspected as a result of using water for bathing , for instance when one passes the night at a married friend's home and finds himself polluted in the morning after having a venereal dream ; if one needs water for such vital purposes as drinking , cooking , kneading , or to rid impurity ; or when using water might lead to the expiry of the time of prayer .

Tayammum is performed by using fine pure dust , or any material similar to earth like sand , stone or gypsum . The ceremony of tayammum begins with a statement of the intention to perform tayammum , then one takes fine dust and wipes therewith one's face and hands to wrists . According to authentic traditions , a single touch of pure dust would be sufficient for tayammum ; but some jurists said that it requires two strikes one for the face , another for the two hands which have to be wiped up to the elbows in such case .

With a single tayammum , one can perform any number of obligatory prayers and supererogatory prayers . Some jurists said that a single tayammum is valid for just one performance of prayers ; other jurists stipulated that the appointed time of a tayammum may be sound .

Tayammum is broken by all that breaks wudù and ghusl . It is also broken when water is available or when one becomes able to use it .

With respect to revealing the verse of tayammum , Al - Bukhari , Muslim and other quoted A'ishah , may Allah grant her His favour , as having said , « Once we went out on an expedition with the Prophet , Allah's peace and blessings be upon him . When we reached wilderness a necklace of mine was cut . The Prophet , Allah's peace and blessings be upon him , joined by other people , endeavoured to find it . We had not enough water , and it was not easy to obtain water . The people complained to Abu - Bakr who came to reproach me , but I could not move even for an inch because the Prophet , Allah's peace and blessings be upon him , was sleeping on my thigh . When he awoke in the morning he found the people short of water . At that time God Almighty revealed the verse , viz . « ...betake yourselves to pure dust . »

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

Muslim World News

400 Missionary for Northern Yemen An Institute to Prepare Preachers in Dubai

Missions Committee at the holy Al-Azhar agreed in its meeting headed by Dr. Al-Husseiny Hashem to supply Northern Yemen with four hundred new missionarys needed there Dr. Al Hussainy Hashem also discussed with Dr. Mahmoud Ibrahim Al-Deik — director of spiritual and Cultural affairs in Dubai ; accompanied with Sheikh Abdel Moneim Farag Darwish from Saudi Islamic propagation Center — discussed the possibility of erecting an institute for preachers graduation in Dubai. This institute derives its systems and programs from the programs of the holy Al-Azhar and under its supervision technically. It will be done in compliance with Dubai demand and necessary procedures will be talen to execute that demand.

100 Islamic Libraries for Commandos Forces

Dr. Al-Ahmady Abul Nour — minister of Waqfs, decided to present a hundred Islamic Libraries from the publications of the Supreme Council for Islamic Affairs to the officers and soldiers of the Egyptian Commandos who participated in the Egyptian aeroplane operation in Malta airport and did it successfully.

Egyptian and Universal Physicians Discuss 120 Researches in the World Islamic Medical Conference held at Al Hussein

The faculty of medicine of Al-Azhar organized an Islamic medical conference on the occasion of the 25th anniversary. This conference is held in collaboration with the Islamic Medical society of North America which includes Muslim physicians working in America and Canada numbered about six thousand members.

Participants in the Conference amount to 400 doctors and researchers from Canada, America, Brazil, France, Turkey, Iran, Iraq and Saudi Arabia. Participants also are medicine pioneers, Egyptian University professors, medical academy, ministry of Health, medical insurance and therapy institutions.

The conference discussed the use of modern technology in medicine, Islam and medicine and manners of the muslim physician. Dr. Al-Ahmady Abul Nour headed the first two sessions. Discussions in these sessions will include drinks such as wine and drugs and smoking between medicine and Islam.

Other four sessions were specialized for the child health and the therapy of dryness diseases, protection diseases and general other subjects.

Researches introduced in that Conference are about one hundred and twenty. Imitations were sent to Muslim scholars of the ministry of Waqfs and Islamic researches Institute.

The Conference aims at strengthening relations between Muslim scholars of medicine allover the world and emphasyzing the tenets of Islam.

More Islamic Centers Abroad

The Supreme Council for Islamic Affairs decided to increase Islamic Centers in foreign countries and supply them with teachers, preachers and Islamic publications. Local Islamic Centers will also be increased especially in regions of public gatherings and industrial institutions. The Council declared that the next plan will concentrate on the revival of Islamic heritage by issuing — during the forthcoming days — ten of the Islamic heritage books realized by the committee of the revival of Islamic heritage. It is also decided to complete the encyclopaedia of Islamic Jurisprudence. The Council will also follow what is written about Islam to answer allegations.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

the small living subjects and the big things. The rejectors of the faith said that it is a disadvantage to use examples with these small living organisms as flies and mosquitoes. Allah does not resemble people in any respect and so he can explain to his believers by the use of any example whatever small. Allah can use an example as a mosquito or anything bigger and the believers know the aim of the example and know that it is true from Allah, but the rejectors receive it without agreement and say : "What is meant by Allah in this example". This example is a cause for many people to be in the straight path and others to be away from it.

ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ

Allatheena yanqodona ahda llahe men bahde meethaqehee

وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ

wayaqtahoona ma amarallaho behee an yosala

وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ

wayofsedoona felarde

أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾

olaeka homo lkhaseron.

Those who break Allah's convenant, are those who did not go in their life as Allah put to them and did not believe in Allah - a feeling which does not go with the mind. They also did not follow the order of the messengers from Allah. They also cut what is ordered by Allah to be joined e.g. to visit their relatives and be in good relations with all people. Those people also do mischief on earth, by exponding war and destroying buildings. Of course, this will cause loss to themselves.

كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ

Kayfa takfroona bellahe

وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ

wakontom amwatan faahyakom

ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ

thomma yomeetokom thomma yohyeekom

ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾

thomma ilyhe torgahoon.

How can you reject the faith of Allah while no reason to depend upon in your rejection. If you look at your case you will see no reason to reject and no excuse for you in your rejection. Allah created you and gave you the life and made you in this state as you see. Allah also will make you dead when your life reaches its end. Then Allah will bring you again to life to return to him. Then everybody will gain the result of his work during his life.

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا

Kollama rozeqoo menha men thamaraten rezkan

قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ

Qaloo hatha lathee rozeqna men kablo

وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا

Waotoo behee motashabehan

وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾

Walahom feha azwagon motaharaton wahom feha khaledoon.

Allah told those believed in him and in his prophet and in his book (Quran) without any doubt, not only this but they followed his order in doing all useful actions and be away from all useless ones according to the orders of Allah, He told them that they will be in a good condition, away from any tension, their hearts and chests will be at complete rest.

Allah prepared to them gardens beneath which rivers flow with and trees in between.

Whenever Allah give them some of its fruits they say : This is similar to what we received before. The answer is that these fruits although are similar in their shape; yet they differ in their taste.

And they have in it wives who are completely clean devoid of any disadvantages.

Those believers will remain in this garden in an endless life.

The reader must remember that we are continuing explanation of the Holy Quran in a simple manner that can be understood by all muslims. It must be remembered also that the Verses are written in Arabic language and in front in English litters as it is read by the Arabic people.

* إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا

Inna Allah la yastahye an yadreba mathala mma

بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا

bahodatan fama fawqaha

فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ

faama allatheen amanoo fayahlamoona annaho lhaqqo men rabbehem

وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟

waama llatheena kafaroo

فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا

fayaqoloona matha arada llaho behatha mathalan

يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا

yodello behee katheran wayahdee behee katheran

وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾

wama yodello behee illa lfaseqeen.

This verse says that Allah uses examples for people to show them and to explain to them the high facts. He uses

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

IN THE NAME OF ALLAH

Sura II (cont.)

By Dr. Abdullah El Sheikh

وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا

Wa in kontom fee riben mema nazzalna ala abdena

فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ

Faatoo besooraten men methlehee

وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ

Wadhoo shohdaakom men doonellah

إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾

In kontom sadequeen.

And if you are in doubt about the truth of the Quran which we descended to our servant Muhammad in successive occasions, then if you can give a Sura similar to the Quran in its control facts, compact wards, its sciences etc. you do. And also call your witnesses and your helpers besides Allah, but you will not find them, if you are right in your doubt.

فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا

Fain lam tafaalo wa lan tafaalo

فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ

Fattaqoo annar allatee wakoodoha annaso walhegarah

أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾

Ohedat lelkafereen.

But if you can not give a Sura similar to the Quran and you can not give it by any means because this can not be done by any of the people, because the Quran is the words of Allah .

Then your duety is to fear the fire which is prepared by Allah in the other life for those who reject the faith. This fire has its fuel made by stones and people who rejected the faith of Allah.

وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

Wabasher ellatheen aamanoo waamelo ssalehate

أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

Anna lahom gannaten tagree men tahteha lanharo

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

reaches its maximum south movement at the Tropic of Capricorn and, on that day, the day period in the north hemisphere reaches its minimum length (= maximum length in the south hemisphere) during winter season.

Regarding the above-mentioned facts, it is obvious that the sun apparently moves along a special limited area (between the Tropic of Cancer in the north and the Tropic of Capricorn in the south) causing the four seasons of the year. This to-and-fro ostensible sun movement interprets certain statements recorded in the Holy Qur'an as follows :

رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ

1 - Allah is the God of East and West. It is well noticed that the sun rises in the East and sets in the West. It does so every day all the year in any place on the earth.

رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾

2 - Allah is the God of the Two Easts and the Two Wests. This means the two maximum horizons to which the sun reaches during its ostensible movement towards north and south. On June 21 in the north hemisphere and on December 22 in the south hemisphere the sun rises and sets from different horizons denoting Two Special Easts and Two Special Wests.

بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ

3 - Allah is the God of Easts and Wests. Two views can he given to interpret this statement as follows :

a) In reality, on every day of the year the sun rises and sets in a special horizon which differs slightly from that of the preceeding or succeeding day. This is due to the gradual to-and-fro ostensible sun movement between the Tropic of Cancer and the Tropic of Capricon.

b) Every place on earth has really its own time at which the sun rises and sets. For example, in Cairo the sun rises or sets at a time differing from that in London and so on. This is because Cairo and London are located on two different longitudinal horizons.

The above-mentioned facts concerns the ostensible sun movement as marked by man on earth. But the sun itself has its own movement. Like all stars in the universe, the sun revolves around itself. Moreover, it runs together with its members of the solar system at a speed of hundreds of millions of kilometers per hour towards unknown destination. The Holy Qur'an states that all stars, including the sun, float each in a special orbit.

وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾

Each star does so for a nominated age.

أَجَلٍ مُّسَمًّى

All stars are submitted to the benefit of man by the order of Allah.

وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ

By their light, man is guided in dark periods both in sea and land.

لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

In the Name of Allah, the Most Graceous, the Ever Merciful

Hints on Certain Verses

By

Dr. Ahmed Hasaneen El-Kifl

وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾

"And the sun moves on to its destination, that is the ordinance of the Mighty, the Knower".

On our earth, the day starts by dawn appearance after which the sun rises in the morning and the day ends at sun set in the evening. Then, the night starts and continues till dawn appears again. As such, the time passes, dark at night and light by day, one after the other continuously. Apparently, the sun seems to move by day from east to west, then it disappears at night till the following morning. In reality, the apparent motion of the sun is not true, it is really an ostensible motion. Why ? The interpretation is as follows :

The earth revolves around itself once every 24 hours, causing by its self-revolving the day and night which occur successively. The earth area facing the sun receives its radiation, thus is lightened. The opposite area does not face the sun, thus lacks radiation and becomes dark. Consequently, dark succeeded by light occurs due to earth revolving around itself infront of the sun.

Besides self-revolving, the earth at the sametime revolves around the sun, causing the four seasons of the year. These seasons occur because the earth axis is inclined at 23.5 degrees to its orbit all the time. Accordingly, during the earth revolving around the sun and due to the previously-mentioned constant inclination of the earth axis, the sun apparently seems to move along a limited area on earth. This area is located between the Tropic of Cancer (altitude 23.5 degrees to the north of the Equator) and the Tropic of Capricorn (altitude 23.5 degrees to the south of the Equator). On March 21 (spring) as well as on September 22 (Autumn), the solar radiation intersects the Equator. On this occasion, the night period equals the day period all over the world on this two days. After March 21, the sun, apparently, moves towards the Tropic of Cancer, causing the day period to be gradually more longer than that of the night in the north hemisphere. The reverse happens in the south hemisphere. On June 21, the sun apparently reaches its maximum north movement at the Tropic of Cancer (Summer) and the day period reaches its maximum length in the north hemisphere (= maximum night period in the south hemisphere).

On December 22, the sun apparently

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

MINBAR AL ISLAM

Edition's Council Chief :
His Eminence Dr. Muhammad Al-Ahmadi Abou Al-Noor, Minister of Waqfs and President of The Supreme Council for Islamic Affairs.
Chief Editor :
Dr. Emara Nageeb
Edition's Council
Dr. Mahmoud Muhammad Emara
Dr. Abd El-Mougoud Mahmoud Abd El-Latif
Editor : **Mr. Fouad Haiba.**

Dear Reader,

Islam is the religion of Fraternity, tolerance and peace. The spirit of Islam is clearly expressed by President Mubarak's message to Pope Shenouda on the occasion of the beginning of the New Year 1986. To quote president Mubarak he said, "Our holy land is destined by God's will to be the source of spiritual radiation and civilization since the dawn of Creation. Our country witnessed the steps of prophets and Divine messages. Providence protected us to continue mental and civilizational grants to humanity. The land of Egypt welcomed Jesus Christ and the holy family ; its people believed in the call for love and peace raised by Christ. Then Islam came to assert these ideals and make love prevail in Egypt to become the fortress of Arabism and the citadel of Nationalism.

Our people were and still are a symbol of coexistence between all religions. We believe that religion is for God and the nation or country is for all.

"Editor"

MINBAR AL-ISLAM

The Subjects :

1 — Dear Reader
2 — Hints on Certain Verses
By : Dr. Ahmed Hasaneen El-Kifl
3 — Sura II (cont.)
By : Dr. Abdullah El-Sheikh
4 — Muslim World News
5 — Al-Fatawa

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

MINBAR ALISLAM

With Four Languages : Arabic, English, French, Germany

The translation of the Qurânic verses that is cited here is a mere interpretation of the meaning.

MINBAR AL-ISLAM

Fifth Number — Forty Four Year
Jumada Al-Oula 1406 — January 1986
With, this edition :
Al-Ferdaous : The Muslim Child Magazine

Price : P.T. 50

TRIBUNE DE ISLAM

Volume No. 5 - 44ème Année
Jumada Al-Oula 1406 — Janvier 1986
Avec le volume :
Al-Ferdaous : Revue de l'Enfant Musulman

Prix : P.T. 50

TRIBUNA DES ISLAM

Heft Nr. 5 — 44 Jahrgang
Jumada Al-Oula 1406 — January 1986

Price : P.T. 50

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-f

جروب مجلات قديمة https://t.me/megallat/ Not-fo

مطابع الأهرام التجارية القاهرة - مصر